تحذيرات مهمة إلى نساء الأمة

قدم له أصحاب الفضيلة

أحمد فريد — أبي محمد أحمد شحاتة الألفي السكندري — ممدوح المنشاوي

إعداد

إسلام بن إبراهيم العطار

دار القمة
الإسكندرية

دار الإيمان
الإسكندرية

أُخْتَاه

أختاه في عصر الذئابِ لا تخلعي عنكِ الحجابِ
وتمسكي بالشرعِ الحنيفِ وما جاء في سنةٍ أوْ كتابِ
إحذري ! يُريدون أنْ يخدعوكِ فسد عليهم كل بابِ
إحذري ! يُريدون أنْ يحرروكِ من دين الملكِ الوهابِ
قولي لهم دعوا حيائي لا لن أكون كالكلابِ
قولي لهم دعوا حجابي إني أخافُ يومَ الحسابِ
قولي لهم لن تخدعوني بقولِ كل دعيّ كذابِ
قولي لهم أنا يا أسافل أعلو بشرفي إلى السحابِ
لا لن أكونَ كحلوةٍ مكشوفةٍ يجتمعُ عليها الذبابِ
لا لن أكون كسلعةٍ رخيصةٍ سُعرها مثل الترابِ
قولي أنا جوهرةٌ مكنونةٌ قد حماها الله بالحجابِ
فلن أُزيل حجابَ عزي وأضيّع على نفسي الثوابِ

والله يحفظكم ويرعاكم

وكتبه

إسلام إبراهيم العطار

غفر الله له ولوالديه ولسائر المسلمين

إلى أعز الناس

يا من أحببته في الله

إلى فضيلة الشيخ/ أحمد فريد

يا عـــاشق الجنَّة التى قـــد تقنا إليـــهـــا يا بن فـــريدِ
يا شـــيـــخنا يا حـــبـــيـــبنا يا بقـــيـــة السلفِ الفـــريد
يا صـــاحبَ البـــحـــرَ الذى قـــدْ راق حـــتى لاح قـــعـــره البـــعـــيـــد
ألهب مـــشـــاعـــرنا بالمواقف التى يعلو بهـــا الإيمان من جـــديـــد
وأرفـع لأعـــــلام الـسـلـف رايـ ات يـهـــتـــدى بهـــا الـشـــريـد
وأطعـم قـلـوبنا بالثـــمـــار التى زكـت من شـــجـــرة التـــوحـــيـــد
بـالحـــرص زادك الله والتـــقـى وأريـد رأيـك بـالقـــول السـديد

والله يحفظكم ويرعاكم

وكتبه

إسلام بن إبراهيم العطار

غفر الله له ولوالديه ولسائر المسلمين

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الشيخ / أحمد فريد

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون ﴾
[آل عمران: ١٠٢]

﴿ يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً ﴾ [النساء: ١]

﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً ﴾
[الأحزاب: ٧٠-٧١]

أما بعد

فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى، وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

ثم أما بعد أيضاً

فقد اطلعت على رسالة ابن الحبيب إسلام الغفار "تحذيرات مهمة إلى نساء الأمة" فألفيتها على اختصارها نافعة جامعة، حيث نبه النساء عموماً إلى ثلاثة عشر محظوراً من المحظورات التي عمت البلوى بها، وانتشرت في وسط النساء رغم خطرها وضررها على الدين والدنيا، ثم أوصى النساء عموماً بأربع وصايا: وصية بالصلاة، ووصية بالقرآن، ووصية بالحجاب، وبطلب العلم النافع، ثم بين أحوال نساء الجنة وصفات المرأة الصالحة تحت عنوان همسات من قلب مشفق.

فأسأل الله تعالى أن ينفع نساء المسلمين بهذه الرسالة، وأن تكون هذه التحذيرات وهذه الوصايا علامات مضيئة على الطريق، فتكون سبباً للنجاة من النار، والفوز بجنة العزيز الغفار، وأسأله تعالى أن يبارك في علم ابن إسلام وعمله، وأن ينفعه ويرفعه في الدنيا والآخرة.

وصلى الله وسلم وبارك على محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

كتبه
أحمد فريد
الوطنة السلفية

مقدمة فضيلة الشيخ

أحمد فريد

حفظه الله

إن الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مُضل له ، ومن يُضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله .

﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ (١٠٢) ﴾ [آل عمران : ١٠٢] .

﴿ يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً (١) ﴾ [النساء : ١] .

﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً (٧١) ﴾ . [الأحزاب : ٧٠ ، ٧١] .

أما بعد :

فإنَّ أصدق الحديث كتاب الله تعالى، وخير الهدى هدى محمد ﷺ ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار.

ثم أما بعد أيضا :

فقد اطلعت على رسالة ابني الحبيب إسلام العطار : [**تحذيرات مهمة إلى نساء الأمة**] ، فألفيتها على اختصارها نافعة جامعة ، حيث نبّه النساء عموما

إلى ثلاثة عشر محظورا من المحظورات التى عمت البلوى بها ، وانتشرت فى وسط النساء رغم خطرها وضررها على الدين والدنيا ، ثم أوصى النساء عمومًا بأربع وصايا : وصية بالصلاة ، ووصية بالقرآن ، ووصية بالحجاب ، ووصية بطلب العلم النافع ، ثم بين أحوال نساء الجنة وصفات المرأة الصالحة تحت عنوان « **همسات من قلب مشفق** » .

فأسأل الله تعالى أن ينفع نساء المسلمين بهذه الرسالة ، وأن تكون هذه التحذيرات وهذه الوصايا : علامات مضيئة على الطريق ، فتكون سببًا للنجاة من النار والفوز بجنة العزيز الغفار ، وأسأله تعالى أن يبارك فى علم ابنى إسلام وعمله ، وأن ينفعه ويرفعه فى الدنيا والآخرة ، وصلى اللهم وسلم وبارك على محمد وآله وصحبه وسلم .

وكتبه

أحمد فريد

غفر الله له ولوالديه ولسائر المسلمين

الدعوة السلفية

تقريظ لكتاب
« تحذيرات مهمة لنساء الأمة »
بقلم فضيلة الشيخ
أبي محمد أحمد شحاتة الألفي السكندري
حفظه الله

وبالله حولي واعتصامي وقُوتي ... ومَالِيَ إلا سترُهُ متجلّلا
فيا ربِّ أنت الله حسبي وعُدَّتي ... عليك اعتمادي ضارعًا متوكِّلاً

الحمد لله الذي جعل الدعائم للإسلام أركانًا ، وطاعة الرسول على الإيمان دليلاً وبُرهانًا ، فأما الذين اهتدوْا فزادهم هُدى وعرفانًا ، وأذاق من طغَى وتكبَّرَ من العذاب صُنوفًا وألوانًا ، وتوعده في الآخرة ذُلاً وخزيًا وهواناً ، فلله كم في الإيمان بالله من زاكيَاتِ الثَّمَرْ ، وفي طاعة رسول الرحمن من زاهيات الزَّهر ، فأهْلُهُ في الدنيا مُنعمون وفي الآخرة جنات ونَهَرْ .

الحمد لله الذي اطمأنت قلوب المؤمنين بذكره ، ووجب على الخلائق جزيلُ حمده وشُكره ، ووسعتْ كل شيءٍ رحمته وظهرت في كل أمر حكمتُهُ ، ودلت على وحدانيتهِ بدائع ما أحكم صُنعًا وتدبيرًا ، وخلق كل شيء فقدَّرهُ تقديرًا .

والصلاة والسلام على محمد عبده ورسوله ﷺ ـ القائم بأعباء الرسالة ، مع إيضاح الدلالة ، والذي لم يألُ جهداً في الإرشاد والتهذيب والتبصرة والتقريب ، والرفق والرحمة ، والبيان والحكمة ، فبيَّن منهج السَّداد ، ومسالك الفلاح والرشاد ، كل ذلك ببيان مُخْتصرَ وإيضاح غير ممْزُوج بحصرٍ ، آخذٍ من البلاغة بالعُروة الوثيقة ، ومن الفصاحة بأيْسَر طريقة، وكَفيل بتحديد الأصول المهمَّات ،

وتفصيل الواجبات المفروضات ، حتى صارت قواعدُ دينة مُعينة ، لا يحتاج المدعي فيها إلى بينة ، لئلا يكون على المؤمنين حرجٌ ، ولا يُرى في دينهم عوجٌ .

وبعد :

قال الله عز وجل : ﴿ **وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٣١)** ﴾ .

[النور : ٣١] .

قوله جل ذكْرُهُ : ﴿ **وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ** ﴾ ، أي : عمَّا حرَّم الله عز وجل عليهن من النظر إلى غير أزواجهن .

ولهذا ذهب كثيرٌ من العلماء إلى أنه : يحرُمُ على المرأة أن تنظر إلى الأجانب بشهوة ، ولا يجوز لها مجاوزة الحد المأذون فيه ضرورة ، واحتجُّوا بما أخرجه الإمام أحمد « المُسند » (٦ / ٢٩٦) قال : حدثنا عبد الرحمن بن مهدي ، حدثنا عبد الله بن المبارك ، عن يونس بن يزيد ، عن الزهري أن نبهان مولى أم سلمة حدثه أن أم سلمة حدثته ، قالت : كنت عند رسول الله ﷺ وميمونة ، فأقبل ابن أُم مكتوم حتى دخل عليه ، وذلك بعد أن أمرنا بالحجاب ، فقال رسول الله ﷺ : « **احتجبا منه** » ، فقلنا : يا رسول الله ؛ أليس أعمى لا يبصرنا ، ولا يعرفنا ؟ ، قال : « **أفعمياون أنتما ، ألستما تُبصرانه** » .

وأخرجه كذلك إسحاق بن راهوية « المُسند » (١ / ٨٤ / ٣٤) ، وابن سعد « الطبقات » (٨ / ١٢٦)، وأبو داود (٣٥٨٥)، والترمذي (٢٧٧٨) ، والنسائي

« الكبرى » (٥ / ٣٩٣)، وأبو يعلى (٦٩٢٢) ،وابن حبان (٥٥٧٥ ، ٥٥٧٦) ، والطحاوي « مُشْكل الآثار » (١ / ٨٢) ، والطبراني « المعجم الكبير » (١٩ / ١٥٥ - ١٥٦) ، والبيهقي « السُنن الكبرى » (٧ / ٩١) ، والخطيب « تاريخ بغداد » (٨ / ٣٣٨) ، وابن عبد البر « التمهيد » (١٩ / ١٥٥-١٥٦) ، والمِزِّيُّ « تهذيب الكمال » (٢٩ / ٣١٣) مِنْ طُرقٍ عن يونس بن يزيد الأيليٍّ عن الزهري ، عن نبهان مولى أم سلمة ، عن أم سلمة به .

وقال أبو عيسى الترمذي « هذا حديثٌ حسنٌ صحيح » .

قلت : هو كما قال ، ورجال إسناده ثقات مشاهير كُلهم ، غير نبهان مولى أم سلمة وقد وثق ، ويجب تلقي حديثه بالقبول لتابعيته، ولكونه مولى لأم المؤمنين أم سلمة ﵂ ، ولرواية الزهري عنه .

لذا قال أبو زكريا النووي « شرح صحيح مسلم » (١٠ / ٩٦) : « وهذا حديث حسن ، ولا يُلتفت إلى قدح من قدح فيه فيه بغير حُجة معتمدة » .

وقال الحافظ ابن حجر « فتح الباري » (٣٣٧/٩) : « وإسناده قوي ، وأكثر ما علل به انفراد الزهري بالرواية عن نبهان ، وليست بعلةٍ قادحة ، فإن من يعرفه الزهري ، ويصفة بأنه مُكاتب أم سلمة ﵂، ولم يُجرحه أحد ؛ لا تُردُ روايتُهُ » .

وقوله: ﴿ **وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ** ﴾ يعني : ويحفظن فروجهن عن أن يراها من لا يحل له رؤيتها ، بلبس ما يسترها عن أبصارهم .

وفيه دلالة بينة على وجوب التستُّر ، وعدم كشف العورات ، لئلا يطمع فيهن أهل الفواحش والخنى،ولذا قال عز وجل: ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ** ﴾ .

[الأحزاب : ٥٩] .

وقد وردت السُّنّة المطهرة بالوعيد الشديد والزجر الأكيد للنساء العاريات،

المتبرجات تبرج الجاهلية الأولى .

قال الإمام مسلم في « كتاب اللباس والزينة » (٢١٢٨) : حدثني زهير بن حرب ، حدثنا جريرٌ عن سهيل بن أبي صالح ، عن أبيه ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « **صنفان من أهل النار لم أرهُما : قومٌ معهم سياط كأذناب البقر ، يضربُون بها الناس ، ونساءٌ كاسياتٌ عاريات مُميلات مائلات ، رُءسهن كأسنمة البُخت المائلة ، لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها ، وإن ريحها ليُوجد من مسيرة كذا وكذا** » .

وأخرجه كذلك أحمد « المسند » (٢ / ٣٥٥ ـ ٤٤٠) ، وأبو يعلى (٦٦٩٠) والرامهرمُزيُّ « أمثال الحديث » (١١٢) ، وابن حبان (٧٤٦١) ،، والطبراني « المعجم الوسيط » ، (١٨١١ ، ٥٨٤٥)، وأبو نعيم الأصبهاني « دلائل النبوة » (٤٦٠)، والبيهقي « دلائل النبوة »، (٢٩٠٨ ، ٥١٢٣٤) ،و« السُنن الكبرى » (٢ / ٢٣٤) ، شُعب الإيمان » (٦ / ١٦٧ / ٧٨٠١) ، والبغوي « شرح السُّنّة » (٢٥٧٨) من طُرق عن سُهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة به .

وهذا الحديث من دلائل النبوة ومعجزاتها ، وفيه الإخبار بأن هذين الصنفين من أشراط آخر الزمان وأماراتها ، وهما موجودان مُنْتشران في ديار المسلمين ، ويلحقُهُما من الوعيد ما أخبر به الصّادق الوعد الأمين .

وقوله : « كاسياتٌ عاريات » أي : يلبسن ثيابًا رقاقًا تشفُّ عمّا تحتها ، ولا تستُرُ أعضاءهنّ الواجب سترها عن أنظار الرّجال ، بل يُبْدُو حجْمُها ويبْرُزُ يفْتنُ الناظرين ، فهُنَّ كالكاسيات بلُبْسهن تلك الثياب ، وهن عاريات بما يُظْهِرنْهُ من أجْسادهِنَّ وما يكشفْنهُ من محاسنِهنَّ ومفانتهنَّ .

وقوله ﷺ : « مائلات مُميلات » معناه : مائلات عن الحق ، وعن الطاعة ، لما أُمرن به من التَّستُّر والحشمة والعفَّة ، مُميلاتٌ لغيرهنَّ ، وصارفاتٌ لهُنَّ عن الإذعان والطَّوَاعيَة لَهُ ، بتزيينهنَّ المُنْكر في صُورة المعْرُوف ، والباطل في صورة

المألوف ، وقيل : يتمايلن في مشيهنَّ ويتبخترْن حتى يفتنَّ من يمرَّنَّ به ، والأول أصحُّ ، لأن التمايُل في المشي إنما يُقال فيه : متمايلاتٌ ، ولا يُقال : مائلاتٌ .

وقوله : « **رُءوسهن كأسنمة البُختْ** » البُخت : جمع بختية ، وهي ضرْب من الإبل عظام الأسنمة ، والأسنمَةُ : جَمْعُ سنامٍ وهو أعْلَى ما في ظهر الجمل ، شبَّه رُءوسهن بها لما يُعظمن رُءوسهن بالخُمُر والعمائم يُكثرن به شُعورهن ، يفعلن ذلك حتى تُشبِهَ أسنمةَ الإبل البُخت ، وتلك عادة المُغنيات الماجنات ، ومن تشبهت بهن ، فهي منهن ، ينالُها من الذَّمِّ والوعيد ما ينالُهُنَّ .

وقوله : « لا يدخُلن الجنة » يريد والله أعلم لا يدْخُلن الجنة بعصيْانهنَّ وإتيانهنَّ ما نُهين عنه ابتداءاً ، وإن دخلن بعد الخروج من النار ومكثهن فيها بقدر ما اكتسبْن ، وذلك بمغفرة الله عز وجل وعفوه ، وبشفاعة الشافعين في أهل الكبائر من أهل المِلة، وفيه تنبيه وإشارة إلى أن تبرج النساء بارتكاب هذه المنهيات المحظورات من الكبائر الموبقات .

وقال الإمام أحمد « المُسند » (٢/٢٢٣) : حدثنا عبد الله بن يزيد المُقْرِئُ ، حدثنا عبد الله بن عياش بن عباس القتباني سمعتُ أبي، سمعت عيسى بن هلال الصَّدَفي وأبا عبد الرحمن الحُبُليَّ يقولان : سمعنا عبد الله بن عمرو يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **سيَكُون في آخر أُمَّتي رجال يركبون على السروج كأشباه الرجال ، ينزلون على أبواب المسجد ، نساؤُهم كاسياتٌ عارياتٌ ، على رءوسهن كأسنمة البُخت العِجاف ، العنُوهُنَّ ، فإنهن مَلْعُونات ، ولو كانت وراءكم أُمَّةٌ من الأمم لخدمن نساؤكم نساءهم ، كما يخدمنكم نساءُ الأمم قبلكُم** » .

وأخرجه كذلك ابن حبان (٧٣٥٣) ، والحاكم (٤ / ٤٨٣) جميعاً من طريق القتباني عن عيسي بن هلال الصدفي وأبي عبد الرحمن الحُبُلِيِّ ، عن عبد الله بن عمرو بنحوه ، إلا أن رواية الحاكم « **يركبُون على المَياثِر** » .

وقال الترمذي (٢٨٠٣): حدثنا محمود بن غيلان ، حدثنا أبو داود ، أنبأنا شعبة عن منصور ، سمعت سالم بن أبي الجعد عن أبي المليح الهُذلي : أن نساء من أهل حمص أو من أهل الشام ، دخلن على عائشة ، فقالت : أنتُنَّ اللاتي يدْخُلن نساؤكنَّ الحمَّامات ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **ما من امرأةٍ تضع ثيابها في غير بيت زوجها ؛ إلا هتكت السِّتر بينها وبين ربها** » .

قال أبو عيسى: « هذا حديثٌ حسنٌ » .

وأخرجه كذلك الطيالسي (١٥١٨) ، وأحمد « المُسند » (٦/١٧٣) ، والدَّارمي (٢٦٥٢) وأبو داود (٤٠١٠) ، وابن ماجه (٣٧٥٠) ، والحاكم (٤/٣٢١) ، والبيهقي في « السُّنن الكبرى » (٧/٣٠٨) من طُرقٍ عن منصور عن سالم بن أبي الجعْد عن أبي المَليحِ الهُذليِّ عن عائشة به .

ألا فلتحذر النِّساء المؤمناتُ هذا الوعِيدَ ، وليعلمن أن سعادَتَهُنَّ الحَقَّةُ في طاعتهن لما أُمْرنَ به من لُزُوم العفة والحشمة والتَّستُّر ، واجتناب التبرُّج والتعرِّي في غير بُيُوتهنَّ ولغير أزواجِهِنَّ ، فقد قال عز وجل : ﴿ **إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا** (٣٥) ﴾ [الأحزاب : ٣٥] ، وقال عز وجل : ﴿ **مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ** (٩٧) ﴾ .

[النحل : ٩٧] .

ألا ولتحذر النساء المؤمنات ما يوجب لعنهن بتغييرهن لخلقهن بالوشْمِ والنَّمصِ والفلْجِ ، ووصلِهِنَّ لشُعورهن بالزُّور المُسمَّى بالبارُوكة ، فقد لعن الله عز وجل ورسوله ﷺ الفاعِلات منهنَّ ذلك .

قال البخاري في « كتاب اللباس » (٥٩٣١): حدثنا عثمان ، حدثنا جرير عن منصور عن إبرهيم عن علقمة، قال عبد الله بن مسعود : « **لعنَ الله الواشمات، والمُستوشمات ، والمتنمصات ، والمُتفلِّجات للحُسْن المُغيِّرات خلْقَ الله تعالى** ، مَا لِي لا ألعَنُ من لعن النَّبي ﷺ ، وهو في كتاب الله ﴿ **وَمَا آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ** ﴾ » .

إِنَّ الْمَلِيحَةَ صَنْعَةُ الرَّحْمَنِ لا ... صُنْعَ السُّحُوقِ مُزَوَّقاً وَمُزَوَّرَا
فَدَعِي التَّبَرُّجَ وَالتَّحَلِي وَابْسَمِي ... تَسْتَنْزِلِي النَّجْمَ الأَغَرَّ الأَزْهَرَا
خَدَعُوكِ بِالْمَثَلِ الْقَبِيحِ كَمَا هُمُ ... خُدِعُوا بِهِ وَغَدَوْا مِثَالاً مُنْكَرَا
لَوْ أَنَّهُمْ يَدْرُونَ عَاقِبَةَ الطِّلا ... فَزِعُوا بِأَوْجُهِهِمْ إِلَى رَبِّ الْوَرَى
الْفَرْقُ مَا بَيْنَ الْحَرَائِرِ وَالْفَوَا ... جِرِ وَجْهُهُنَّ لِنَاظِرٍ لَنْ يُخْبِرَا
إِنَّ الْمَحَاسِنَ فِي عُيُونِكِ مَحْضَةٌ ... فَتَمَتَّعِي بِالْعَيْشِ عَذْباً نَيِّرَا
فَلأَيِّ شَيْءٍ تَعْشَقِينَ غَمَائِمَاً ... سُوداً تُبَرْقِعُ وَجْهَكِ الْمُتَنَوِّرَا
وَلأَيِّ شَيْءٍ تَطْرَحِينَ أَزَاهِرَ الْـ ... غُصْنِ النَّضِيرِ لِكَي يَجُفَّ وَيُكْسَرَا
وَلأَيِّ شَيْءٍ تَسْتُرِينَ النور بِالْـ ... كُحْلِ الْبَهِيمِ مُشَوَّهاً وَمُكَدَّرَا
وَلأَيِّ شَيْءٍ تُخَبِّئِينَ الْعَاجَ فِي ... تُرْبٍ فَتَخْتَبِئُ الثُّرَيَا فِي الثَّرَى
أَنْتِ الْجَمِيلَةُ تَفْخَرِينَ عَلَيْهِمُو ... تِيهاً كَمَا فَخَرَ الشَّقِيقُ الأَنْوَرَا

وبعد :

فقد وفق الله عز وجل تلميذنا النجيب وابننا الحبيب / إسلام العطَّار إلى جمع هذه الباقة العاطِرَة من النصائح والتوجيهات ، والزَّواجر والتحذيرات ، وأودَعَهُ هذا المجْمُوعِ المُسمَّى « **تحذيرات مهمة لنساء الأمة** » ، فجاء بحمد الله وحُسْنِ مَعُونَته ماتِعًا يانِعًا ، ولكل ما يتعلَّقُ بدعوةِ نساء الأُمَّة إلى العفاف والحِشْمة جامِعًا ، فقد وشَّحه بالآيات الكريمات ، والأحاديث النَّبويَّات ،

والحكايات المُؤثرت ، والأشعار النَّافعات .

ومما يُستحسن إنشادهُ مما أودَعه ابننا الحبيب هذا المجموعَ النافعِ ، قول الشاعر ، فلله دَرُّهُ :

لَيْسَ الحْجَابُ يَعُوقُ عَنْ طَلَبِ الْعُلا ... فِيمَا أَرَى لَكِنَّهَا أَوْهَامُ
قَالُوا السُّفُورُ فَقُلْتُ شَعْبٌ جَاهِلٌ ... وَالنَّاسُ مَا جَهِلُوا فَهُمْ أَنْعَامُ
إِنّ السُّفُورَ مَعَ الجْهَالَةِ مِحْنَةٌ ... هَلْ يَدفَعُ الأَسَدَ الْهَصُورَ سَوَامُ
هَا عَلِّمُوهَا وَافْعَلُوا مَا شِئْتُمُو ... فَالْعِلْمُ حِصْنٌ لا يَكَادُ يُرَامُ
وَمَعَ الحِجَابِ بَلَغْتِ أَبْعَدَ غَايَةٍ ... فِي المَجْدِ حَارَتْ دُونَهَا الأَفْهَامُ

أسألُ الله عز وجل أن يجعل عملهُ خالصًا لوجهه الكريم ، وأن يتقبَّلهُ بجزاءِ الحُسْنَى وزيادَة .

وكتبَــهُ

أبي محمد أحمد شحاتة الألفي السكندري

غفر الله له ولوالديه ولسائر المسلمين

مقدمة فضيلة الشيخ

محمود المنشاوي

حفظه الله

إن الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مُضل له ، ومن يُضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله .

وبعد :

فإن العفة والفضيلة مظهر تميز به المجتمع الإسلامى حتى فى عصور ضعف المسلمين ، وهذا المظهر فى حقيقة أمره هو حجر زاوية بناء أى مجتمع .. تنهار المجتمعات إذا شُرخ أو أُزيل ..

إنما الأمم الأخلاق ما بقيت فإن همو ذهبت أخلاقهم ذهبوا

ولقد حرص أعداء الله ورسوله من الكافرين والمشركين وأدعياء الإسلام المنافقين ، على نسف ذلك الحجر .. ، وتوسلوا عبر القرنين الماضيين بكل ممكن ومتاح لصرف المجتمع المسلم عن عفته ونقائه تمهيداً لضرب الإسلام ذاته ، وكانت المرأة رأس حرب وسائلهم الخبيثة التى ضربوها نحو قلب المجتمع الطاهر .

فانطلقت ـ جهلاً منها وغروراً ـ مستخدمة الحد الضار من أنوثتها تعيث فى المجتمع فساداً وإفساداً .. يدفعها وهم الحرية وتحركها أكذوبة العدل والمساواة ويقودها شياطين الإنس والجن نحو هاوية التعرى والتبذل والإختلاط تحت مسمى ضرورات التمدن والتحضر والرقى ،وإنه حديث ذو شجون وليس المقام مناسباً ..

لذا أترك حضراتكم مع هذه الرسالة القصيرة التى جمع فيها أخونا ـ إسلام ـ

جهود بعض علماء الأمة الفضلاء لتحذير نساء الأمة وفتياتها من هذا المخطط الخبيث الذى يستخدمهن وقوداً لفتنة وهنّ أول ضحاياه ..

فإن من أصابوا أسفل السفينة وخرقوا فى نصيبهم خرقاً سيصلهم الماء الذى سيُغرق الجميع قبل غيرهم .

وقد بذل أخونا ـ إسلام العطار ـ جزاه الله خيراً ، جهداً طيباً فى الجمع والترتيب والتوليف ، فجاءت الرسالة طيبة نافعة بإذن الله تعالى ..

فتقبّل الله منه هذا الجهد الطيب وأثابه عليه خيراً . إنه ولىّ ذلك والقادر عليه، وسبحانك اللهم ربنا وبحمدك ، نشهد أن لا إله إلا أنت... نستغفرك ونتوب إليك

وكتبه

أبو نور الدين

ممدوح المنشاوي

غفر الله له ولوالديه ولسائر المسلمين

بسم الله الرحمن الرحيم

وبالله حولي واعتصامي وقوتي ومالي إلا ستره متجللاً
فيا رب أنت حسبى وعدتى عليك اعتمادي ضارعاً متوكلاً

مُقَدِّمَة

الحمد لله الذى خلق الخلق فأحصاهم عدداً ،وجعل منهم الزوجين الذكرَ والأُنثى ، إن كل من فى السموات والأرض إلا آتى الرحمن عبداً ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له لم يتخذ صاحبةً ولا ولداً ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله إمام الهُدى ﷺ وعلى آله وأصحابه ﷺ شموس الدُجى وعلى من سار على نهجهم المُبارك ثمُ اقتفى .

ثم أما بعد :

أختى المسلمة : لقد كرم الإسلام المرأة وجعل لها مكانة عالية رفيعة فلها كثير الحقوق وجليل الإحترام وجميل الإحتفاء ، ولقد كان النبي ﷺ يخص النساء بتوجيهات،وأوصى بهن فى خطبة الوداع فالمرأة فى المجتمع المسلم لها دور أساسى ،فهي الأم صانعة الرجال والأبطال ، وهى الزوجة التى يأوى الزوج إليها ويسكن ،فهى مكمن القوة فى المجتمع المسلم ،ولكن للأسف!! تم غزو المرأة المسلمة لسلبها كرامتها وإنزالها من مكانتها فكان لابد من إطلاق التحذيرات لتوعيتها بالخطر المحيط بها ووصف طريق النجاة لها ،ومن جانب آخر فإنه معلوم لديك أختى المسلمة أن رسول الله ﷺ وهو فى سكرات الموت أختار الفردوس الأعلى حين قال : (**بل الرفيق الاعلى**) أخرجه أحمد عن عائشة رضي الله عنها .

ألا تحبين أن تكوني مع رسول الله ﷺ ولكن مجرد حب ذلك ينبغي أن يدفعك إلى عمل ،فلكل سلعة ثمن ولكن **هل** أنت من الجادين فعلاً في طلب الجنة ؟ ، قال رسول الله ﷺ : (**ألا إن سلعة الله غالية**) أخرجه الترمذي من حديث أبي هريرة رضي الله عنه

أختي المسلمة :هل ترغبين فعلا في أعلى درجات الجنة ؟ هل هذه المسألة محل تفكيرك وشغلاً من مشاغلك،إذاً فما هو عملك للوصول إلى هذا ؟ إننا في حاجة إلى الجدية في طلب أعلى درجات الجنة عملاً ولابد من سلوك طريق التدرج ،فالمسألة إذاً تحتاج إلى وقت والعمر قصير فلابد من الجدية من الآن في سلوك هذا الطريق: جدية في عزيمتك على قيام الليل، وجدية حقيقية في الصيام وألا يكون يوم صومك كيوم فطرك ،جدية حقيقية في حفظ القرآن ، وجدية حقيقية في تلاوة ختمة للقرآن كل أسبوع ،جدية فعلية في تدريب اللسان على دوام الذكر ،وجدية فعلية في التوبة النصوح من كل المعاصي والذنوب ،جدية في البحث عن كل ما يرضى الله فتفعليه وكل ما يغضبه ويسخطه فتتركيه ،وهذه الرسالة أرجوا أن تكون علامة على الطريق فيها تحذيرات لما وقع فيه كثير من المسلمات ،لكنه جهد المقُل وأرجوا أن ينفع الله عز وجل بها إنه على كُل شيءٍ قدير . وصلِ اللهم على نبينا محمد وعلى آلهِ وصحبهِ وسلم .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

وكتبه

إسلام بن إبراهيم العطار

غفر الله له ولوالديه ولسائر المسلمين

رسالة من أخت

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :

أخي الفاضل أيدك الله ونصرك وساعدك في هذا الموضوع المهم :

أقول لك أنني امرأة في مجتمع فيه الحرية للمرأة من أوسع باب إن كان لنا أن نسميها حرية من قيادة السيارة وتولي الإدارة والوزارة والمناصب العليا و. . . ، ولكن أقول عن تجربة ومعايشة إن النعيم الذي تعيشه المرأة الملتزمة من حجاب كامل وعدم إختلاط هو نعيم لا تدركه إلا المجتمعات العلمانية الغارقة في الفوضى .

وتريد أن تحل الفوضى في أرض الإسلام .

فبالله عليكن لا تسمحن لهذا التيار البغيض أن يحط من قدراتكن ودافعن عن هذه المبادىء النبيلة وعضوا عليها بالنواجذ .

أختكم في الله

المــــرأة

من هى المرأة ؟ :

قال الشيخ أبو بكر جابر الجزائرى ـ حفظه الله ـ :

"إنها أخت الرجل ،وأمه ،وبنته ،وجدته ،وخالته ،وعمته ،إنها لو لم تكن لما كان الرجل (ماعدا آدم عليه السلام) فما أحوج الرجل إليها وما أفقره إلى مثلها ،إنها أم الأنبياء والمرسلين ،ووالدة العُلماء والصالحين ،إنه ما من عظيم من عظماء الرجال إلا والمرأة أُمه ووالدته ،وفوق هذا إنها أَمةُ الله تعالى أو عابدته ، من آذاها آذنه بالحرب فليحمل سلاحه ! " .

هذه هى المرأة فى علياء كرامتها ،وسماء مجدها ،وذلك شرفها ،فمن يقدر على أن ينزلها منها أو يجردها من ثوب مجدها ودرع شرفها ؟.

حقــوق المــرأة :

يقول الشيخ أبو بكر جابر الجزائرى ـ حفظه الله ـ ما ملخصه :

▪ إن حقوق المرأة ثابتة لها ثبوت رواس الجبال فمن يقوى على إنتزاعها منها أو إهدارها لها ؟

▪ إن الحياة حق من حقوقها ،من أراد سلبها حياتها سلبت حياته قبلها .

▪ إن الطهارة بنوعيها الحسية والعضوية حق من حقوقها فمن أراد تلويثها بدنس الجريمة أو تخبيثها بقذرالإثم فقد ظلمها .

▪ إن الحياء والإحتشام زينة المرأة المسلمة وحق من حقوقها ،فمن أراد سلبها ذلك لتعرو من جمالها وتعطل من زينتها فتصبح صفقة شوهاء فقد أعتدى

عليها وظلمها .

■ إن صنع البنين والبنات إنماءً للحياة وطرداً لبقائها إلى أجلها المحدود لها حق من حقوق المرأة الخاصة بها ،فمن أراد تعويقها عن صناعتها أو إضعاف إنتاجها منها بسفاح أو إجهاض فقد ظلمها .

■ إن تقرب المرأة المسلمة إلى ربها وتزلفها إلى مالكها بفعل الصالحات وترك المنكرات طلباً لنجاتها والفوز بجوار ربها في دار الكرامة حق من حقوق المرأة ، فمن أراد صرفها عن ذلك أو منعها منه فقد ظلمها .

■ إن تملك المرأة للمال وتصرفها فيه أو إنفاقه في غير إسراف ولا معصية الله عز وجل حق من حقوقها ،فمن نازعها فيه فقد ظلمها .

■ إن إنفاق الوالد على إبنته والزوج على زوجته والولد الراشد على أمه وجدته حق ثابت شرعاً وعُرفاً للأنثى وهي بنت وزوجة وأم وجدة فلا تحتاج وهي تملك هذا الحق إلى التصعلك ومزاحمة الرجال طلباً للقوت ،فمن أنكر هذا الحق عليها أو نقصها إياه فقد ظلمها .

■ إن تحلي المرأة لزوجها بشتى أنواع الحُلي وتجملها بأنواع من التجمل حق من حقوقها الثابتة شرعاً لها ،فمن أراد منعها من ذلك في غير أيام حدادها على زوجها فقد ظلمها .

■ إن تعلم المرأة المسلمة لكتاب ربها وسُنَّة نبيها ﷺ والتفقه في مسائل دينها ومعرفة أحكام شرع ربها وتعلم ما يساعد على تحقيق ذلك طلباً للنجاة والكمال والسعادة في الحال والمال حق من حقوقها ،فمن نازعها فيه أو أراد منعها منه فقد ظلمها .

■ إن خروج المرأة بإذن زوجها أو وليها لزيارة أقاربها أو للصلاة في بيت ربها حق من حقوقها المقررة شرعاً لها ،فمن نازعها فيه فقد ظلمها .

■ إن طلب المرأ ة المسلمة الطلاق وتمكينها منه عند إساءة الزوج عشرتها بتعذيبها أو حرمانها من حقوقها الزوجية حق من حقوق المرأة المسلمة ،فمن أنكره عليها أو حاول حرمانها منه فقد ظلمها .

■ إن عمل المرأة الفقيرة بترميل أو بيتم أطفالها أو لاغنى لها من مال أو أب أو أخ وعملها بعيدةً عن الرجال لتكتسب لنفسها ويتاماها حق من حقوقها ،فمن نازعها فيه فقد ظلمها .

وتعداد الزوجات حق من حقوق المرأة على المجتمع المسلم:

كان قدماء اليونان الأثينيون يبيعون النساء في الأسواق ، ويبيحون التعدد بغير حساب ، وكذا عند الأوربيين ، واشتهر عند الجرمانيين زمن ناسيت ، وفشا في الرومان فعلاً لا قانوناً ، ثم أباحه بعض البابوات لبعض ملوك الإفرنج، كشرلمان ملك فرنسا ، الذي كان معاصراً للمهدي والرشيد [١] .

وكان الإسرائيليون يعددون ، والعرب يعددون بغير حساب ، حتى إن الرجل ليجتمع تحته عشر نسوة ، وقد ثبت في السُّنَّة الصحيحة [٢] : أن سليمان ابن داود عليه السلام كان تحته أكثر من ستين امرأة ، وهو من أنبياء بني إسرائيل .

فإيهام الناس أن الدين الإسلامي هو الذي أنشأ تعدد الزوجات غير صحيح، لكنه مع إباحته التعدد ضبطه بالضوابط الشرعية الدقيقة .

ومن ذلك :

أولاً : إن الإسلام لم يوجب التعدد ، بل أباحه ، وندب إلى تركه عند خوف الحيف ، قال تعالى : ﴿ **فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ** ﴾ .

[النساء :٣] .

ثانياً : حَدَّه بأربع ، بينما كان قبل الإسلام بدون تحديد ، ولعل الشارع لحظ

(١) انظر : نداء للجنس اللطيف ، للشيخ محمد رشيد رضا (ص٣٥) .

(٢) رواه مسلم في الصحيح ، كتاب الأيمان ، باب الاستثناء في اليمين (ص ١٦٥٤) .

قدرة الرجل .

ثالثاً : أوجب فيه العدل ، قال ﷺ : « **من كانت له امرأتان فمال إلى إحداهما ، جاء يوم القيامة وشقه مائل** » [١] .

والعدل إنما هو في النفقة والمبيت، لا فيما تميل إليه النفس، قال ﷺ : « **اللهم هذا قسمي فيما أملك ، فلا تلمني فيما لا أملك** » [٢] .

وأوجب بعض الفقهاء العدل حتى في الوطء ، والابتسامة ، وفي كل ما يستطيعه الرجل ، وقد أخبر الله سبحانه وتعالى أن الإنسان مهما كان لا بد أن يقع في الميل بطبيعته، فأرشده إلى الوقوف عند حد معين : ﴿ **فَلا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ** ﴾ [النساء : ١٢٩]

ولعل الناظر في أسباب التعدد ينصف الإسلام ، فقد تكون المرأة مريضة ، أو عقيماً، أو مشغولة عن وظيفتها الأساسية ، مع ما يعتريها من حالات طارئة كالحيض والنفاس ، تحتاج إلى من يخدمها ويقدم لها يد العون ، ويكون الرجل كذلك محتاجاً لمن يقوم بحاجاته ،وقد أثبتت الدراسات في علم إحصاء السكان أن الرجال أكثر تعرضاً للموت من النساء، وأهم الأسباب : قيام الحروب الطاحنة .

إن هذه الأسباب وغيرها كافية بأن تجعلنا نقول : التعدد في المجتمع الإسلامي حق اجتماعي للمرأة قبل الرجل ، وحل لكثير من المشكلات الزوجية ، حيث يرفع المرأة إلى شرف الزوجية ،وأمان في البيت، وضمانة الأسرة، وتأمين الطفولة . ويرفع الرجل عن لوثة الجريمة ، وقلق الإثم ، وعذاب الضمير .

بل يرفع المجتمع من داء الفوضى، واختلاط الأنساب، وقذارة الفحشاء، وينشأ في الأمة نسل نظيف ، سليم طاهر ، وإحصان لأكثر أفراده من النساء والرجال ، وبهذا تعيش الأمة كلها في سعادة وهناء .اهـ.

---

(١) صحيح سُنن أبي داود ، كتاب النكاح ، باب في القسم بين النساء ، ح ١٨٦٧ ، الفتح ٢ / ٤٠٠ .

(٢) رواه أبو داود « كما سبق ، (٢١٣٤) ولم يذكره الشيخ الألباني في صحيح السُنن .

وبعد :

فهذه حقوق المرأة المسلمة وتلك كرامتها ،فهل ترى الإسلام منعها شيئاً من حقوقها أو أهدر لها جانباً من كرامتها ؟ اللهم ... لا ... لا .... .

إذاً فما هذه الدعوة القائمة في بلاد المسلمين والمطالبة بحقوق المرأة ،أم أن هناك حقوق غير ما ذكرنا ؟، وما الذي يريده الأعداء ؟ [١] " . انتهى .

(١) بتصرف واختصار من كتاب فصل الخطاب في المرأة والحجاب ، الشيخ / أبو بكر جابر الجزائري حفظه الله .

تحذيرات إلى صاحبات الخدور

- التحذير الأول : " ماذا يريد الأعداء؟ "
- التحذير الثانى: "إحذرى التبرج والسفور"
- التحذير الثالث: " إياكِ والخروج مُتعطرَة "
- التحذير الرابع : " إياكِ والكوافير"
- التحذير الخامس: "إحذرى التشبه بالكافرات"
- التحذير السادس: "إحذرى التشبه بالرجال"
- التحذير السابع : " إحذرى الخلوة والإختلاط"
- التحذير الثامن: "إحذرى مصافحة الرجال الأجانب "
- التحذير التاسع: " إحذرى إطلاق البصر"
- التحذير العاشر: "احترسى من فتى الأحلام"
- التحذير الحادى عشر: " أشر البلاء سماع الغِناء"
- التحذير الثانى عشر: " إحذرى عقوق الوالدين"
- التحذير الثالث عشر: " إحذرى حزب أكلى لحُوم البشر"

تحذيرات إلى صاحبات الخدور

التحذير الأول

ماذا يريد الأعداء ؟!!

قال الله عز وجل : ﴿ وَاللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَن تَمِيلُوا مَيْلاً عَظِيماً ﴿٢٧﴾ ﴾ [النساء : ٢٧] .

دُنْيَا تَمُوجُ بِهَا الشُّرُورُ وَعَالَمٌ ... تَطْغَى عَلَى جَنَبَاتِهِ الآثَامُ
لا الحِلُّ حِلٌّ فِي شَرَائِعِ أَهْلِهِ ... عِنْدَ القَضَاءِ وَلا الحَرَامُ حَرَامُ
عَبَثَ المَلاحِدَةُ الْكِبَارُ بِأَمْنِهِ ... وَجَنَى عَلَيْهِ السَّادَةُ الأَقْزَامُ
وَالجَاهِلِيَّةُ فِي مَظَاهِرِ عِزِّهَا ... مَا يَنْقَضِي صَلَفٌ لَهَا وَعُرَامُ
زَاغَتْ بَصَائِرُنَا فَأَصْبَحَ أَمْرُنَا ... بِيَدِ الأُلَى نَامَ الحُمَاةُ وَقَامُوا
نَمْضِي عَلَى هُونٍ بِكُلِّ مَضَلَّةٍ ... حَتَّى كَأَنَّا فِي الْبِلادِ سَوَامُ
وَالْقَوْمُ إِنْ عَصَفَتْ بِهِمْ أَهْوَاؤُهُمْ ... هَفَتِ الْعُقُولُ وَطَاشَتِ الأَحْلامُ
لا الجَاهِلِيَّةُ إِذْ تَقَادَمَ عَهْدُهَا ... دَرَسَتْ مَعَالِمُهَا وَلا الأَصْنَامُ
الدِّينُ مِنْ دُنْيَا الْهَوَى وَخَبَالِهَا ... لِلنَّفْسِ حِرْزٌ مَانِعٌ وَعِصَامُ
وَلَقَدْ يَنَالُ الْفَرْدُ فِي إِيمَانِهِ ... مَا لا يَنَالُ الجَيْشُ وَهُوَ لُهَامُ
مِحَنُ الحَيَاةِ عَلَى النُّفُوسِ كَثِيرَةٌ ... وَأَشَدُّهَا الأَهْوَاءُ وَالأَوْهَامُ
يَا مُنْقِذَ الضُّعَفَاءِ مِنْ آلامِهِمْ ... أُمَمُ الْبَسِيطَةِ كُلُّهَا آلامُ
هَاتِ الرِّسَالَةَ مِنْ يَمِينِ مُحَمَّدٍ ... إِنَّا نَسِينَا الدِّينَ كَيْفَ يُقَامُ
وَإِذَا الحَيَاةُ تَنَكَّرَتْ أَعْلامُهَا ... فَالدِّينُ دُسْتُورٌ لَهَا وَنِظَامُ

التحذير الأول

ماذا يريد الأعداء ؟!

إن أعداء الإسلام بل أعداء الإنسانية اليوم من الكفار والمنافقين والذين فى قلوبهم مرض غاظهم ما نالته المرأة المسلمة من كرامة وعزة وصيانة فى الإسلام ، لأن هؤلاء الأعداء يريدون أن تكون المرأة أداة تدمير وحُبالة يصطادون بها ضعاف الإيمان وأصحاب الغرائز الجانحة بعد أن يُشبعوا منها شهواتهم المسعورة كما قال عز وجل: ﴿ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَن تَمِيلُوا مَيْلاً عَظِيماً ﴾ [النساء: ٢٧] ، والذين فى قلوبهم مرض من المسلمين يريدون من المرأة أن تكون سلعة رخيصة فى معرض أصحاب الشهوات والنزعات الشيطانية ،سلعة مكشوفة أمام أعينهم يتمتعون بجمال منظرها أو يتوصلون منها إلى ما هو أقبح من ذلك(١) .

وتأملى أختى المسلمة فى هذا الحقد الدفين والحسد البغيض فى قلوب هؤلاء الأعداء ، فلقد غاظهم ما نالته المرأة فى ظل الإسلام من التكريم والصيانة والحماية ، ونساءهم مبتذلات تخرج لتخالط الرجال فى كل ميدان فتُهان وتنال منها الأيدى والألسنة والأعين ، واقرئى هذه القصة وتأملى هذه النوايا (حين قال بعض السياسيين فى أوربا لـ أحمد وفيق باشا العثمانى الذي كان سريع الخاطر جاهز الجواب ، عندما سأله فقال : لماذا تبقى النساء فى الشرق محتجبات فى بيوتهن مدى حياتهن من غير أن يخُالطن الرجال ويغشين مجامعهن ؟، فأجابه في الحال قائلاً :لأنهن لا يرغبن أن يلدن من غير أزواجهن ، فكان هذا الجواب كصب الماء البارد على الرأس لهذا السائل ، فسكت على مضض كأنه أُلقم حجر) (٢) .

(١) أحكام تختص بالمؤمنات ، فضيلة الشيخ / صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان .

(٢) صيحة تحذير وصرخة نذير ، فضيلة الشيخ / محمد إسماعيل المقدم .

قال الأستاذ عبدالله ناصح علوان : (ومن الأمور التي يجب أن تدركوها جيداً أن المخططات التي تتخذ في أوكار الصهيونية والماسونية والصليبية كلها تستهدف إفساد المجتمعات الإسلامية عن طريق الخمر والجنس وإطلاق عنان الغرائز والشهوات والجرى وراء المظاهر والتقليد الأعمى والمرأة عند هؤلاء هي أول الأهداف من هذه الدعوة الإباحية والميدان الماكر ، فهي العنصر الضعيف العاطفي الذى يساق وراء الدعاية والفتنة بلا روية وتفكير ، وهي ذات الفاعلية الكبيرة والتأثيرالمباشر فى إفساد الأخلاق ،يقول أحد أقطاب المستعمرين : كأس وغانية تفعلان فى تحطيم الأمة المحمدية أكثر مما يفعله ألف مدفع ،فأغرقوها في حب المادة والشهوات) .انتهى

❁ هل ترضين أيتها الأخت المسلمة أن تكونى أنتِ معول الهدم فى جدارعقيدة الأمة وأخلاقها ؟

❁ هل ترضين أن تكونى أنت المدفع الذى ينهال بالقذائف على حصون الإسلام ؟

أترك لك الإجابة . . .والله الهادي إلى سواء السبيل ، وقبل أن أنهى هذا التحذير لك أن تعلمى أختى المسلمة أن هؤلاء القوم الذين كانوا بالأمس ينادون ويقولون : (حرروا المرأة اعطوها حريتها دعوها تخرج وتختلط بالمجتمع من حولها) ،هم أنفسم الذين يصرخون ويتندمون ويقولون :(أعيدوا المرأة إلى بيتها أعيدوها إلى فطرتها دعوها تقوم بوظيفتها التى خُلقت من أجلها) . . . .

شهادة الأعداء بخطر خروج المرأة من بيتها :

وإليك الدليل على ذلك : تقول الكاتبة الإنجليزية اللادى كوك : (إن الإختلاط يألفه الرجال ولهذا طمعت المرأة بما يخالف فطرتها وعلى قدر كثرة الإختلاط تكون كثرة أولاد الزنا وههنا البلاء العظيم على المرأة . . إلى أن قالت : علموهن

الإبتعاد عن الرجال، حذروهـن بعاقبة الكيد الكامـن لهـن بالمرصـاد) .

وتقول د. إيدايلين : (إن التجارب أثبتت أن عودة المرأة إلى الحريم هو الطريقة الوحيدة لإنقاذ الجيل الجديد من التدهورالذى يسير فيه) .

وقال عضو في الكونجرس : (إن الله عندما منح المرأة ميزة إنجاب الأولاد لم يطلب منها أن تتركهم لتعمل في الخارج بل جعل مهمتها البقاء فى المنزل لرعاية هؤلاء الأطفال) .

وقال شوبنهورالألمانى : (اتركوا للمرأة حريتها المطلقة كاملة بدون رقيب ثم قابلونى بعد عام لتروا النتيجة ،ولاتنسوا أنكم سترثون معى للفضيلة والعفة والأدب ،وإذا متُّ فقولوا أخطأ أو أصاب كبد الحقيقة) .

ولو أردنا أن نستقصى ما قاله هؤلاء الأقوام فى هذا المضمار لطال المقال ،ولكن الإشارة المفيدة تكفى عن طول العبارة .

شبهات الأعداء

قال عز وجل: ﴿ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا ﴿١٠﴾ ﴾ [المزمل: ١٠].
﴿ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ﴾ [الأنفال: ٣٠].

ختان الإناث

قامت الدنيا ولم تقعد منذ أن اعلنت قناة الـ **CNN** الإخبارية قصة الرجل الذى قام بختانُ الفتاة، فجار وتعدى مما استلحق بالفتاة بأذى ومضرة وارتفعت الأصوات تُطالب بمنع ختان الإناث وتصفه بالرجعية وبالعادة السيئة المذمومة، وثارت الجمعيات التى تطالب بحرية المرأة ومساواة المرأة بالرجل وكأنهم وجدوا ضالتهم المنشودة فى هذا الحدث، وزعموا أن الأطباء اجمعوا على منع الختان للفتيات، وأن هذا الختان ليس من الدين ولم يثبت به خبر صحيح وأنه ليس من مصلحة المرأة وعلى حد تعبيرهم كان لابد من سن القوانين التى تمنع ختان الإناث وتجرم فعله حتى ولو كان طبيباً اللهم إلا تحت ظروف خاصة وحدثت حالة استنفار وكأن الأمة فى مواجهة مع الختان !!، فلا حديث للناس إلا فى هذا الموضوع، ورغم حرج الموضوع فقد انبرت أقلام وأصوات نسائية تتكلم بكل جرأة فى الأمر الذى اتسم بالجماهيرية وصار الكل يدلى بدلوه بطريقة الرأى والرأى الآخر، فرأى شيخ الأزهر قد يعرض بجانب رأى الراقصة والممثلة، والجمهور هو الحكم والفيصل فى هذا الموضوع، ولا تستبعد أن مع كثرة الآراء أن يرتفع صوت الراقصة فوق صوت شيخ الأزهر وبالتالى يحسم النزاع لصالحها وتصبح المطالبة بمنع الختان هو رأى الأغلبية.

لماذا تثار مثل هذه القضايا ؟! :

الجواب : أن أعداء الإسلام بل أعداء الإنسانية يريدون للفتيات أن تتجرأ ويزول حياؤها فيعرضون الفاجرات للتحدث مع الرجال فى التلفاز عن حكم إصابة دم الدورة لملابسها وعن أخص خصوصيات الرجال مع زوجاتهم ، كما يناقشون تعليم الجنس للأطفال فى المدارس بدعوى تربيتهم أصحاء جنسياً ، وحتى لا يكون عندهم اضطراب أوخجل فإنا لله وإنا إليه راجعون، ولقد حذرنا الله سبحانه وتعالى عن عداوة الكفار فقال : ﴿ **وَلا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لا تُنصَرُونَ** (١١٣) ﴾ [هود:١١٣] وقال تعالى: ﴿ **قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الآيَاتِ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ** ﴾ [آل عمران: ١١٨] ، وقال سبحانه وتعالى: ﴿ **وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً فَلا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ** ﴾ [النساء: ٨٩] ، ولا ينبئك مثل خبير ، فخذ وصفهم من خالقهم ولاتنخدع بمعسول كلامهم وكان عثمان رضي الله عنه يقول : (ودت الزانية لو زنت النساء جميعًا) والتركيز على ختان البنات بهذه الكيفية وفى هذه الآونة من شأنه أن يثير الريبة فمن المعلوم ما عليه نساء الغرب من التهتك والفجور وأن الأمة تفسد بفساد نسائها فالمرأة هى البوابة والمدخل ، قال البعض: ولابد أن نجعل المرأة رسولاً لمبادئنا التحررية وأن نخلصها من قيود الدين ، فهذه الدعوة التحررية التى يتنادى بها البعض ما هى إلا دعوة للتحلل والفجور وشيوع الرذيلة فى الأمة كما شاعت فى الغرب .

أدلة مشروعية الختان :

الختان مشروع بإتفاق العلماء والنصوص ثابتة صحيحة أحتج بها أهل العلم قديماً وحديثاً منها:

قوله ﷺ : (**إذا مس الختان الختان وجب الغُسل**) رواه مسلم ، وعن سعيد

ابن المسيب أن أبا موسى الأشعرى رضي الله عنه قال لعائشة إنى أريد أن أسألك عن شئ وأنا أستحى منك فقالت :سل ولا تستحى فإنما أنا أمك فسألها عن الرجل يغشى ولا ينزل ، فقالت عن النبى ﷺ قال : (**إذا أصاب الختان الختان فقد وجب الغُسل**) .رواه أحمد ومالك بألفاظ مختلفة ، فالنصوص ثابتة صحيحة وهى تدل على أن المرأة تختتن كما يختتن الرجل ،وأحاديث سُنن الفطرة كثيرة صحيحة وقد دلت على مشروعية الختان وهومن جملة خصال وسُنن الفطرة بالنسبة للرجل والمرأة ، ومن جملتها الحديث المتفق عليه من حديث أبى هريرة رضي الله عنه قال : (**خمس من الفطرة ، الإستحداد والختان وقص الشارب ونتف الإبط وتقليم الاظافر**) رواه الجماعة .

والختان يشترك فيه الذكر والأنثى ونصوص خصال الفطرة كثيرة ولم يخص فيها الختان بالذكور دون الإناث ،فما المانع من ختان الإناث خصوصاً عند دعاة المساواة بين الرجل والمرأة ؟؟ .

أقوال علماء المسلمين فى الختان :

قال الإمام الشافعى : هو فرض على الذكور والإناث.

وقال الإمام أحمد : هو واجب على الرجال وفى الإناث عنه روايتان أظهرهما الوجوب .

وقال الإمام أبو حنيفة والإمام مالك : هو مسنون فى حقهما وليس بواجب وجوب الفرض ولكن يأثم تاركه بتركه،وقال أبو حنيفة : فلو اجتمع أهل مصر (بلد) على ترك الختان قاتلهم الإمام لأنه من شعائر الإسلام وخصائصه .

وللشيخ جاد الحق ـ رحمه الله ـ شيخ الأزهر السابق رسالة قيمة فى الختان ذهب إلى وجوب الختان ،ونقل فيها أقوال أهل العلم وأئمة المذاهب وأوضح الإتفاق على مشروعيته وقد تكلم العلماء فى أحكام الأقلف (الذى لم يختتن) ، من طهارته وذبيحته وشهادته .

وقال ابن عباس رضي الله عنهما **:** الأقلف لا تُقبل له صلاة ولاتُؤكل ذبيحته .

وقال الإمام أحمد : لا تُؤكل ذبيحته ولا صلاة له ولا حج له حتى يتطهر، هو من تمام الاسلام .

الحكمة من مشروعية الختان:

سُئل شيخ الاسلام ابن تيمية : هل تختتن المرأة أم لا ؟ :

فأجاب: الحمد لله ، نعم تُختتن وختانها أن تقطع أعلى الجلدة التى كعرف الديك ، قال رسول الله ﷺ للخافضة وهى الخاتنة : (**اشمى ولاتنهكى فأنه أبهى للوجه وأحظى لها عند الزوج**) . يعنى :لا تبالغى فى القطع وذلك أن المقصود بختان الرجل تطهيره من النجاسة المحتقنة فى القلفة ، والمقصود بختان المرأة تعديل شهوتها فإنها إذا كانت قلفاء كانت مغتلمة شديدة الشهوة .

ولهذا يقال فى المشاتمة يابن القلفاء، فإن القلفاء التى تتطلع إلى الرجال أكثر ولهذا يوجد من الفواحش فى نساء التتر والإفرنج مالا يوجد فى نساء المسلمين وإذا حصلت المبالغة فى الختان ضعفت الشهوة فلا يحصل مقصود الرجال فإذا قطع من غير مبالغة حصل المقصود والله أعلم . . . .

قال الشيخ جاد الحق رحمه الله : وهذا التوجيه النبوى إنما لضبط ميزان الحس الجنسى عند الفتاة فأمر بقطع الجزء الذى يعلو مخرج البول لضبط الإشتهاء مع الإبقاء على لذة النساء واستمتاعهن مع أزواجهن ونهى عن بتر مصدر هذا الحس وإستئصاله وبذلك يتحقق الإعتدال فلم يحرم المرأة مصدر الإستمتاع ولم يبقها دون خفض فيدفعها إلى الإستهتار وعدم القدرة على التحكم فى نفسها عند الإستثارة.

رأى الاطباء فى الختان :

(الأطباء يقومون بعملية الختان للذكر والأنثى وقد درسوا هذا الموضوع فى

كليات الطب، فالقول أن الأطباء قد اجمعوا على منع الختان ما هو إلا إدعاء سخيف لا يقوم على أساس فكيف حصروا أقوال الأطباء وآرائهم فى هذا الموضوع أم هى المجازفة والمبالغة ، لكن بعض الأطباء يرى ترك الختان واخرون يرون ختانهن لأن هذا يهذب كثيراً من إثارة الجنس ، لاسيما فى سن المراهقة التى هى أخطر المراحل فى حياة الفتاة ،فوق أنه يقطع ويوقف من الإفرازات الدهنية التى تؤدى إلى التهابات مجرى البول وموضع التناسل ، والتعرض إلى الامراض الخبيثة وأضافوا أن الفتاة التى تعرض عن الختان تنشأ من صغرها وفى مراهقتها حادة المزاج سيئة الطبع) (١) .

فلا تنخدعى أختى المسلمة بإعلاناتهم ودعواهم الزائفة فقد اختتنت الطاهرات فما وجدنا المجتمع تأخر إلا عندما خرجت علينا تلك الدعوات الإنحلالية ، فالقول بأن ختان الإناث لم يثبت فيه حديث لا يقول به عالم بعد ما تبين من الحق فاتقوا الله وثقوا فى كمال شرعه قال عز وجل: ﴿ وَاللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَن تَمِيلُوا مَيْلاً عَظِيماً ﴿٢٧﴾ ﴾ [النساء:٢٧] .

(١) حول ختان الإناث ، فضيلة الشيخ/ سعيد عبد العظيم .

يقولون : لا للزواج المبكـــر

و نقول : نعم لستر الفتيات

وهذه أيضاً من القضايا التى تثار وتعلو فيها أصوات وتتصدى من أجلها أقلام ويدلى فيها بدلوه كل قائل من الشرق والغرب ، وهذا أيضاً مما يثير الريبة فى الصدور ، فما هذه الدعوات الماكرة لتأخير الزواج ؟، هل يريدونها فوضى ؟ ، ولحساب من يعملون ؟! .

أختي المسلمة : إن الزواج المبكر ستر للفتاة وحصن للشباب رغب فيه الإسلام كى نظل بعيدين عن الغواية والعلاقات المحرمة ، قال سبحانه وتعالى : ﴿ **وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلاً مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً** ﴾ [الرعد :٣٨] .

فالزواج سُنَّة الأنبياء والمرسلين وعلينا الإقتداء بهم صلوات الله عليهم جميعاً ، قال سبحانه وتعالى : ﴿ **وَأَنكِحُوا الأَيَامَىٰ مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِن يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٢﴾** ﴾ [النور :٣٢]، فالزواج سبب لسعة الرزق وفتح أبواب الخير ، قال رسول الله ﷺ : (**يامعشر الشباب ، من استطاع منكم الباءة فليتزوج ، فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ، ومن لم يستطع فعليه بالصيام فإنه له وجاء**) [رواه البخاري ومسلم] .

فقد رغَّب النبى ﷺ فى الزواج وتيسير سبله وبين أهميته للحياة والزواج بوجه عام وسيلة يستكمل الإنسان بها دينه ويحصن فرجه ويتجنب به الزلل والغواية والفتن والبلايا وإغراء السافرات والمتبرجات .

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه (أن رجلاً فقيراً أتى النبى ﷺ يشكو إليه الفاقة ـ الفقر ـ **فأمره النبى ﷺ أن يتزوج**)، فالرسول ﷺ دل الرجل الفقير على سبب سعة الرزق ، ألا وهو الزواج ، وقد جاء مطابقاً لمعنى الآية السابقة من سورة

النور ، وعن أبى هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أن النبى ﷺ قال: (**ثلاثة حق على الله إعانتهم : المجاهد فى سبيل الله ، والناكح يريد أن يستعفف ، والمكاتب يريد الأداء**) رواه الترمذى والحاكم و الدارقطنى.

ففضائل الزواج ومنافعه كثيرة ويندب المبادر ة إلى الزواج لتحصيل منافعه وقد انعقد إجماع الأمة على أن الزواج المبكر سُنَّة مؤكدة لما فيه من صلاح الأمة بدرء مفاسد العزوبة وجلب منافع العفة والستر .

فهل سألت نفسك
ماذا يريدون من المرأة المسلمة ؟!!

يقولون : لا لعدم تعليم الفتيات !!

نقول ولكن : لا لتعليم الفواحش والإختلاط :

أختي المسلمة : اعلمي رحمك الله وحفظك من كل سوء أن تعليم الفتاة من الأمور المسنونة شرعاً فقد خرجت المسلمات طلباً للعلم وشجعهن ﷺ على طلبه .

ولكن كيف تخرج ؟ وماذا تتعلم؟ ! :

إن طبيعة المرأة ووظيفتها فى الحياة تتطلب علم يتفق مع أنوثتها كما يجب أن تلتزم بالضوابط الشرعية فى ذلك ، فالأصل أن تلزم المرأة بيتها وتقر فيه هو مملكتها ، فقد قال الله سبحانه وتعالى : ﴿ **وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الأُولَىٰ** ﴾ [الأحزاب :٣٣] .

فإذا خرجت وجب عليها الآتي :

❁ أن يكون الخروج لحاجة مشروعة لا للهو أو لإضاعة الأوقات ، ويجب أن تستأذن والدها أو وليها، وأن تستر بدنها ، وأن تغض بصرها ، ولا تتعطر ، ولا تزاحم الرجال ولا تختلط بهم ، ولا تتكسر فى مشيتها ،ولاتتمايل أو توزع الإبتسامات على المارة ، ولا ترقق صوتها ولا ترفعه .

❁ أن يكون طلبها للعلوم التى تنفعها وتناسبها ويحتاجها المجتمع الإسلامى، فتتعلم أمور دينها من قرآن وسُنَّة وفقه وتوحيد،وتتعلم دروس الأخلاق والتربية وسير الصالحات ، وما أحوج الأمة إلى طبيبة النساء وإلى الممرضات والمدرسات والمربيات .

الأدلة الشرعية على مشروعية تعليم النساء :

الأدلة من القرآن الكريم :

قال عز وجل: ﴿ **اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ** ① ﴾ [العلق :١] ، وقال عز وجل :

﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ [فاطر:٢٨] ، وقال عز وجل : ﴿ يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾[المجادلة: ١١] ، وقال عز وجل : ﴿ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾ [طه:١١٤] .

أما الأدلة من السُنّة :

قال رسول الله ﷺ : « **لا تمنعوا إماء الله مساجد الله** » رواه البخارى

وعن أبى سعيد الخدرى رضي الله عنه قال :قالت النساء للنبى ﷺ غلبنا عليك الرجال فاجعل لنا يوما من نفسك ،فوعدهن يوماً لقيهن فيه ،فوعظهن وأمرهن) رواه البخارى ، قال رسول الله ﷺ : (**طلب العلم فريضة على كل مسلم**) .

وبعد... :

فهل يحل للفتاة لكى تخرج طالبة للعلم أن تخالف ربها ويفرض عليها الزى الذى يكشف عن ساقيها وصدرها وشعرها؟،هل يصح أن تختلط فى سن المراهقة بالشبان فى المدارس والمعاهد والجامعات وفى الطرقات والمواصلات بدعوى أنها طالبة علم؟، هل يصح أن تكون حرية الفتاة هى خروجها ودخولها كيفما شاءت، وفى أي وقت،وأن تسافر فى رحلات مع أصدقائها الشبان للمدن السياحية والشواطئ للغناء والرقص والإستمتاع بالحياة ؟! ، هل بذلك نبنى أمتنا وننتصر على أعدائنا أم سنهدم كل صروح القيم والفضيلة والأخلاق ونصبح فى ذيل الأمم؟.

فاحذرى أختاه... احذرى من دعوات العلمانيين لإبتذالك بدعوى المساواة بالرجل وجعلك سلعة رخيصة ينالوا منها بأبسط السبل وبأقل مجهود.. أنت التى أكرمك الله عز وجل ورسوله ﷺ وحافظ عليك من أعين الخبثاء المنحلين ... واعلمى أن دعوتهم هى.. تحريرك من ملابسك..تحريرك من القيم والفضائل والأخلاق ... تحريرك من شرع الله عز وجل !!! .

يقولون : الحرية، التقدم، العلم ،المساواة
والنتيجة : الزواج العرفي !!!

أختي المسلمة : ما أحوج الإنسان فى صراع الأيام وشدتها إلى مخلص أمين وناصح صادق يمد له يد العون ويحنوا عليه فى نصيحة خالصة يحركها ود صادق، وقلب مشفق، وفؤاد ملتاع يأسى على ما أصاب الأمة فى أعز ما تملكه فما أحوجنى وأحوجك إلى من يقدم لنا هذه النصيحة فالمرء قليل بنفسه كثير بإخوانه قد يضطرب تفكير الواحد منا ، قد يزيغ هداه قد تضل السفينة فى بحر الحياة فيأتى الناصح المشفق فيأخذ بيده أن تعال إلى جادة الطريق . . . .

أختي المسلمة :والله إنا لنحب لك النجاة كما نحبها لأنفسنا ونحرص عليك كما نحرص على أنفسنا ،ومما آثار الألم فى نفسى ،وأرق مضجعى ،ماهو معلوم مُشاهد بين الناس، من ظهور جيل تنهار تحت أقدام شهوته المثل والقيم ،يتحطم كل جميل بين عينيه، لا يعبأ بفضيلة تركها أو رذيلة إرتكبها ، وبين أيدينا ظاهرة عامة ومشكلة انغمس فيها كثير من شباب وفتيات الجيل وتحدث عنها كثير من المصلحين وفضلاء الأمة وعددوا سلبياتها وكشفوا عوارها وأبانوا عن الأيدى الخبيثة التى تعمل فى الخفاء وتلقى بذور الشر والرذيلة ، بدعوى ما يسمونه التقدم ، وحرية الفتاة والتحضر والعلم والمساواة فينساق الناس فى عماية الجهل بما يخبأ ويدبر لهم خلف هذه الدعوات ويسعون إلى تحقيقها والتعايش معها وبها ونتيجة إلى الإسراف في هذه الحريات والتقدميات ـ زعموا ـ كانت النار التى أحرقت ما حولها وهى «**الزواج العرفي**» فى المدارس والجامعات والمصانع والمصالح والهيئات فى النوادى والمنتديات ولا حول ولا قوة إلا بالله .

ولكي نعلم حقيقة الزواج العرفي نحدد بدايةً ما هو الزواج الشرعي الصحيح :

إن الزواج فى حقيقته ميثاق غليظ جعله الشارع بوابة لتكوين الأسرة وإقامة

العلاقات الإنسانية وشيوع المحبة والمودة وتكثير النسل فى وضح النهارلا فى الخفاء ولأن الزواج بهذه المكانة وتلك المنزلة كان لابد من وضع شروط شرعية له وهى :

❁ **الولي :** فلا زواج صحيح دون علم ورضا الولى لقول النبى ﷺ : **(لا نكاح إلا بولى وشاهدى عدل)** صحيح الجامع ، ولقوله ﷺ : **(أيما امرأة نكحت بغير إذن وليها فنكاحها باطل ، فنكاحها باطل ، فنكاحها باطل)** رواه أبو داود والترمذى ابن ماجه .

❁ **شاهدي العدل :** وإن العدالة التى اشترطها النبىﷺ فى أمر الزواج واتصال الأنساب هى لذوى التقوى والخُلق الحسن ومكارم الأخلاق .

❁ **الإشهار :** هذا حكم الذى لاينطق عن الهوى فقد قال ﷺ : **(فصل ما بين الحلال والحرام الصوت والدف فى النكاح)** صحيح الجامع فانظرى إلى قول النبى ﷺ : الحلال والحرام فسماه حراماً إذا لم يكن إعلان وإشهار فلا خفاء فى أمر يمس العرض ويتصل بالشرف إنما التستر والخفاء والريبة والخوف يدل على أنك تعلمى أن هذا الأمر غير تام ولا مشرف وإلا لماذا كل هذا التحفظ والخفاء؟ .

هذه هى مقومات الزواج الشرعى وشروطه وأقرب الصور إلى الزواج العرفى هو زواج الهبة وهو أن تهب المرأة نفسها للرجل دون مهر أو خلافه ،فأبطله الإسلام إلا فى حق النبى ﷺ لقوله عز وجل: ﴿ **وَامْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَن يَسْتَنكِحَهَا خَالِصَةً لَّكَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ** ﴾ [الأحزاب: ٥٠] ، وهذا من أبواب التكريم لأنها تكون أما للمؤمنين فى الدنيا والآخرة ، زوجة له فى الجنة ، وإننى أهيب بك أختاه ، ألا تنزلى من علياء مجدك وحصنك العالى ، فتبذلى نفسك رخيصة ، إن الله سبحانه وتعالى شرفك وأعلى قدرك ومكانتك ، وحرم عليك أن تبذلى نفسك لأحد مهما كان هذا الشخص ملكاً أو أميراً أو وزيراً لأن شأن المرأة أن تكون مطلوبة لا طالبة ومرغوباً فيها لا راغبة .

❋ **أختاه :** أما لك أُسوة فى أمك أم المؤمنين أم سلمة ﵂ ، مات زوجها أبو سلمة بعد الهجرة فى مدينة الرسول ﷺ فجاء أبو بكر ﵁ طالباً يدها فقالت فى عزة وإباء وشمم ، إن أهلى بمكة فارحل إليهم فاطلبنى منهم ، ثم جاء عمر ﵁ فقالت له مثل ذلك وهى فى أحرج حال غريبة ومعها صبية صغار ولا عائل ولكنها حقاً امرأة عرفت طريق العزة والكرامة ، فأين هذا السمو من فتاة تذهب مع شاب فى حجرة فى فندق أو فى مكان مظلم موحش خلسة وخفية وخوف وقلق يقضى منها الذئب وطره ويسلبها أعز ما تملك ويملك أهلها،شرفها وحياءها ويخدعها بوهم أسمه الزواج العرفى ، أهذه هى الحرية التى يتنادون بها ؟ تبًّا لكم أيها الذئاب أنتم وحرياتكم ، والله ما ترغبون إلا شهواتكم .

❋ **أختاه :** أعزك الله إن الزواج العرفى ما هو إلا زنا صريح وهو ظاهرة خطيرة تدمر شباب الجامعة بوجه خاص والمجتمع بوجه عام ، هوعاصفة تنذر بالضياع وإن العبارة لا تسعف فى وصف فداحة المصاب وبيان عظيم ما ألم بأمة الإسلام والإحصائيات قد دقت ناقوس الخطر أرعبت السامع والقارئ ،وفى إحصائية لوزارة الشئون الإجتماعية أفادت أن هناك ٢٥٥ ألف طالب وطالبة فى الجامعة متزوجون عرفياً أى بنسبة ١٧٪ من طلبة الجامعة أنه رقم مخيف وقد نشرت جريدة الأهرام أن هناك أمام المحاكم ٢١ ألف طفل يبحث عن أب من الزواج العرفى إنها إحصائيات تعبر عن فداحة الأمر وخطره . فالزواج العرفى ما هو إلا زنا صريح حرمه الله ورسوله وهومخالف لشروط الزواج الشرعى الصحيح ولا يمت له بصلة فلا ولى ولاشهود عدل ولا مهر ولا سكن ولا إثبات نسب ولا لهدف الزواج أصلاً .

وهذا الزواج الباطل تترتب عليه مضار لعل من أهمها :

❁ يغضب الله ورسوله لأنه زنا صريح يوجب العقوبة فى الدنيا والآخرة .

❁ الإجهاض ، ومنه قتل النفس بغير حق ، قال عز وجل : ﴿ وَالَّذِينَ لا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ وَلا يَزْنُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا (٦٨) ﴾ [الفرقان :٦٨) .

❁ التبرؤ من الولد إن ولد ، فلا يكون ولداً حقيقياً وإنما يتخلص منه ويبذر فى المجتمع بذرة فساد جديدة يصلى الجميع نارها فيما بعد ، وقد قال النبى ﷺ : **(وأيما رجل جحد ولده وهو ينظر إليه احتجب الله منه وفضحه على رؤوس الأولين والآخرين يوم القيامة)** رواه أبو داود .

❁ عقوق الوالدين وإستجلاب سخط الله بذلك .

❁ جلب العار وتشويه صورة الأسرة .

❁ إشاعة الفاحشة بين الناس ، لأنه ليس بزواج على الحقيقة .

❁ ضياع الأنساب وإختلاطها وقد قال النبى ﷺ : **(أيما امرأة ادخلت على قوم رجلاً ليس منهم فليست من الله فى شئ ولا يدخلها جنته)** رواه ابو داود .

❁ يؤدى إلى زواج المحارم.

❁ ضياع حقوق الزوجة الشرعية .

❁ إهانة المرأة وإذلالها وتكثير بنات الليل و الساقطات .

❁ عزف الناس عن الزواج الشرعى وإنتشار الزنا .

رسالة إلى الفتاة المسلمة :

❁ **أختاه :** لا تصدقى منه وعودا معسولة ، إنه يدخل البيت من غير بابه ، ويأتى إلى أعز ما تملكين أنت وأسرتك فيحطمه،وإذا حملت بين أحشائك جنيناً هرب وتركك فى طريق موحش وليل مظلم بهيم،بدلاً من الفرحة تكون الحسرة ، بدلا من الدعوة إلى مشاهدة الزائر الجديد والإبن العزيز وسند الأب والأم يكون

التكتم وإغلاق الأبواب،ومنع الأصوات حتى لا يسمع الجيران ، ويعلم الناس الشرف المسلوب والعار العام والعرض المنتهك والعقوق الحاصل ، وأحيانا ينتحر الأب أو تموت الأم إنه ذل الدهر ﴿ فَأَذَاقَهُمُ اللَّهُ الْخِزْيَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (٢٦) ﴾[الزمر:٢٦] .

أخيتي أين حق الله ؟، أين حق أبويك ؟ ، إن خدعك الذئب بكلمات معسولة فاعلمي والله أنه لا يحبك لو أحبك لصانك وحافظ على شرفك وعرضك كما قال القائل :

أغار عليك من عيني ومني ... ومنك ومن زمانك والمكان
ولو أني خبأتك في عيوني ... إلى يوم القيامة ما كفاني

التحذير الثاني

إحذري التبرج والسفور

قال الله عز وجل: ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الأُولَىٰ وَأَقِمْنَ الصَّلاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا (٣٣) ﴾ [الأحزاب : ٣٣] .

رَوَّجُوا الْفِسْقَ وَالْفُجُورَ وَقَالُوا ... تِلْكَ فِينَا مَظَاهِرُ الْمَدَنِيَّهْ
وَسَعَوْا بِالْعَفِيفَاتِ فَأَغْرَوْهَا ... بِأَلْفَاظِ الرِّقِّ وَالْحُرِّيَّهْ
وَدَعَوْهَا إِلَى التَّبَرُّجِ لَكِنْ ... بِلِسَانٍ دَعَا بِهَا لِلدَّنِيَّهْ
ثُمَّ عَابُوا دُعَاةَ الْفَضِيلَةِ مِنَّا ... وَرَمَوْهُمْ بِالْجَهْلِ وَالرَّجْعِيَّهْ
لا أَرَى فِي الْحَيَاةِ أَجْهَلَ مِمَّنْ ... لا يَرَى الاخْتِلاطَ شَرَّ بَلِيَّهْ
قَدْ أَمَتُّمْ هَذِي الْفَضِيلَةَ عَمْدًا ... حِينَ مَاتَتْ فِي النُّفُوسِ الْحَمِيَّهْ

التحذير الثاني

إحذري التبرج والسفور

أختي المسلمة : يا من أكرمك الله عز وجل بالإسلام انظرى نظرة إلى العالم من حولك .. لا أنظرى إلى بلاد المسلمين سترين فوضى عارمة وموجة كبيرة من التبرج والسفور ،مما يجعل الإنسان يتعجب ويسأل هل يؤمن هؤلاء بالله وباليوم الآخر؟.

اعلمى أيتها الأخت المسلمة : أن الله عز وجل قد أمر المرأة بالحجاب صيانة لها وحماية ونهاها عن التبرج والسفور لما يترتب عليه من مفاسد وشرورعظيمة لا يعلم مداها إلا الله ، قال عز وجل : ﴿ **وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ** ﴾ [الأحزاب : ٣٣] .

وقال تعالى : ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ** ﴾ [الأحزاب : ٥٩] .

قال ابن عباس رضي الله عنهما : (أمرالله نساء المؤمنين إذا خرجن من بيوتهن فى حاجة أن يغطين وجوههن من فوق رؤوسهن بالجلابيب ويبدين عيناً واحدة) .

وقال رسول الله ﷺ : (**صنفان من أهل النار لم أرهما بعد : قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس ،ونساء كاسيات عاريات مائلات مميلات رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة ،لايدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا**) رواه مسلم .

وصفهن النبي ﷺ بأنهن كاسيات أى عليهن كسوة،وكنَّهنَّ عاريات لأن هذه الكسوة لا تستر إما لخفتها أو ضيقها أو قصرها ،مائلات عن طريق الحق ، مميلات

لغيرهن بما يحصل منهن من الفتنة، رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة ، بما يلففن عليهن من شعورهن أو غيرها حتى يكون كسنام البعير المائل.

من مفاسد السفور:

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: إذا تأملنا السفور لوجدنا أن له مفاسد عظيمة :

❁ **الفتنة :** فإن المرأة إن لم تتحجب من الرجال الأجانب حصل بذلك فتنة للرجال لاسيما إن كانت شابة أو جميلة أو فعلت ما يجمل وجهها ويبهيه ويظهره بالمظهرالفاتن ،وهذا من أكبر دواعي الشر والفساد .

❁ **زوال الحياء من المرأة :** الذى هو من الإيمان ومن مقتضيات فطرتها فقد كانت المرأة مضرب المثل فى الحياء فيقال : أحيا من العذراء فى خدرها ،وزوال الحياء من المرأة نقص فى إيمانها وخروج عن الفطرة التى فُطرت عليها .

❁ **شدة تعلق الرجال ومتابعتهم إياها :** لاسيما إذا كانت جميلة وحصل منها تملق وضحك وقد قيل: نظرةٌ فابتسامةٌ ،فسلامٌ ،فكلامٌ ،فموعدٌ ،فلقاءٌ ، والشيطان يجرى من بن آدم مجرى الدم .

فأما التبرج والسفور لا يجلب إلا الفساد والشرور، والله عز وجل يقول: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ﴾ [النور: ١٩] .اهـ (١) .

فاحذرى أختى المسلمة أن تكوني منهم ، وإليك أختاه تجربة من سار في طريق القوم ودار فى فلكهم إلى ان من الله عليه بالهداية

توبة أشهر عارضة أزياء فرنسية :

(فابيان) عارضة الأزياء الفرنسية، فتاة في الثامنة والعشرين من عمرها،

(١) توجيهات للمؤمنات ، فضيلة الشيخ/ محمد بن صالح آل عثيمين ـ رحمه الله ـ .

جاءتها لحظة الهداية وهي غارقة في عالم الشهرة والإغراء والضوضاء.. انسحبت في صمت.. تركتْ هذا العالم بما فيه، وذهبتْ إلى أفغانستان لتعمل في تمريض جرحى المجاهدين الأفغان وسط ظروف قاسية وحياة صعبة.

تقول فابيان:

(لولا فضل الله عليّ ورحمته بي لضاعت حياتي في عالم ينحدر فيه الإنسان ليصبح مجرد حيوان كل همه إشباع رغباته وغرائزه بلا قيم ولا مبادئ) .

ثم تروي قصتها فتقول: (منذ طفولتي كنت أحلم دائماً بأن أكون ممرضة متطوعة، أعمل على تخفيف الآلام للأطفال المرضى، ومع الأيام كبرت، ولفتُّ الأنظار بجمالي ورشاقتي، وحرّضني الجميع ـ بما فيهم أهلي ـ على التخلي عن حلم طفولتي، واستغلال جمالي في عمل يدرّ عليّ الربح المادي الكثير، والشهرة والأضواء، وكل ما يمكن أن تحلم به أية مراهقة، وتفعل المستحيل من أجل الوصول إليه ، وكان الطريق أمامي سهلاً ـ أو هكذا بدا لي ـ ، فسرعان ما عرفت طعم الشهرة، وغمرتني الهدايا الثمينة التي لم أكن أحلم باقتنائها.ولكن كان الثمن غالياً.. فكان يجب عليّ أولاً أن أتجرد من إنسانيتي، وكان شرط النجاح والتألق أن أفقد حساسيتي وشعوري، وأتخلى عن حيائي الذي تربيت عليه، وأفقد ذكائي، ولا أحاول فهم أي شيء غير حركات جسدي، وإيقاعات الموسيقى، كما كان عليّ أن أحرم من جميع المأكولات اللذيذة وأعيش على الفيتامينات الكيميائية والمقويات والمنشطات، وقبل كل ذلك أن أفقد مشاعري تجاه البشر... لا أكره.. لا أحب... لا أرفض أي شيء.

إن بيوت الأزياء جعلت مني مجرد صنم متحرك مهمته العبث بالقلوب والعقول.. فقد تعلمتُ كيف أكون باردة قاسية مغرورة فارغة من الداخل، لا أكون سوى إطار يرتدي الملابس، فكنت كذلك ، بل كلما تألّقت العارضة في تجردها من بشريتها وآدميتها زاد قدرها في هذا العالم البارد... أما إذا خالفت

أيًا من تعاليم الأزياء فتُعرِّض نفسها لألوان العقوبات التي يدخل فيها الأذى النفسي والجسماني أيضاً. وعشت أتجول في العالم عارضة لأحدث الموضة بكل ما فيها من تبرج وغرور ومجاراة لرغبات الشيطان في إبراز مفاتن المرأة دون خجل أو حياء).

وتواصل (فابيان) حديثها فتقول: (لم أكن أشعر بجمال الأزياء فوق جسدي المفرغ ـ إلا من الهواء والقسوة ـ بمهانة النظرات واحتقارهم لي شخصيّاً واحترامهم لما أرتديه. كما كنت أسير وأتحرك.. وفي كل إيقاعاتي كانت تصاحبني كلمة (لو).. وقد علمت بعد إسلامي أن لو تفتح عمل الشيطان.. وقد كان ذلك صحيحاً، فكنا نحيا في عالم الرذيلة بكل أبعادها، والويل لمن تعترض عليها وتحاول الاكتفاء بعملها فقط). وعن تحولها المفاجئ من حياة لاهية عابثة إلى أخرى جادة نقول: (وكان ذلك أثناء رحلة لنا في بيروت المحطمة، حيث رأيتُ كيف يبني الناس هناك

الفنادق والمنازل تحت قسوة المدافع، وشاهدت بعيني انهيار مستشفى للأطفال في بيروت، ولم أكن وحدي، بل كان معي زميلاتي من أصنام البشر وقد اكتفين بالنظر بلا مبالاة كعادتهن ولم أتمكن من مجاراتهن في ذلك.. فقد انقشعت عن عيني في تلك اللحظة غُلالة الشهرة والمجد والحياة الزائفة التي كنت أعيشها، واندفعت نحو أشلاء الأطفال في محاولة لإنقاذ من بقي منهم على قيد الحياة.

ولم أعد إلى رفاقي في الفندق حيث تنتظرني الأضواء، وبدأت رحلتي نحو الإنسانية حتى وصلت إلى طريق النور وهو الإسلام، وتركتُ بيروت وذهبتُ إلى باكستان، وعند الحدود الأفغانية عشت الحياة الحقيقية، وتعلمتُ كيف أكون إنسانة، وقد مضى على وجودي هنا ثمانية أشهر قمت فيها بالمعاونة في رعاية الأسر التي تعاني من دمار الحروب، وأحببت الحياة معهم، فأحسنوا معاملتي، وزاد اقتناعي بالإسلام ديناً ودستوراً للحياة من خلال معايشتي له، وحياتي مع

الأسر الأفغانية والباكستانية، وأسلوبهم الملتزم في حياتهم اليومية، ثم بدأت في تعلّم اللغة العربية، فهي لغة القرآن، وقد أحرزت في ذلك تقدماً ملموساً. وبعد أن كنت أستمد نظام حياتي من صانعي الموضة في العالم، أصبحت حياتي تسير تبعاً لمبادئ الإسلام وروحانياته ، وتصل (فابيان) إلى موقف بيوت الأزياء العالمية منها بعد هدايتها، وتؤكد أنها تتعرض لضغوط دنيوية مكثفة، فقد أرسلوا عروضاً بمضاعفة دخلها الشهري إلى ثلاثة أضعافه فرفضت بإصرار.. فما كان منهم إلا أن أرسلوا إليها هدايا ثمينة لعلها تعود عن موقفها وترتد عن الإسلام.

وتمضي قائلة: (ثم توقفوا عن إغرائي بالرجوع.. ولجئوا إلى محاولة تشويه صورتي أمام الأسر الأفغانية، فقاموا بنشر أغلفة المجلات التي كانت تتصدرها صوري السابقة أثناء عملي كعارضة للأزياء، وعلقوها في الطرقات وكأنهم ينتقمون من توبتي، وحاولوا بذلك، الوقيعة بيني وبني أهلي الجدد، ولكن خاب ظنهم والحمد لله)، وتنظر (فابيان) إلى يديها وتقول: (لم أكن أتوقع يوماً أن يدي المرفهة التي كنت أقضي وقتاً طويلاً في المحافظة على نعومتها سأقوم بتعريضها لهذه الأعمال الشاقة وسط الجبال، ولكن هذه المشقة زادت من نصاعة وطهارة يدي، وسيكون لها حسن الجزاء عند الله سبحانه وتعالى إن شاء الله)(١).

---

(١) العائدون إلى الله ، للشيخ / عبد العزيز المسند .

التحذير الثالث

إياكِ والخروج متعطرة

قَالَ الإمَامُ أَحْمَدُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ وَرَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ قَالا حَدَّثَنَا ثَابِتُ بْنُ عُمَارَةَ عَنْ غُنَيْمِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: « **أَيُّمَا امْرَأَةٍ اسْتَعْطَرَتْ ، ثُمَّ مَرَّتْ عَلَى الْقَوْمِ لِيَجِدُوا رِيحَهَا فَهِيَ زَانِيَةٌ** » .

مَـاذَا يَغُـرُّكَ مِن أَزْيَاءِ غَـانِيَـةٍ ... مَرَّتْ وَفِي وَجْهِهَا الأَصْبَاغُ تَضْطَرِبُ
مَاذَا تَرَى فِي الْوُجُوهِ الْبِيضِ حِيْنَ تَرَى ... غَيْرَ الْمَسَاحِيقِ يَخْفَى تَحْتَهَا الْعَجَبُ
تَحَـوَّلَ أَلْوَانُهَـا حَـتَّى يُجَـدِّدَهَا ... مَا كَانَ تَحْوِيهِ مِنْ أَصْبَاغِهَا الْعُلَبُ
تَحْتَ الثِّيَابِ الَّتِي يُغْرِيكَ زُخْرُفُهَا ... نَفْسٌ تُدَنِّسُـهَـا الآثَامُ وَالرِّيَبُ
كَـانَ الْحَيَـاءُ لِذَاتِ الْخِدْرِ مَنْقَبَـةً ... وَالصَّوْنُ مِنْ شَأْنِهَا أَيَّامَ تَحْتَجِبُ
وَالْيَـوْمَ لا عِـفَّـةٌ فِـيهَا وَلا خَـفَـرٌ ... وَلا حَـيَـاءُ وَلا صَـوْنٌ وَلا أَدَبُ

التحذير الثالث

إياكِ والخروج متعطرة

أختي المسلمة : إن مما عمت به البلوى بين كثير من فتيات ونساء المسلمين (فتنة كبرى ومحنة عظمى) ،أن تخرج المرأة متطيبة ومتعطرة بعطر قوي الرائحة يفتن كل من في قلبه مرض من الرجال ، فعن مروان بن معاوية قال ثنا ثابت بن عمارة عن غنيم بن قيس عن الأشعرى قال: قال رسول الله ﷺ : **(أيما امرأة استعطرت فمرت بقوم ليجدوا ريحها فهى زانية**) رواه أحمد فى مسنده ، وقال ﷺ : (**إن المرأة إذا استعطرت فمرت بالمجلس فهى كذا و كذا .. يعنى زانية**) (رواه الترمذى وقال: حديث حسن) .

(وتسمية هذه المحرمات زنا تبشيعاً لهذه المعاصى وتنفيراً منها ، وتخويفاً للناس من الوقوع فيها لما استقر فى نفوس المسلمين من إستعظام جريمة الزنا ، وكونها من السبع الموبقات ، فهذه المعاصى مع أنها محرمة لذاتها فهي كذلك محرمة لسد الطرق التى تؤدى إلى تلك الفاحشة المقيتة ،وهذا ما عُرف فى الفقه الإسلامى بسد الذرائع) انتهى [١] .

وعن أبو بكر بن أبى شيبة قال: حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن محمد ابن عجلان حدثنى بكير بن عبد الله بن الأشج عن بسر بن سعيد عن زينب امرأة عبد الله قالت : قال لنا رسول الله ﷺ : (**إذا شهدت إحداكن المسجد فلا تمس طيباً**) . رواه مسلم

---

(١) تحريم الخلوة بالمرأة الأجنبية والاختلاط المستهتر ، فضيلة الشيخ/ محمد بن لطفي الصباغ .

فيا سبحان الله فإذا كانت المرأة قد نُهيت عن التعطر والتطيب وهى ذاهبة إلى المسجد لأداء العبادة وغالباً ما ستكون فى محيط النساء ،فمن باب أولى أن تُمنع وهى ذاهبة إلى المدارس والجامعات وأماكن العمل والمواصلات . فاحذرى أختى المسلمة هذا الخطر العظيم .

التحذير الرابع

إياكِ والكوافير

قَالَ البُخَارِيُّ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ عَبْدُ اللهِ بن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «**لَعَنَ اللهُ الْوَاشِمَاتِ وَالْمُسْتَوْشِمَاتِ، وَالْمُتَنَمِّصَاتِ، وَالْمُتَفَلِّجَاتِ لِلْحُسْنِ الْمُغَيِّرَاتِ خَلْقَ اللهِ تَعَالَى، مَالِي لا أَلْعَنُ مَنْ لَعَنَ النَّبِيُّ ﷺ، وَهُوَ فِي كِتَابِ اللهِ ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا ﴾** [الحشر: ٧].

إِنَّ الْمَلِيحَةَ صَنْعَةُ الرَّحْمَنِ لا ... صُنْعَ السُّحُوقِ مُزَوَّقاً وَمُزَوَّرَا
فَدَعِي التَّبَرُّجَ وَالتَّحَلِي وَابْسَمِي ... تَسْتَنْزِلِي النَّجْمَ الأَغَرَّ الأَزْهَرَا
خَدَعُوكِ بِالْمَثَلِ الْقَبِيحِ كَمَا هُمُ ... خُدِعُوا بِهِ وَغَدَوْا مِثَالاً مُنْكَرَا
لَوْ أَنَّهُمْ يَدْرُونَ عَاقِبَةَ الطِّلا ... فَزِعُوا بِأَوْجُهِهِمْ إِلَى رَبِّ الْوَرَى
الْفَرْقُ مَا بَيْنَ الْحَرَائِرِ وَالْفَوَا ... جِرِ وَجْهُهُنَّ لِنَاظِرٍ لَنْ يُخْبِرَا
إِنَّ الْمَحَاسِنَ فِي عُيُونِكِ مَحْضَةٌ ... فَتَمَتَّعِي بِالْعَيْشِ عَذْباً نَيِّرَا
فَلأَيِّ شَيْءٍ تَعْشَقِينَ غَمَائِماً ... سُوداً تُبَرْقِعُ وَجْهَكِ الْمُتَنَوِّرَا
وَلأَيِّ شَيْءٍ تَطْرَحِينَ أَزَاهِرَ الْـ ... غُصْنِ النَّضِيرِ لِكَي يَجُفَّ وَيُكْسَرَا
وَلأَيِّ شَيْءٍ تَسْتُرِينَ النور بِالْـ ... كُحْلِ الْبَهِيمِ مُشَوَّهاً وَمُكَدَّرَا
وَلأَيِّ شَيْءٍ تُخْبِئِينَ الْعَاجَ فِي ... تُرْبٍ فَتَخْتَبِئُ الثُّرَيَا فِي الثَّرَى
أَنْتِ الْجَمِيلَةُ تَفْخَرِينَ عَلَيْهِمُو ... تِيهاً كَمَا فَخَرَ الشَّقِيقُ الأَنْوَرَا

التحذير الرابع

إيـــاكِ والكوافير

الكوافيـــــر:

الكوافير كلمة غربية ذكر صاحب كتاب (أفراحنا) أنها كلمة فرنسية معناها تسريح الشعر ، ولم تعرف بلاد المسلمين ولا الوطن العربى شيئاً اسمه الكوافير أو المونو كير أوحلاق النساء ، تلك العادات القبيحة الوافدة من مجتمعات الفسق وبلاد الفجور ومواطن أندية العراة ومستنقعات الرذائل هذه التقليعة الماجنة لم تكن مألوفة فى بلادنا قبل هذه الغزوة التغريبية الشرسة التى أفسدت مجتمعنا المسلم وخدشت حياء بناتناونسائنا في خدورهن .

مفاسد الذهاب إلى الكوافير:

المفسدة الأولى : إهدارالوقت عند الكوافير وصناعة التجميل :

من المعلوم أن وقت المرأة المسلمة هو رأس مالها فإذا ضيعته هنا وهناك ،فقد ضيعت رأس مالها ، فعن عبد الله بن عمر ﭬ قال : قال رسول الله ﷺ : **(اغتنم خمساً قبل خمس : شبابك قبل هرمك ، وصحتك قبل سقمك ، وغناك قبل فقرك ، وفراغك قبل شغلك ، وحياتك قبل موتك)** . رواه البخارى ورواه أحمد فى مسنده عن ابن عباس ﭬ ، ومن الأمور الفارغة التي أخذت تنتشر بسرعة فى هذا العصر بدوافع من غريزة المرأة المحلات التي تسمي نفسها نسائية فنراها ترشدها فى التزيُّن إلى الكيفية التى تنال بها إعجاب الآخرين ، فنصف ساعة للعناية بالبشرة كل مساء ،وربع ساعة للأهداب ، وكذا من الوقت للأظافر، ووقت للعناية بالكفين والقدمين ،وتمارين رياضية لتنحيف الخصر، وتمارين إسترخاء وحمامات بخار ،مما يأكل وقت المرأة وعقلها .

أختي المسلمة: إن عمر الإنسان هو كنزه الحقيقى الذى لا يستطيع أن يعوضه إذا ضاع فى معصية الله عز وجل، ولا يستطيع أن يتدارك ساعاته إذا فرط فى طاعة الله عز وجل ،والعاقل هو الذى يعلم أنه مسافر إلى ربه وأنه سيقف بين يديه ليسأله عن كل لحظة من لحظاته وكل ساعة من ساعات أيامه .

المفسدة الثانية : خلع المرأة لثيابها فى غير بيتها لغير ضرورة شرعية :

كثير من النساء اليوم يضعن ثيابهن فى بيوت أجنبية عنهن لا يأمنّ فيها الفتنة ولا يحذرن من الشبهة ككثير من غرف القياس الملحقة بدورالأزياء أو فى محلات الكوافير أو فى ما يسمى بصالات الرياضة والتخسيس ،فعن أبى المليح الهذلى أن نساء من أهل حمص أو من أهل الشام دخلن على عائشة فقالت أنتن اللاتى يدخلن نساؤكن الحمامات سمعت رسول الله ﷺ يقول (**ما من امرأة تضع ثيابها فى غير بيت زوجها إلا هتكت الستر بينها وبين ربها**) قال : أخرجه أبو داود ورواه الترمذى وأحمد والدارمى والطيالسى .

وأُنظرى إلى قول الرسول ﷺ : (**هتكت الستر بينها وبين ربها**) ، فهذا الهتك يحصل بخلع الثياب ، فكيف بمن تخلع ثيابها للفساد وتتحرك إلى أماكن الفساد كالذهاب إلى الكوافير؟ .

المفسدة الثالثة : هتك العورات :

وهى أن الكوافيرات يفعلن من هتك العورات ما لا ضرورة إليه فإن هذه الكوافيرة تمر ما يسمونه (الحلاوة) على أفخاذ المرأة وعلى ما حول قُبلها حتى إن بعض الكوافيرات تخضب النساء إلى أفخاذهن ، وهذا لا يجوز لأن حد عورة المرأة على المرأة من الركبة إلى السُّرة (وهو قول الجمهور) ، وزاد بعض العلماء أنها لا تظهر البطن والظهر [١] .

المفسدة الرابعة : قص الشعر للنساء :

(١) الإحكام فيما يختلف فيه الرجال والنساء من الأحكام ، د. أحمد بن عبد الله محمد العمري .

إن مما افتتنت به بعض نساء هذا الزمن ما يتعلق بتسريحات الشعر وقصاته وقد استغل أعداء الإنسان حب المرأة للجمال والزينة فاخترعوا أنواعاً من التسريحات والقصات بأسماء متعددة ليضحكوا على عقل المرأة وليمسخوا فطرتها ويقضوا على ما تبقى من حياتها .

المفسدة الخامسة : وصل الشعر والباروكة

ومن المحظورات فى زينة المرأة كذلك أن وصل شعرها بشعر آخر سواء أكان شعراً حقيقياً أم صناعياً كالذى يسمى الآن الباروكة ، فعن ابن عمر ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : (**لعن الله النامصة والمتنمصة والواشمة والمستوشمة والواصلة و المستوصلة والمتفلجات للحسن**) رواه البخاري [١] . انتهى .

وعن حميد بن عبد الرحمن أنه سمع معاوية رضي الله عنه عام حج على المنبر وتناول قَصة من شعَر كانت في يد حرسيّ فقال :

يا أهل المدينة أين علمائكم ، سمعت النبي ﷺ ينهى عن مثل هذه ويقول : « **إنما هلكت بنو إسرائيل حين اتخذ هذه نساؤهم** » [متفق عليه] .

(١) مستفاد من التحذير من خطر الكوافير ، الأخت أم عبد الرحمن الإمام .

التحذير الخامس

إياك والتشبه بالكافرات

قَالَ البُخَارِيُّ : حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « **لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ مَنْ قَبْلَكُمْ شِبْرًا بِشِبْرٍ ، وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ ، حَتَّى لَوْ سَلَكُوا جُحْرَ ضَبٍّ لَسَلَكْتُمُوهُ** ، قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللهِ ؛ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى ! ، **قَالَ : فَمَنْ** » .

اللهَ فِي الْمَفْتُونِ مِنْ لَفْتَتِكْ ... وَفِي تَثَنِّيكِ وَفِي خَطْرَتِكْ
مَشَيْتِ تَهْتَزِّينَ مَشْيَ الْقَطَا ... هَلا احْتَشَمْتِ الْيَوْمَ فِي مِشْيَتِكْ
تَفُوحُ فِي السُّوقِ إِذَا جُزْتِهِ ... رَوَائِحٌ يَعْبُقْنَ مِنْ بُرْدَتِكْ
فَأَيُّ مَعْنًى لِحِجَابٍ غَدَا ... صَوْنُكِ فِي طَيَّاتِهِ مُنْهَتِكْ
سَفَرْتِ عَنْ ثُغْرَةِ نَحْرٍ كَمَا ... أَبَنْتِ مَا صَفَّفْتِ مِنْ طُرَّتِكْ
وَالسَّاقَ قَدْ بَالَغْتِ فِي كَشْفِهَا ... فَبَانَ مَا فَوْقَ مَدَى رُكْبَتِكْ
مَا أَنْتِ يَا هَذِي بِصِدِّيقَةٍ ... فِي مَا أَتَيْتِ الْيَوْمَ مِنْ فَعْلَتِكْ
أَغَرَّكِ الْقَوْمُ بِمَا زَخْرَفُوا ... يَبْغُونَ إِنْهَاضَكِ مِنْ كَبْوَتِكْ
مَنَّوْكِ تَحْرِيرًا وَلَمْ يَقْصِدُوا ... فِيمَا تَحَدَّوْهُ سِوَى خُدْعَتِكْ
مَا أَنْتِ يَا هَذِي سِوَى حُرَّةٍ ... فِي بَيْتِكِ الْحُرِّ وَفِي أُسْرَتِكْ
أَسْعَدَكِ الدِّينُ بِآدَابِهِ ... فَلا تُحِيلِيهِ إِلَى شِقْوَتِكْ
كَيْفَ صَدَفْتِ عَنْ تَعَالِيمِهِ ... وَقِسْتِ بِالنُّورِ دُجَى ظُلْمَتِكْ
مَا كَانَ قَطُّ شِرْعَةٌ مِثْلُهَا ... كَافِلَةً حَقًّا لِحُرِّيَّتِكْ
مَفَاسِدُ الْغَرْبِ بِنَا جَمَّةٌ ... فَالْتَزِمِي آدَابَ شَرْقِيَّتِكْ

التحذير الخامس

إياكِ والتشبه بالكافرات

أختي المسلمة: يا من رضيت بالله رباً ، وبالإسلام ديناً ، وبمحمد ﷺ نبياً ورسولاً ..

لقد أعزك الله بالإسلام فمهما ابتغيت العزة فى غير الإسلام وغير أهله فلن تجدى صدقينى إلا الذل والهوان ،إن لك فى نساء النبى ﷺ أُسوة حسنة وفى نساء الصحابة والتابعات لهن إلى يوم الدين قدوة طيبة ،هؤلاء النسوة اللائى سمعن أوامر الله عز وجل فأطعنها فى التو واللحظة ، (تقول أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها :يرحم الله نساء المهاجرات الأول ، لما أنزل الله عز وجل ﴿ **وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ** ﴾[النور: ٣١] ، شققن أكفَّ مُروطهن فاختمرن بها). رواه البخارى ، فلماذا أختى المسلمة لا تتلمسين خطى هؤلاء النسوة الصالحات؟ ، ولماذا تطلبين هدىّ الكافرات تتخلقى بأخلاقهن وتتأدبى بأدابهن وتتشبهين بهن؟ أما تعلمين قول النبى ﷺ : (**من تشبه بقوم فهو منهم**) أخرجه أبو داود .

هل تحبين أن تكونى منهم؟! ، هل تعرفين مآلهم؟! ، فإليك طرفاً مما ذكر الله عز وجل من عذابهم فى الآخرة....

قال الله عز وجل : ﴿ **هَٰذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ (١٩) يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ (٢٠) وَلَهُم مَّقَامِعُ مِنْ حَدِيدٍ (٢١) كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ (٢٢)** ﴾[الحج١٩ - ٢٢] .

وهذه شهادة المنصفين من الغربيين الذين أحسوا بالسعادة فى دين الإسلام :

تقول جميلة قزار: وهى سيدة ولدت فى النمسا عام ١٩٤٩ م لأبوين ملحدين وحاولت أن تكون نصرانية ،إلا أن النصرانية لم تستطع إقناعها ،فيممت شطر الإسلام فاعتنقته وهى فى العشرين من عمرها تقول : (شعرت أننى كمسلمة أحيا حياة كاملة جديرة بالحياة ،وأن الإسلام يجعل المرء يشبع حاجاته الروحية والمادية على حد سواء فى توازن يضمن تطور عقلية ثقافية مبدعة ،ويحقق إجتهاداً دائباً لتحسين الوضع المادى للإنسان على أساس من العلاج ،ليس للإنسان وحده بل لجميع الخلائق .

وقالت : إن الإسلام قد أحدث تغييراً فى حياتى كلها إذ حررنى من اليأس العنيد والتذمر والإستسلام ،وهى نتائج نجمت عن النظرة المادية التى علت كثير من الناس فى المجتمعات الغربية) .

وتقول قرة العين : وهى سيدة أمريكية كانت تنحدر من أسرة نصرانية متدينة تقول : (كنت مهتمة بدراسة الأديان فلمست السماحة والمنطق فى الدين الإسلامى . .) ،

وقال ديبوا بوتوا : (إن الناس فى أوروبا وأمريكا يقبلون على إعتناق الإسلام بأعداد كبيرة لأنهم متعطشون للراحة النفسية والإطمئنان الروحى بل إن أعداد من المستشرقين والمبشرين النصارى الذين بدأوا حملتهم مصممين على القضاء على الإسلام وإظهار عيوبه المزعومة أصبحوا هم أنفسهم مسلمين وما ذاك إلا لأن الحق حجته واضحة . .)

ويقول الدكتور على سلمان بينوا : وهو طبيب فرنسى كان ينحدرمن أسرة كاثولوكية ثم أسلم ،يقول : وإننى سعيد جداً بدينى الجديد وإننى أعلن مرة أخرى : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ـ ﷺ ـ .

فهذه جملة من أقوال الغربيين ،وأكثرهم علماء ومفكرين وأطباء وصحفيون كانوا صادقين فى طلب الحق فهداهم الله عز وجل للحق المبين وهو الإسلام ، ومن أراد أن يعلم المزيد فعليه الرجوع إلى كتاب : (قالو عن الإسلام) لمؤلفه عماد الدين خليل ، فنسأل الله أن لا يحرمنا من هذه النعمة العظيمة ،نعمة الإسلام ، حتى نلقاه به مسلمين ..مؤمنين .. اللهم آمين . . . .

التحذير السادس

إياكِ والتشبه بالرجال

قَالَ النَّسَائِيُّ : أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « **ثَلاثَةٌ لا يَنْظُرُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : الْعَاقُّ لِوَالِدَيْهِ ، وَالْمَرْأَةُ الْمُتَرَجِّلَةُ ، وَالدَّيُّوثُ** » .

يَا أُخْتُ إِنْ أَرَدْتِ آيَةَ حُسْنٍ ... وَجَمَالاً يَزِينُ جِسْمَاً وَعَقْلاً
فَانْبِذِي عَادَةَ التَّبَرُّجِ نَبْذاً ... فَجَمَالُ النُّفُوسِ أَسْمَى وَأَعْلَى
يَصْنَعُ الصَّانِعُونَ وَرْداً وَلَكِنْ ... وَرْدَةُ الرَّوْضِ لا تُضَارِعُ شَكْلا
صِبْغَةُ اللهِ صِبْغَةٌ تَبْهَرُ النُّفُو ... سَ تَعَالَى الإِلَهُ عَزَّ وَجَلا
زِينَةُ الْوَجْهِ أَنْ تَرَى الْعَيْنُ فِيهِ ... شَرَفَاً يَسْحَرُ الْعُيُونَ وَنُبْلا
وَاجْعَلِي شِيمَةَ الْحَيَاءِ خِمَاراً ... فَهْوَ بِالْغَادَةِ الْكَرِيمَةِ أَوْلَى
لَيْسَ لِلْبِنْتِ فِي السَّعَادَةِ حَظٌّ ... إِنْ تَنَاءَى الْحَيَاءُ عَنْهَا وَوَلَّى
وَالْبَسِي مِنْ عَفَافِ نَفْسِكِ ثَوْبَاً ... كُلُّ ثَوْبٍ سِوَاهُ يَفْنَى وَيَبْلَى

التحذير السادس

إيـــاكِ والتشبه بالرجـــال

أختي المسلمة : إن الله قد أودع فى المرأة حب الجمال والزينة ،ولكنه قيد هذا الأمر بقيود شرعية ينبغي للمرأة أن تنضبط بها وقد استغل أعداء الإنسانية هذا الحب والميل فى المرأة فاخترعوا أنواعاً من التسريحات والقصات بأسماء متعددة وأحياناً بأشكال تشبه قصات الرجال وبهذا تكون المرأة قد دخلت تحت طائلة حديث ابن عباس رضي الله عنهما (**لعن رسول الله ﷺ المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال**) رواه البخاري .

ولقد نهى النبى ﷺ أن تحلق المرأة شعر رأسها لما رواه النسائي والبزار وابن جرير عن خلاس بن عمرو عن علي قال : (**نهى رسول الله ﷺ أن تحلق المرأة رأسها**) والنهى إذا جاء عن النبى ﷺ يقتضى التحريم ما لم يرد له معارض .

قال مُلاَّ على قارى فى المرقاة شرح المشكاة :

قوله : (**أن تحلق المرأة رأسها**) وذلك لأن الذوائب أي: ضفائر شعر المرأة كاللحى للرجال فى الهيئة والجمال . انتهى .

ومن صور التشبه بالرجال إرتداء البنطلون للنساء وهذا البنطلون لا يجوز إرتداءه للنساء لأوجه منها :

- أنه تشبه بالرجال وقد لعن الله عز وجل المتشبهات من النساء للرجال .
- إن هذا البنطلون يجسد أعضاء المرأة ويصف الفخذ والساق والأرداف وغير ذلك والمرأة مأمورة بسترعورتها وهى فى الأصل جبلت على الستر والعفاف .

التحذير السابع

إحذري الخلوة والاختلاط

حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرٍو عَنْ أَبِي مَعْبَدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : (**لاَ يَخْلُونَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إلاومعها ذُو محرم**) رواه البخاري ومسلم .

لَيْسَ الحِجَابُ يَعُوقُ عَنْ طَلَبِ الْعُلا ... فِيمَا أَرَى لَكِنَّهَا أَوْهَامُ
قَالُوا السُّفُورُ فَقُلْتُ شَعْبٌ جَاهِلٌ ... وَالنَّاسُ مَا جَهِلُوا فَهُمْ أَنْعَامُ
إِنّ السُّفُورَ مَعَ الجَهَالَةِ مِحْنَةٌ ... هَلْ يَدفَعُ الأَسَدَ الْهَصُورَ سَوَامُ
هَا عَلِّمُوهَا وَافْعَلُوا ما شِئْتُمُو ... فَالْعِلْمُ حِصْنٌ لا يَكَادُ يُرَامُ
وَمَعَ الحِجَابِ بَلَغْتِ أَبْعَدَ غَايَةٍ ... فِي المَجْدِ حَارَتْ دُونَهَا الأَفْهَامُ

التحذير السابع

إحذري الخلوة والإختلاط

الخلـــوة :

ما هى الخلوة المحرمة ؟ :

هى أن ينفرد رجل بإمرأة أجنبية عنه فى غيبة عن أعين الناس ، وهى من أفعال الجاهلية وكبائر الذنوب .

ما هو الدليل على تحريمها ؟ :

ما رواه ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت النبى ﷺ يخطب يقول : (**لا يخلون رجل بامرأة إلا ومعها ذو محرم**) [رواه البخاري ومسلم] .

وما رواه عامر بن ربيعة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : (**ألا لا يخلون رجل بامرأة إلا كان ثالثهماالشيطان**) رواه أحمد واالترمذى .

وهذا يعم جميع الرجال ولو كانوا صالحين أو مسنين وجميع النساء ولو كُنَّ صالحات أو عجائز .

فالحكمة من تحريم الخلوة هى سد الذريعة إلى الفاحشة أو الإقتراب منها حتى يظل المرء واقفاً على مسافة بعيدة قبل أن يفضى إلى حدود الجريمة الأصلية ﴿ **تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلا تَقْرَبُوهَا** ﴾[البقرة : ١٨٧] .

الإختـــلاط :

ما هو الإختلاط ؟ :

هو إجتماع الرجل بالمرأة التى ليست بمحرم له إجتماعاً يؤدى إلى ريبة ،أو هو إجتماع الرجال بالنساء غير المحارم في مكان يمكنهم فيه الإتصال فيما بينهم

بالنظر أو الإشارة أو الكلام أو البدن من غير حائل أو مانع يدفع الريبة والفساد .

ماهى أدلة تحريم الإختلاط ؟ :

قول الله تعالى : ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الأُولَىٰ ﴾ [الأحزاب : ٣٣] ، فخير حجاب للمرأة بيتها .

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ : (**المرأة عورة ،فإذا خرجت إستشرفها الشيطان وأقرب ما تكون من وجه ربها وهي في قعر بيتها**) رواه الترمذى وقال حسن غريب .

وعن مالك بن ربيعة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول وهو خارج من المسجد ، وقد اختلط الرجال والنساء في الطريق (**إستأخرن فليس لكنّ أن تحققن الطريق ،عليكن بحافات الطريق ، فكانت المرأة تلصق بالجدار،حتى أن ثوبها ليتعلق بالجدار من لصوقها به**) رواه أبو داود .

معنى تحققن : أى تأخذن وسط الطريق .

وروى النسائى (**أن النساء كنَّ إذا سلمنَ قمن ،وثبت رسول الله ﷺ ومن صلى من الرجال ما شاء الله ،فإذا قام رسول الله ﷺ قام الرجال**) .

قال ابن حجر ـ رحمه الله ـ : وفي الحديث كراهة مخالطة الرجال للنساء فى الطرقات فضلاً عن البيوت [١] .

فإن كانت المرأة نُهيت عن الإختلاط فى الطرقات وحتى وهى ذاهبة لتأدية الصلاة فكيف بما يحدث من الإختلاط في الجامعات وأماكن العمل .

يقول ابن القيم ـ رحمه الله ـ : " ولا ريب أن تمكين النساء من إختلاطهن بالرجال أصل كل بلية وشر ، وهو من أعظم أسباب نزول العقوبات العامة كما أنه من أسباب فساد أمور العامة والخاصة وإختلاط الرجال بالنساء سبب لكثرة

---

(١) صيحة تحذير وصرخة نذير، فضيلة الشيخ / محمد إسماعيل المقدم ـ حفظه الله ـ .

الفواحش والزنا وهو من أسباب الموت العام والطواعين المتصلة" . انتهى .

يقرر الشيخ محمد إسماعيل - حفظه الله - حقيقة مهمة يقول :

(والآن نستطيع أن نجزم بحقيقة لا مراء فيها ،أنك إذا وقفت على جريمة فيها نهش العرض وذبح العفاف وإهدار الشرف ثم فتشت عن الخيوط التي نسجت هذه الجريمة وسهلت سبيلها ،فإنك حتماً ستجد أن هناك ثغرة حصلت في الأسلاك الشائكة التي وضعتها الشريعة بين الرجال والنساء ، ومن خلال هذه الثغرة دخل الشيطان ،وصدق الله ﴿ وَاللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَن تَمِيلُوا مَيْلاً عَظِيماً (٢٧) ﴾ [النساء : ٢٧] .

ومن صور الإختلاط المحرم:

- اختلاط الرجل بالمرأة بحجة أنه من الأهل والأقارب .
- استقبال المرأة أقارب زوجها الأجانب أو أصدقائه في حال غيابه ومجالستهم والكلام معهم بلْ وممازحتهم .
- خلوة الخطيب بمخطوبته وخروجه معها وحدها دون رقابه من الأهل
- إختلاط النساء بالرجال الأجانب عموماً بحجة (القلوب بيضاء(أو (الأعمال بالنيات) .
- إختلاط الأولاد الذكور والإناث بعد التمييز.
- الإختلاط في وسائل المواصلات ومنها اختلاط السائق بالمرأة في السيارة .
- إختلاط الطالبات والطلاب في مراحل التعليم المختلفه في المدارس والجامعات والمعاهد والدروس الخصوصية .
- إتخاذ الخدم الرجال واختلاطهم بالنساء والعكس.
- الإختلاط في الوظائف والأندية والأسواق والمستشفيات.
- الإختلاط بين الجيران وفي الزيارات العائلية.

❁ تصوير النساء من قبل المصورين.

❁ خلوة الطبيب بالمريضة من غير محرم لها.

❁ الإختلاط فى الأعراس (الأفراح) والإحتفالات البدعية مثل المولد النبوى وليلة الإسراء والمعراج وغيرهما كما يحصل باسم الدين والإسلام بريء من هذه البدع والله المستعان.

❁ الخلوة فى أى مكان ولو بصفة مؤقتة كالمصاعد والمكاتب والعيادات وغيرها، وغير ذلك من الصور المحرمة من صور الإختلاط .اهـ.

وهنا ترد علينا بعض التساؤلات :

[سؤال : ١] :

هل يجوز للرجل أن يشيع (يوصل) ابنة عمه ، أو ابنة عمته ، أو ابنة خاله ، أو ابنة خالته إلى البيت خوفًا عليها من مساوئ الطريق ؟!

الجواب : كيف يكون الذئب حارسًا للغنم ! (الحمو الموت) وقد تقدم .

[سؤال : ١ـ ٢] :

هل جعل الله الزميل محرمًا ؟! ، هل جعل الله المدرس الخصوصى محرمًا ؟! ، حتى يخلو كل منهما بالمرأة دون محرم ؟! .

الجواب : ﴿ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾[البقرة : ١٥٦] ، وفى الأثر : (**لا تخلون بامرأة ولو كنت تحفظها كتاب الله**) .

قال أحد الدعــاة :

(إن اولياء الشيطان يريدون إستنساخ المجتمع الأوروبى فى بلاد الإسلام يريدون رؤية الـ **BOY** والـ **GIRL FRIEND** .

يريدون رؤية **GUYS** الشواذ يريدون رؤية الـ **LESBIANS** السحاقيات يريدون رؤية المخنثين فى بلاد الإسلام وذلك حتى تنتشر ثقافة العُرى وثقافة تعالى إلى حيث النكهة ، لقد أوشكت مهنةالبغاء على الإختفاء والإندثار فى أوروبا وأمريكا، لا لأن القوم قد بدؤا يعودون إلى العفة والفضيلة ولكن ، لأن الهاويات قد نافسن المحترفات وضيقن عليهن المجال دون إحترام لشرف المهنة !!

تذكر إحصائيتهم أن أكثر من **60 %** من طالبات الثانوية بولاية كولورادو الأمريكية قد وضعن أطفالهن بطريقة غير شرعية والنسبة فى باقى الولايات من **40 -45 %** ، وتوجد بكل مدرسة (مدارس مختلطة بالطبع) عيادات مجهزة بأدوات عمليات الولادة ....) إلى أن قال : (أهذا ما يريدونه فى مجتمعنا ولكى تكون النتيجة المتحصلة :جرائم إغتصاب كل نصف دقيقة وجرائم متنوعة كل ثانية فى أمريكا وجريمة إغتصاب كل ٣ دقائق بألمانيا ، وحالات الطلاق فى أوروبا وأمريكا بلغت أكثر من **60 %** ، وربع الشعب الأمريكى مصاب بلوثة عقلية نتيجة إدمان المخدرات والكحوليات) .

قال : (أيتها الأخت المسلمة ، لقد نظر الإسلام إليك نظرة كريمة وأوكل إليك أعظم المهام : تنشئة الأجيال وإعداد العلماء والقادة والأبطال وهل أعد معاوية رضي الله عنه سوى أمه هند بنت عتبة !؟) ، كانت تقول عنه وهو صغير ثكلته أمه إن لم يسد إلا قومه) وهل ربى الإمام أحمد بن حنبل وكفله يتيما سوى أمه جعلته يحفظ القرآن الكريم وهوابن تسع سنين ثم جهزته بمال وظلت تعمل وهو يجوب الأمصار فى طلب علم الحديث حتى صار أحمد بن حنبل بفضل الله عز وجل ، ثم بفضل أمه إمام أهل السُّنَّة والجماعة .

إن دورك أخت الإسلام عظيم عظيم ، وإن قضيتك إن كانت لك قضية قد بدأت يوم أفل نجم الإسلام وانحصر مده في نفوس أهله وأولى بك وأولى أن تتجهي لتحرير نفسك لا على نسق القوم وإنما على نسق الإسلام فأنت حرة مادامت عبوديتك لله وحده فاربئي بنفسك عن مواطن الإختلاط والريب وليراك الله عز وجل حيث أمرك.

سُئلت فاطمة رضي الله عنها: (أي شيء خير للمرأة ؟ ، قالت: ألا ترى الرجال ولا يرونها) .

التحذير الثامن

إحذرى مصافحة الرجال الأجانب

قال رسول الله ﷺ : (**لأن يطعن أحدُكم بحديدة في رأسه خير له من أن يمس امرأة لا تحلُّ له**)، رواه الطبراني (المعجم الكبير (٢١١ / ٢٠ - ٢١٢) وحسنه الألباني في الصحيحة برقم (٢٢٦) ،وعن عائشة رضي الله عنها قالت: (**وما مست يد رسول الله ﷺ يدَ امرأة إلا امرأةً يملكها**) رواه البخاري .

خدعوها بقولهم حسناء   والغواني يغرهن الثناء
نظرة،فابتسامة،فسلام   فكلام،فموعد ،فلقاء
فاتقو الله في قلوب العذاري   فالعذاري قلوبهن هواء

التحذير الثامن

احذري مصافحة الرجال الأجانب

أختي المسلمة : أيتها الدرة المصونة والجوهرة المكنونة أنت بحق جوهرة غالية وقد حماك الله عز وجل بالشريعة الغراء عن كل يد عابثة لا ترجوا الله عز وجل وقاراً تماماً كما تحمى الجوهرة الغالية عن الأيدى التى لا تعرف قيمتها الغالية .

إعلمي بارك الله فيكِ أنه يحرم على المرأة المسلمة التى تؤمن بالله واليوم الآخر أن تصافح رجلاً ليس من محارمها

واليك الدليل على ذلك :

ما أخرجه مسلم فى صحيحه (١٥٧ / ١٦منهاج) عن أبى هريرة رضي الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : (**كُتب على ابن آدم نصيبه من الزنا ، مدركٌ ذلك لا محالة ، فالعينان زناهما النظر ، والأذنان زناهما الاستماع ، واللسان زناه الكلام ، واليد زناها البطش ، والرجل زناها الخطا والقلب يهوى ويتمنى ويصدق ذلك الفرج ويكذبه**) .

قال النووي في شرحه على صحيح مسلم (١٦/١٥٦) : "معنى الحديث أن ابن آدم قدر عليه نصيب من الزنا، فمنهم من يكون زناه حقيقياً بإدخال الفرج فى الفرج الحرام، ومنهم من يكون زناه مجازاً بالنظر الحرام أو الاستمتاع إلى الزنا وما يتعلق بتحصيله، أو بالمس بأن يمس أجنبية بيده) اهـ مختصراً .

قُلت : (أو تمس المرأة رجلاً أجنبياً أو يقبلها ،أو بالمشى بالرجل إلى الزنا أو النظر أو اللمس أو الحديث الحرام مع أجنبية ونحو ذلك، أو بالفكر بالقلب . .) .

قال الشيخ أحمد عبد الرحمن البنا الساعاتى ـ رحمه الله ـ فى باب كراهة مصافحة النساء من كتابه الفتح الربانى فى ترتيب مسند أحمد الشيبانى : (هذا

وأحاديث الباب تدل على تحريم مصافحة المرأة الأجنبية ،ولمس بشرتها بغير حائل) ،ثم ذكر حديث أبي هريرة رضي الله عنه السابق عن النبي ﷺ **(واليد زناها البطش)** ، فقال :والبطش معناه اللمس .

عن ابن عمر رضي الله عنهما ، عن رسول الله ﷺ أنه قال: **(المرأة عورة، وإنها إذا خرجت من بيتها استشرفها الشيطان ، وإنها لا تكون أقرب إلى الله منها في قعر بيتها)** رواه الطبراني في الأوسط ، ورجاله رجال الصحيح ،ومعنى استشرفها أي زينها في نظر الرجال ،وأصل استشرف الشيء رفع بصره إليه .

قال العلامة الشنقيطي رحمه الله :

(المرأة كلها عورة يجب عليها أن تحتجب وإنما أُمر بغض البصر خوف الوقوع في الفتنة ،ولا شك أن مس البدن للبدن أقوى في إثارة الغريزة وأقوى داعياً إلى الفتنة عن النظر بالعين وكل منصف يعلم ذلك) .

وقال الشيخ محمد سلطان الخجندي :

(إن مصافحة النساء الأجنبيات لاتجوز ولا تحل ،سواء مع الشهوة أو لا ،وسواء أكانت شابة أو لا ،فما يفعله جهلة مشايخ الطرق مما يجب المنع والإحتراز منه . . ، إلى أن قال وذلك مذهب الأئمة الأربعة وعامة العلماء رحمهم الله) .

قال الشيخ عبد العزيز بن باز - رحمه الله - :

لا تجوز مصافحة النساء غير المحارم مطلقاً سواء كن شابات أو عجائز وسواء المصافح شاباً أو شيخاً كبيراً ،لما في ذلك من خطر الفتنة لكل منهما وقد صح عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أنها قالت : **(ما أخذ رسول الله ﷺ يد إمرأة قط إلا بما أمره الله تعالى ، وما مسَّت كف رسول الله ﷺ كف إمرأة قط ، وكان يقول لهن إذا أخذ عليهن : قد بايعتكن ، كلاماً)** رواه البخاري ومسلم .

ولا فرق بين كونها تصافحه بحائل أو بدون حائل لعموم الأدلة ولسد الذرائع المفضية إلى الفتنة . انتهى .

التحذير التاسع

احذري من إطلاق البصر

قال الله عز وجل : ﴿ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٣١) ﴾ .

[النور: ٣١] .

ليس الشجاع الذى يحمى مطيته ... يوم النزال ونار الحرب تشتعل
لكن فتى غض طرفاً أو ثنى بصراً ... عن الحرام فذاك الفارس البطل
من أطلق الطرف اجتنى شهوة ... وحارس الشهوة غض البصر
والطرف للقلب لساناً فإن ... أراد نطقاً فليكرر النظر

التحذير التاسع

احذرى من إطـــلاق البصر

اعلمى أختى المسلمـة بارك الله فيك ، أنه لا يجـوز لك إطلاق البـصـر يميناً وشمالاً ،كذلك يحرم نظر المرأة إلى الرجل البالغ الأجنبى عنها ، لقوله : ﴿ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ ﴾ [النور: ٣١] .

قال ابن كثير ـ رحمه الله ـ : في تفسيره :

(هذا أمر من الله عز وجل إلى المؤمنات وغيرة منه لأزواجهن المؤمنين وتمييز لهن عن صفة نساء الجاهلية وأفعال المشركات)

وقال القاسمى ـ رحمه الله ـ :

(وسر تقديم غض البصر على حفظ الفرج ، هو أن النظر بريد الزنا ورائد الفجور) عياذاً بالله . .

قال الإمام النووي ـ رحمه الله ـ في المنهاج:

(ويحرم نظر فحل بالغ إلى عورة حرة كبيرة أجنبية وكذا وجهها وكفها عند خوف الفتنة ، قال الرملي في شرحه : وكذا عند الأمن على الصحيح) ، وجواز نظر المرأة إلى بدن أجنبى ما عدا ما بين سرته وركبتيه إن لم تخف الفتنة .

قلت: والأصح التحريم كهو إليها ، والله أعلم .اهـ .

وأما عن إطلاق البصر، فقد قال عنه العلامة ابن القيم ـ رحمه الله ـ :

(وأما اللحظات فهى رائد الشهوة ورسولها ،وحفظها أصل حفظ الفرج فمن أطلق نظرة أورد نفسه موارد الهلاك ،وقد قال النبىﷺ : (**يا عليّ لا تتبع**

النظرة ،فإن لك الأولى، وليست لك الآخرة) رواه الترمذى،والمراد بها نظرة الفجأة التى تقع بدون قصد، قال:والنظر أصل عامة الحوادث التى تصيب الإنسان فإن النظرة تولد الخطرة ،ثم تولد الخطرة الفكرة ،ثم تولد الفكرة شهوة ، ثم تولد الشهوة إرادة ،ثم تقوى فتصيرعزيمة جازمة فيقع الفعل ولا بد ما لم يمنع منه مانع،ولهذا قيل الصبر على غض البصر أيسر من الصبر على ألم ما بعده . ا هـ.

ولغض البصر فوائد كثيرة ذكرها ابن القيِّم فى الجواب الكافي نذكرها:

- امتثال لأمر الله الذي هو غاية سعادة العبد في معاشه ومعاده ، وليس للعبد في دنياه وآخرته أنفع من امتثال أوامر ربه تبارك وتعالى
- يمنع من وصول أثر السهم المسموم الذي لعل فيه هلاكه إلى قلبه
- أنه يورث القلب أنسا بالله وجمعية على الله .
- يقوي القلب ويفرحه ، كما أن إطلاقه يضعفه ويحزنه .
- أنه يكسب القلب نورا كما أن إطلاقه يكسبه ظلمة
- أنه يورث الفراسة الصادقة التي يميز بها بين المحق والمبطل،والصادق والكاذب .
- أنه يورث القلب ثباتا وشجاعة وقوة ، ويجمع الله له بين سلطان البصيرة والحجة وسلطان القدرة والقوة .
- أنه يسد على الشيطان مدخله من القلب .
- أنه يفرغ القلب للتفكر في مصالحه والاشتغال بها .
- أن بين العين والقلب منفذاً أو طريقا يوجب اشتغال أحدهما بما يشغل به الآخر ، يصلح بصلاحه ويفسد بفساده ، فإذا فسد القلب فسد النظر ، وإذا فسد النظر فسد القلب .

فائدة :

سُئل الجنيد : بما يستعان على غض البصر ؟ ، قال : بعلمك أن نظر الله إليك أسبق إلى ما تنظره .

فعليكِ أيتها الأخت المسلمة بغض البصرعن النظرإلى الرجال وعدم النظر فى الصورالفاتنة التى تعرض فى بعض المجلات ، أو على شاشات التلفاز أوالفيديو ، حتى تسلمى من سوء العاقبة ، فكم من نظرة جرّت على صاحبها حسرة والنار من مستصغر الشرر .

التحذير العاشر

احترسي من فتى الأحلام

قال الله عز وجل : ﴿ فَانكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ ﴾ [النساء : ٢٥] .

﴿ مُسَافِحَاتٍ ﴾ : غير مجاهرات بالزنى ، ﴿ مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ ﴾ مصاحبات أصدقاء للزنى سراً .

الحب أوله شيء يهيم به قلب ... المحب فيلقى الحب كاللعب
يكون مبدؤه من نظرة عرضت ... أو مزحة أشعلت في القلب كاللهب
كالنار مبدؤها من قدحة فإذا ... تضرمت أحرقت مستجمع الحب

التحذير العاشر

احترسي من فتى الأحلام

أختي المسلمة :

في ظل ذاك التطور الذي ساد العالم حتى أصبح العالم كقرية صغيرة وفي ظل ثورة المعلومات وثورة الإتصالات والإنفتاح على الحضارة الغربية والتأثربها أصبحت الفتيات المسلمات

يتشبهن بالفتيات الغربيات في كل شئ ،ليس فقط في الزي واللباس وتسريحة الشعر وترك الحجاب بل زادت المفسدة وزادت المصيبة حتى إتخذت كل واحدة من الفتيات ـ إلا من رحم الله عز وجل ـ إتخذت صديقاً تقابله سراً ، ولايعلم هؤلاء الفتيات المخدوعات بما يشاهدنه في وسائل الإعلام من الصورة المزيفة للمجتمع الغربي ،وهذه الصورة ماهي إلا قناع زائف يخفي وراءه صورة مخيفة للمسخ الغربي الذي يعيش أفراده في ظلمات عيشة قد تترفع بعض البهائم العجماوات أن تعيش مثلها ، وصدق الله عز وجل إذ يقول : ﴿ **أُولَٰئِكَ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ** ﴾[الأعراف:١٧٩] ، وتحاول تبرير هذه المسألة أنها صداقة بريئة ،وأنه قد يحدث بعدها زواج فتكون هذه فرصة ليدرس بعضهم بعضا ،هذا مما دفع بعض الكُتاب الذين لا يرجون لله عز وجل وقاراً أن يقول :(إنني أطالب كل فتاة أن تأخذ صديقها من يده وتقول لأبيها هذا صديقي) ما هذا الهراء ، ومن المصائب المنتشرة هذه الأيام الهواتف المحمولة دون رقابة يتم عن طريقها كثير من المقابلات الغير مشروعة ويستخدمها الذئاب البشرية للإيقاع بالفريسة المسكينة يمنيها ويعدها بالزواج .

تقول مجلة المجتمع (٢٩/٦٢٨) :

المجتمع الغربى الذى تخلى عن القيم الإخلاقية والعقائد وسائر فى طريق الميوعة والإنحلال الخلقى لفترة طويلة من الزمن ،بدأ الآن يجنى عقاب ما جنته يداه بظهور العديد من الأمراض الجنسية القاتلة فبالأمس القريب (الهيربس والإيدز) ، واليوم وباء (السيد) .

هذه المجتمعات التى إنتشرت فيها الإباحية ورفعت لواء التحرر من سلطان الدين ووازع الأخلاق وفضائل العادات ،تئن وتصرخ مما سببته هذه الدعوات التحررية وهذا واضح من خلال إحصائياتهم.

قال الدكتور عبد الله عزام فى (الإسلام مستقبل البشرية) :

أما الجنس وأمراضه وسعاره فحدث ولا حرج ،ففى نيويورك ١٢٠٨٢٩ عملية إجهاض سنة ١٩٧٤م بنسبة ١٠٠٠ - ١١٣٨ (إجهاض: ولادة) و ٦٧ ٪ من المجهضات غير متزوجات ، ولا نريد الإطالة فى الكلام حرصاً على سلامة قلوب القراء ،وحسبك من شر سماعه ..وبعد كل هذا العجيب الغريب أن بعض الفتيات تحاول تبرير المسألة .

فإليكِ أختى هذه النصيحة من مُشفق :

أختى المسلمة : أنت كغيرك من النساء تتطلعين إلى الزواج إلى زوج أو شريك لكِ فى الحياة والمستقبل ،ولن يحدث زواج عن طريق الهاتف مهما حدث ومهما قال لك ،لأن أى شاب يعلم يقيناً أن من العارعليه أن يقترن بأم أولاده عبر هذه الوسيلة الدنيئة ومن خلال هذا الطريق الموبؤ، والمرأة المؤمنة حق الإيمان لا يمكن أن تتجرأ على سلوك هذا الطريق الشائك المُوحش .

قال تعالى : ﴿ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا (٢) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ ﴾ [الطلاق : ٢، ٣] .

فالحذر الحذر من الهاتف قبل أن يوقع بك فى مرادى الهوى ومزالق الحضيض وكم من فتاة قتلت عفتها ،وشيَّنت سمعتها ووقارها ودنَّست عرضها ففقدت عقلاً يصونها بسبب كلمات بالهواء طائرة ،وعبارات فى أولاج الرياح مبعثرة ، ندمت أن تكلمت بها وتمنت أنها لم تسمع يوماً رنين جرس الهاتف في حياتها ، فاحذرى رعاكِ الله من تدنيس نفسك بما يسؤك في يومك ، وتُسألين عنه فى غدك ، وكفاك مهانة فأنتِ لستِ سلعة للبيع ،أنتِ إنسانة كرمها الله عز وجل وأعزها .

حفظكِ الله وحفظ المسلمات من هذه الذئاب ... آمين [1] . ا هـ .

---

(١) احترسي من فتى الأحلام ، فضيلة الشيخ / عليّ عبد العال الطهطاوي .

نداء إلى فتاة الشات

أختي الغالية :

أبعث إليك هذه الكلمات وكلي أمل أن تجد سبيلها إلى قلبك ... نعم إلى قلبك ... يا من خُلقت وقلبك أبيض ... ينبض بالبراءة ... ينبض بالطهر ، ينبض بالصدق والصفاء والمحبة ، ويجب عليك أن تحافظي على طهرك وعفافك ... إنك جوهرة مصون ولؤلؤ مكنون ... ما أجمل قلبك إذا لم تمسه كلمة عابث ، ولم تطربه نزوة لاهث ... ما أجلمه وهو برئ ... لا يحمل إلا البراءة والصدق ... فلماذا تسودينه بالذنوب والمعاصي؟ ... لماذا تعلقينه بأناس لا يعرفون لك حقًا ولا يقدرون لك قدراً ؟ ... أناس همهم أن يتعرفوا عليك فقط من أجل الشهوة ... شهوة شيطانية لحظية ... دقائق يمارس الشيطان فيها معكِ أبشع وأشنع وأفظع الذنوب .

يا بنت الطهر والعفاف مهلاً فإنك في خطر ... أيسرك أنت على « الشات » تحادثين هذا وذاك وتتلذذين بأقبح العبارات وأفحش الكلمات مع شباب ما عرفوا النخوة ولا عرفوا الشرف ولا الغيرة ولا المروءة ... أيسرك أن تموتي وأنت على هذه الحال ؟! ... كيف بك لو وضعت في قبرك وحدك في ظلمة القبر ورحل عنك الأهل والأحباب ، وتركوك وحدك مع ديدان الأرض تنهش جلدك الرقيق ، الذي طالما جملتيه بالمكياج والمساحيق واعتنيت به!! .

لا تقولي تسلية ... فكم من تسلية كانت بداية لطريق موحل ... كم من تسلية جرت صاحبتها إلى هتك الستر وقتل الحياء ... إن كانت هذه عندك تسلية فعند الذي خلقك ذنب عظيم وجرم خطير ، فاليوم تسلية وغداً تهلكة ... والذنب الصغير يكبر مع الأيام ... .

ألا تعلمين أنك بهذه التسلية تهدرين أعز ما تملكين ... دينك ، أخلاقك ، حياءك ، وقتك ، صحتك ، مالك ... فهل هناك أعز من هذه الأشياء ؟!!! .

إنك تخونين نفسك ، نعم تخونيها لأنها أمانة عندك ، وتخونين أهلك الذين ربوك على الحشمة والعفة ، تخونين الناس وتخونين الله من قبل ... إن التسلية بالأعراض والشهوات وهتك الحرمات هو أفظع جرم عرفته جدران بيتك ... وأعظم جرم اقترفه قلبك ... إنك تسودين قلبك وتملئينه سواداً من الذنوب والمعاصي ... كل كلمة ... كل همسة حب وغرام وفحش في القول هي عليك ذنب وجرم فتوبي إلى الله تعالى وعودي إليه واستغفريه .

تقولين : أنا واثقة من نفسي ولا يمكن أن أسمح لها بذلك :

فأقول لك : إن كنت واثقة من نفسك فلست أعظم ثقة ولا أكرم من أمهات المؤمنين رضي الله عنهن ، نساء النبي ﷺ ، أطهر نساء العالمين الذين أوصاهن الله عز وجل بقوله : ﴿ يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلاً مَّعْرُوفًا (٣٢) ﴾[الأحزاب : ٣٢] .

هل تعتقدين أنك تثقين بنفسك أكثر منهن !! راجعي نفسك ... توبي إلى الله ... استغفريه ...عاهديه أن تتركي جميع السُبل التي تؤدى إلى المعصية ... الله لم يحرِّم الزنا فقط ، وإنما حرم الاقتراب منه وكل وسيلة تودى إليه من نظرة خائنة ، وحركة مريبة ، وكلمة تفقد القلب صوابه وتؤجج في النفس نار الغرام والهيام ... أما سمعت بقصة تلك الفتاة المغرمة بالفضائيات كيف ماتت .

لقد وجدوها ميتة وهي تمسك بالريموت كنترول تشاهد الأفلام ... ولما أخذوها ليغسلوها حاولوا نزع الريموت كنترول من يدها فلم يستطيعوا ، لقد نشبت أصابعها به ، حتى عجزوا عن فكه من بين أصابعها ... حتى دفنوها وهي ماسكة بالريموت كنترول ، وتُبعث يوم القيامة وهي ماسكة به ليشهد على قبح

أفعالها أسأل الله لي ولك العافية ... لقد كان جسمها أسود بعد أن كان أبيضًا يانعًا ريانًا ، لقد جحظت عيناها التي طالما تلذذتا بالحرام ... أتحبين أن تكون لك خاتمة مثلها أو أسوأ منها ... أعيذك ونفسي بالله العظيم من سوء الخاتمة ...

أختاه ... أدعوك ونفسي المخطئة إلى الله ... إلى غافر الذنب قابل التوب شديد العقاب ، توبي إلى الله من كل ذنوبك ، توبي من المحادثات عبر الشات ، واعلمي أنها طريق إلى الغواية وضياع الشرف وقبلها الدين والعرض .

إلى كل أخت تأخر عليها قطار الزواج

كم أثرت كلمة " عانس " في قلوب الكثيرات وحرمتهن النوم ، في الوقت الذي يضحك قائلها وينام ملء عينيه ، ولم يدر أنه أدمى قلوبا آذتها أهوال مايجري للمسلمين في العالم ، وأبكى عيوناً بكت من خشية الله طويلاً .

كتبت الداعية الفاضلة / د . رقية المحارب مجلة الدعوة العدد ١٨٧٥ في ٦ ذي القعدة ١٤٢٣هـ :

(وصلتني رسالة مؤثرة من نساء تأخرن في الزواج كثيراً ، يشتكين من وصف بعض الخطباء والكُتاب ـ وحتى قريباتهن من النساء ـ لهن بالعنوسة ، ويشرحن في صفحات كثيرة كيف يؤثر هذا على نفسياتهن ويجعلهن محاصرات بالهم والقلق ، ليس لعدم الزواج ، ولكن من نظرة المجتمع وقسوته عليهن ، وكتبن أنهن يشعرن بسعادة غامرة لأنهن يقمن بواجب عظيم في نفع المجتمع من خلال الدعوة والتربية والتعليم بالرغم من أنهن لسن متزوجات ، لقد شمرن عن ساعد الجد وأخذن أنفسهن بالعزيمة،فتجدهن مواظبات على الحفظ والدروس والدعوة ، ولهن مواقف مشرفة ، ويطلبن أن أسهم في تصحيح نظرة المجتمع لغير المتزوجة ، وأن يعتبر أن مكانة المرأة ليست مقيدة بزواجها ، فكم من امرأة غير متزوجة نفع الله بها خلقاً كثيراً كما هو معروف للخاصة والعامة ، فمنهن طبيبات وإداريات ومعلمات وعاملات في مجالات مختلفة على أعلى قدر من الأخلاق والعطاء والإبداع، ومنهن في بيوتهن طالبات للعلم ومربيات لغيرهن ، لهن في كل ميدان خير صولة وجولة، آثارهن على الناس حسنة وآثار بعض الناس عليهن غير ذلك .

لكنني أشد على أيدي النساء وأهمس في آذانهن ، لا يدفعنك حديث الناس ونظرتهم لتقبلي بزوج لا تحمدين مغبة إقترانك به . . أو ترضين بحياة هامشية

لتصبحى فقط أمام المجتمع من فئة المتزوجات !! ولكن عليك أن تراقبى الله عز وجل فى نفسك وفيمن تختارين ، وليكن طلبك حياة زوجية مستقرة ممتلئة بمقومات الحياة الأسرية الهانئة ، ومهما تكن التنازلات فإنها مالم تكن عن طيب نفس وقناعة فإنها تنقلب إلى نكد وشقاء ،اهمس فى آذان أخواتنا الفاضلات اللآتي لم يكتب لهن الزواج ،أحرصن على الزواج ولو من معدد إذا علمتن حسن خلقه وطيب معدنه وسمعتن عنه كل خير ولا يؤثر فيكن كلام الناس وعباراتهم فتقبلن بأى زوج فكاكاً من الضغط الإجتماعي ، فإن مآلات هذا غير حميدة ، وأقول لكم ـ يا خطباء المساجد وحملة الأقلام : اتقوا الله عز وجل في كل كلمة تقولونها ، وليكن خطابكم الموجة للمرأة غير المتزوجة خطاب تصحيح وتوجية لمجالات الخير وليكن في كلامكم تقدير لجهودهن ووقوف إلى جانبهن باختيار الصالحين ودلالاتهم ، وإرشاد الشباب من أجل التخفيف من شروطهم ، وألا يستكثروا أن يتزوجوا امراة فى سنهم أو تكبرهم ، فإن النبي ﷺ تزوج خديجة رضي الله عنها وهى تكبره بخمسة عشر عامًا) .

التحذير الحادي عشر

أشر البلاء سماع الغناء

قال تعالى : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٦﴾ ﴾ [لقمان : ٦] .

برئنا إلى الله من معشر ... بهم مرض من سماع الغنا
وكم قلت: يا قوم أنتم على ... شفا جرف ما به من بنا
شفا جرف تحته هوة ... إلى درك كم به من عنا
وتكرار ذا النصح منا لهم ... لنعذر فيهم إلى ربنا
فلما استهانوا بتنبيهنا ... رجعنا إلى الله فى أمرنا
فعشنا على سنة المصطفى ... وماتوا على تنتنا، تنتنا

التحذير الحادي عشر

أشـــر البلاء ســـماع الغناء

إذا كانت الهواتف المحمولة والهواتف المنزلية التى ليس عليها رقيب من أعظم ما ابتلى به المسلمون فى نشرالعلاقات غيرالمشروعة ،فهناك وسيلة أكثر رواجاً و إنتشاراً وأكثر ترويجاً للعلاقات المحرمة وأكثر دعوة إليها ،بربك هل عرفتيها ؟ الغناء أليس كذلك وذلك لأنه يعمل على إثارة الشهوات ومخاطبة العواطف واللعب بالمشاعر .

قال العلامة ابن القيم رحمه الله فى إغاثة اللهفان من مكائد الشيطان:

(ومن مكائد عدو الله ومصائده التى كاد بها من قل نصيبه من العلم والعقل والدين ،وصاد بها قلوب الجاهلين والمبطلين،سماع المكاء والتصدية والغناء بالآلات المحرمة ليصد القلوب عن القرآن ويجعلها عاكفة على الفسوق والعصيان ،فهو قرآن الشيطان والحجاب الكثيف عن القرآن وهو رُقية اللواط والزنا ،وبه ينال الفاسق من معشوقه غاية المُنى ،كاد به الشيطان النفوس المبطلة حسنه لها مكراً وغروراً وأوحى إليها الباطل على حسنه فقبلت وحيه واتخذت لأجله القرآن مهجوراً) ، وروى على بن الجعد وغيره عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال: (الغناء ينبت النفاق فى القلب كما ينبت الماء الزرع) .

وقال ابن القيم رحمه الله لما ذكر هذا الأثر:

وسر المسألة أنه قرآن الشيطان فلا يجتمع هو وقرآن الرحمن فى قلب أبداً وأيضاً فإن أساس النفاق أن يخالف الظاهر الباطن وصاحب الغناء بين أمرين،إما أن يتهتك فيكون فاجراً أو يظهر النسك فيكون منافقاً فإنه يظهر الرغبه إلى الله عز وجل

والدار الآخرة وقلبه يغلي بالشهوات ومحبه ما يكرهه الله ورسوله ﷺ من أصوات المعازف وآلات اللهو وما يدعو اليه الغناء ويهيّجه) .

وقال أيضاً: ومن المعلوم عند القوم أن المرأة إذا استُصعبت على الرجل أجتهد أن يسمعها صوت الغناء فحينئذٍ تُعطي الليان وهذا لأنها سريعة الإنفعال للأصوات فإذا كان الصوت بالغناء صار إنفعالها من وجهين: من جهة الصوت ومن جهة معناه، قال: فأما إذا أجتمع إلى هذه الرقية الدف والشبابه والرقص بالتخنث والتكسر، فلو حبلت المرأة من غناء لحبلت من هذا الغناء ، فلعمر الله كم من حرة صارت بالغناء من البغايا) . انتهى

سُئل الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله ما حكم الأغاني هل هي حرام أم لا؟:

فأجاب :إن الاستماع إلى الأغاني حرام ومنكر ومن أسباب مرض القلوب وقسوتها وصدها عن ذكر الله عز وجل وعن الصلاة وقد فسر أكثر أهل العلم قوله سبحانه وتعالى: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٦﴾ ﴾ [لقمان:٦]، بالغناء وكان عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه يقسم على أن لهو الحديث هو الغناء) . [١] انتهى .

---

(١) باختصار من كتاب الأدلة من الكتاب والسُّنّة تحرم الأغاني والملاهي وتحذر منها ، فضيلة الشيخ / عبد العزيز ابن باز ـ رحمه الله ـ .

الأدلــة على تحريم الغنــاء

أولاً: الأدلة من القرآن الكريم :

قال سبحانه وتعالى : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٦﴾ ﴾ [لقمان:٦] .

قال ابن كثير رحمه الله : ذكر ربنا حال السعداء الذين يهتدون بكتاب الله وينتفعون بسماعه ثم ذكر بعدها حال الأشقياء الذين أقبلوا على المزامير والغناء والألحان وآلات الطرب،وحلف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ثلاثاً على أن المراد بلهو الحديث فى هذه الآية الغناء ، وكذلك ثبت عن بن عباس ترجمان القرآن رضي الله عنهما أنه قال : لهو الحديث هو الغناء وأشباهه وقال بن عمر رضي الله عنهما : إنه الغناء .

قال سبحانه وتعالى :﴿ وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الأَمْوَالِ وَالأَوْلادِ وَعِدْهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلاَّ غُرُورًا ﴿٦٤﴾ ﴾ [الإسراء:٦٤] .

قال ابن كثير رحمه الله فى تفسيره : وقوله سبحانه وتعالى : ﴿ وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ ﴾ قيل : هو الغناء ، وقال مجاهد : باللهو والغناء أى استخفهم بذلك .

ثانياً : الأدلة من السُّنَّة المطهرة :

قال رسول الله ﷺ : (**ليكونن فى أمتى أقوام يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف**) رواه البخارى.

والمعازف : هى آلات اللهو بجميع أنواعها فانظر كيف ذمهم النبي ﷺ على استحلالها وقرن ذلك باستحلال الحر، وهى الفروج يعنى : استحلال الزنا، وباستحلال الحرير والخمر وتوعدهم بالخسف والمسخ مما يدل على شناعة استباحة المعازف ﷺ .

وقال رسول الله ﷺ : **(ليشربن أناس من أمتي الخمر يسمونها بغير اسمها ويضرب على رؤوسهم بالمعازف والقينات يخسف الله بهم الأرض ويجعل منهم قردة وخنازير)** صحيح الجامع الصغير للألباني .

وقال رسول الله ﷺ : **(إن الله بعثنى رحمة للعالمين وأمرنى أن أمحق المزامير والكبارات)** مسند أحمد

وقال رسول الله ﷺ : **(إنما نهيت عن صوتين أحمقين فاجرين :صوت عند نعمة : لهو ولعب ومزامير شيطان ، وصوت عند مصيبة :خمش وجوه وشق جيوب)** رَوَاهُ التِّرمِذِيُّ وَقَالَ حَدِيثٌ حَسَنٌ

ثالثاً :الأدلة من أقوال السلف الصالح

- **قال أبو بكر الصديق** رضي الله عنه : **الغناء والعزف مزمار الشيطان .**
- **قال ابن مسعود** رضي الله عنه : **الغناء ينبت النفاق فى القلب كما ينبت الماء الزرع.**
- **قال ابن عباس** رضي الله عنهما : **الغناء من الباطل ، وقال جابر** رضي الله عنه **الغناء حرام .**
- **قال الإمام عمر بن عبد العزيز رحمه الله : الغناء بدؤه من الشيطان، وعاقبته** سخط الرحمن .
- **قال الإمام مالك رحمه الله : الغناء إنما يفعله الفساق عندنا ، والشافعية** يشبهون الغناء بالباطل والمحال .
- **قال الإمام أحمدرحمه الله : الغناء ينبت النفاق فى القلب فلايعجبنى .**
- **قال أصحاب الإمام أبى حنيفةرحمهم الله : استماع الأغانى فسق .**
- **قال الإمام القرطبى : الغناء ممنوع بالكتاب والسُّنَّة .**
- **قال الإمام ابن الصلاح : الغناء مع آلة الإجماع على تحريمه .**

الغناء وسوء الخاتمة

فتاة كانت تعشق الرقص والموسيقي... كان هناك عرس فى أحد قصور الأفراح خلال السنة الماضية.. وكانت هناك مدعوة بدأت ترقص على كل الأغانى من بداية الليل واستمرت على حالها هذه عدة ساعات وماكان فستانها إلا قطع بسيطة تستر بعض من جسمها « كاسيات عاريات » والعياذ بالله...وقد أستمرت فى رقصها حتى سقطت مغشية على الكوشة قبل أن تأتى العروس والعريس فأخذت الحاضرات يفقنها ولكن بدون فائدة .. فتقدمت إحدى زميلات هذه المدعوة إلى الكوشة فقالت أنا أعرف كيف تفيق؟ ، فقط زيدوا من الموسيقى والطبل حول أذنيها فهى ستنتعش و تفيق فزادو صوت الموسيقى حولها لعدة دقائق ولكن دون جدوى .... .

فكشفت عليها بعض الحاضرات فوجدوها ميتة !! فاسرعت الحاضرات بتغطيتها ولكن حدثت المفاجأة .. يا للهول أنكشفت الجثة حيث لم تثبت عليها العبىّ اللتى غُطت بها، تتطاير العبىّ كلما حاولوا تغطيتها فترتفع من جهة وتنقلب مرة من جهة الصدر ، ومرة من جهة الفخذين ، ومرة من جهة الرأس والأرجل وهكذا .

وفى هذا الأثناء ارسلت بعض الحاضرات لدعوة زوج هذه المرأة وأخذوا يحاولوا أن يستروها بالعبىّ ولكن دون فائدة فكلما غطوها طارت العبىّ من فوقها ، واستمر الحال على ذلك وسط رعب الحاضرات من الموقف ، فحضر زوجها مسرعاً وحاول تغطية عِرضه بشماغه « غطاء يغطي الرأس للرجال » ويمسك طرفاً منه فيرتفع الطرف الآخر ، ويمسك الآخر فيرتفع الرابع ، واستمر الحال على ذلك حتى أخذوها للغُسل والدفن وكذلك حصل للكفن ، فكلما

وضعوا الكفن عليها ارتفع وانكشفت فحاولوا مراراً ولكن بدون جدوى ، فسأل الحاضرون من أقاربها أحد الأخيار من الحاضرين ، والذى كان حاضراً عند الرجال وقت تكفينها عن هذا الأمر ؟ ، و ما العمل فى ذلك ؟؟؟ ، فقال لهم : تدفن كما هى فهذا نصيبها وهذا ما اكتسبته من الدنيا . . . . . ـ والعياذ بالله ـ فدفنت على حالها . . . عارية . . . .

اللهم إنا نسألك حُسن الخاتمة ،

التحذير الثاني عشر

احذري عقوق الوالدين

قال الله عز وجل : ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاهُمَا فَلا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيمًا (٢٣) ﴾ [الإسراء:٢٣] .

بنى استمع منى نصيحة مشفق ... على نجله فاعمل لتنجو من النار
تجنب عقوق الوالدين فإنه ... لمن أعظم الآثام يهدى إلى العار
وكن محسناً للأقربين فبِرُّهُم ... تُجازى به جنات عدن وأنهار
وكن واصل الأرحام واعمل لخيرهم ... ولو قابلوا الحسنى بسوء وإدبارِ

التحذير الثاني عشر

احذرى عقـــوق الوالديـــن

ذكرنا أننا فى ظل ثورة هائلة من الإنفتاح على ثقافات العالم كله وبخاصة العالم الغربى ولهذا فأننا يُنقل إلينا الغث والثمين من هذه الثقافات ومن ضمن هذه الأمور الهدامة التى أنتقلت إلينا فى ظل التفكك الأسرى الذى يسود المجتمع الغربى أمرٌ خطير جداً ،فلقد أصبح من موضة هذا العصر أن يعق الشاب والفتاة أبويهما،وهذا أمر عظيم ينبغى التنبيه إليه والتحذير منه فإن بر الوالدين له منزلة عظيمه فى دين الإسلام، قال الله عز وجل: ﴿ **وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاهُمَا فَلا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيمًا (٢٣) وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا** ﴾[الإسراء :٢٣-٢٤] .

ففى هذه الآيات قرن الله عز وجل بين توحيده وبين بر الوالدين للتنبيه على عظم حقهما ثم أعقبها ببعض التوجيهات التى يتعامل الولد من خلالها مع والديه ولاشك أن عقوق الوالدين له عاقبة وخيمة ، قال رسول الله ﷺ : (**ثلاثة لايقبل الله منهم صرفاً ولا عدلاً :عاقٌ، ومنَّان ، ومكذب بالقدر**) صحيح الجامع وعن عبد الله بن يسار عن سالم بن عبد الله عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ : (**ثلاثة لا ينظر الله عز وجل إليهم يوم القيامة العاق لوالديه ، والمرأة المترجلة ، والديوث ، وثلاثة لا يدخلون الجنة العاق لوالديه ، والمدمن على الخمر ، والمنَّان بما أعطى**) رواه النسَائى ،صحيح الجامع،والراجله: المتشبهه بالرجال ، وذلك لأن عقوق الوالدين من الكبائر ، بل هو من أكبر الكبائر ، ففى الصحيحين عن أبى بكر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : (**ألا أنبئكم بأكبر الكبائر ؟**، قلنا: بلى يا رسول الله، **قال: الإشراك بالله وعقوق الوالدين**) .

فبرى أبويكِ وكِنّى لهم كل الحب،وعظيم الإحترام واستمعى إلى نصائحهما بكل إهتمام فهما يحبانك ويخافان عليكِ واقرأى هذه الأبيات وتدبرى . . . .

اغرى امرؤٌ يوماً غلاماً جاهلاً ... بنقوده حتى ينال به الوطر
قال ائتنى بفؤاد أُمكِ يا فتى ... ولك اللآلئ والدراهم والدرر
فمضى وأغرز خنجراً فى صدرها ... والقلب أخرجه وعاد على الأثر
لكنه من فرط سرعته هوى ... فتدحرج القلب المعفر إذ عفر
ناداه قلب الأم وهو معفرٌ ... ولدى حبيبى هل أصابك من ضرر؟
فكأن هذا الصوت رغم حنوه ... غضب السماء به على الولد انهمر
فدرى فظيع جناية لم يأتها ولد ... سواه منذ تاريخ البشر
وارتد نحو القلب يغسله بما ... فاضت به عيناه من سيل العبر
ويقول يا قلب انتقم منى ولا ... تغفر فإن جريمتى لا تُغتفر
واستل خنجره ليطعن قلبه ... طعناً ويبقى عبرة لمن اعتبر
ناده قلب الأم كُف يداً ولا ... تذبح فؤادي مرتين على الأثر (١)

فائدة عظيمة :

قال مجاهد: (لاينبغى للولد أن يدفع يد والده إذا ضربه،ومن شد النظر إلى والديه لم يبرهما،ومن أدخل عليهما ما يحزنهما فقد عقهما)، فعلى المسلم أن يعرف حق أبويه ويعترف بإحسانهما ويلين لهما القول ويتواضع لهما ويلبى طلبهما مهما كلفه ما لم يكن معصية لله ويحرص على مجازاتهما بقدر ما يستطيع ويتوب إلى الله عز وجل من كل ذنب صدر منه فى حقهما ويسألهما الرضا عنه ، قال رسول الله ﷺ : (**رضا الرب تبارك وتعالى فى رضا الوالدين ، وسخط الله تبارك وتعالى فى سخط الوالدين**) رواه الطبرانى، صحيح الجامع .

(١) باختصار من كتاب « أوقف الشمس » ، للأستاذ/ مصطفى دياب ، ط. دار الإيمان ، الإسكندرية .

مظاهـــر عقـــوق الوالديـــن

- إبكاء الوالدين وتحزينهما سواء بالقول أو الفعل .
- نهرهما وزجرهما وذلك برفع الصوت قال سبحانه وتعالى : ﴿وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ [الاسراء:٢٣] .
- التأفف والتضجر من أوامرهما ، قال سبحانه وتعالى : ﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ﴾ [الاسراء:٢٣] .
- العبوس وتقطيب الجبين أمامهما.
- النظر إلى الوالدين شزراً ، وذلك برمقهما بحنق ، والنظر إليهما بإزدراء وإحتقار ، قال معاوية بن إسحاق عن عروة بن الزبير : (ما بر والده من شد الطرف إليه).
- إنتقاد الطعام الذى تُعده الوالدة .
- ترك مساعدتهما فى عمل المنزل سواء فى الترتيب والتنظيم أو فى إعداد الطعام .
- الإشاحة بالوجه عنهما إذا تحدثا وترك الإصغاء لهما .
- قلة الإعتداد برأيهما إذا نصحا .
- شتمهما ولعنهما إما مباشرة أو بالتسبب فى ذلك .
- الإثقال عليهما بكثرة الطلبات و إيثار الزوجة على الوالدين .
- التخلى عنهما وقت الحاجة أو فى الكبر .
- التبرؤ منهما والحياء من ذكرهما ونسبته إليهما لفقرٍ أو مرضٍ ونحو ذلك .
- التعدى عليهما بالضرب .
- إيداعهم دور العجزة والمسنين .

نماذج من بر السلف

وإذا أمعنا النظر أختي المسلمة في سير السلف الصالح وجدنا صفحات مشرقة تدل على شدة إهتمامهم ببر الوالدين فمن ذلك :

عن أبي مرة مولى أم هانيء بنت أبي طالب رضي الله عنها أنه : (ركب مع أبي هريرة إلى أرضه بـ (العقيق) ، فإذا دخل أرضه صاح بأعلى صوته :عليك السلام ورحمة الله وبركاته يا أماه.

❁ فتقول : وعليك السلام ورحمة الله وبركاته .

❁ يقول: رحمك الله كما ربيتني صغيراً، فتقول : يا بني وأنت فجزاك الله خيراً «رواه البخاري في الأدب المفرد » .

* عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت :قال رسول الله ﷺ :(**دخلت الجنة ، فسمعت فيها قراءة فقلت من هذا ؟ قال :حارثة بن النعمان كذلكم البر ، كذلكم البر وكان أبر الناس بأمه**) . رواه أحمد وعبد الرزاق وصححه الحاكم ووافقه الذهبي.

❁ عن ابن عون :(أن محمداً ـ محمد بن سيرين ـ إذا كان عند أمه لو رآه رجل ظن أن به مرضاً من خفض كلامه عندها) ،وعنه أيضاً (دخل رجل على محمد بن سيرين وهوعند أمه فقال ما شأن محمد!؟ أيشتكي شيئا !! قالوا لا، ولكن هكذا يكون عند أمه) .

❁ روى جعفر بن سليمان عن محمد بن المنكدر أنه: (كان يضع خده على الأرض ثم يقول لأمه قومي ضعي قدمك على خدي) .

❁ قيل لـ عمر بن ذر كيف كان برُّ ابنُك بك ؟ قال: (ما مشيت نهاراً قط إلا مشى خلفي ، ولا ليلاً إلا مشى أمامي ، ولا رقى سطحاً وأنا تحته)

❁ قال عامر بن عبد الله بن الزبير : (مات أبي فما سألت الله حولاً كاملاً إلا العفو عنه).

التحذير الثالث عشر
احذرى حزب آكلي لحوم البشر

قال تعالى : ﴿ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ﴾ .

[الحجرات: ١٢] .

عن سهل بن سعد رضي الله عنه أن النبى ﷺ قال: (**من يضمن لى ما بين لحييه وما بين رجليه أضمن له الجنة**) البخارى (٢ / ٢٦٤) ، (مسلم ٢٦٥ .

وعن أبى هريرة رضي الله عنه أن النبى ﷺ قال : (**إن العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين فيها يزل بها فى النار ، أبعد مما بين المشرق**) متفق عليه .

قال ابن المبارك:

وإذا هممت بالنطق فى الباطل ... فاجعل مكانه تسبيحاً
فاغتنام السكوت أفضل من خوض ... وإن كنت فى الحديث فصيحاً

التحذير الثالث عشر

احذري حزب آكلي لحوم البشر

هل سمعت بهذا الحزب من قبل؟ ، قد تكونين أحد أعضاءه وأنتِ لا تشعرين !! فإن معظم أعضاءه من النساء إلا من رحم ربى عز وجل ،هيا بنا نتعرف على هذا الحزب وأعضاءه ،هذا الحزب ببساطه هو مجالس الغيبة والنميمة وأعضاءه كثير من النساء ،فكثير من النساءما إن يحدث لهن إجتماع فيشغلن وقتهن ويملأن جلستهن بسيرة فلانة،وعيوب فلانة،وزواج فلانة وطلاق فلانة، فكان الأوْلىَ بهؤلاء النسوة أن يشغلن أنفسهن بما نبه إليه ﷺ فى الحديث عندما خرج رسول الله ﷺ فى يوم عيد فمر على النساء فوعظهن وذكرهن فقال : (**يا معشر النساء تصدقن وأكثرن من الإستغفار، فإنى رأيتكن أكثر أهل النار**، فقالت امرأة منهن جزلة: وما لنا يا رسول الله أكثر أهل النار؟ ، **فقال : تكثرن اللعن، وتكفُرن العشير وما رأيت من ناقصات عقل ودين أغلب لذى لُب منكن..**) رواه البخارى .

فكان الأولى للنساء أن يعملن لهذا الأمر،ويشغلن أنفسهن به ،فالغيبة عاقبتها وخيمة .

ماهــي الغيبــة ؟ :

بيَّن النبى ﷺ حد الغيبه المحرمة فعن أبى هريرة رضي الله عنه أن النبى ﷺ قال:(**هل تدرون ما الغيبة؟** ، قالو الله ورسورله أعلم ، **قال ذكرك أخاك بما يكره** ، قيل: أرأيت إن كان فى أخى ما أقول؟ ، **قال : إن كان فيه ما تقول فقد أغتبته** ، **وإن لم يكن فيه فقد بهته**) رواه مسلم .

وعن المطلب بن عبد الله مرسلاً أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ ما الغيبة؟ ، فقال رسول الله ﷺ : (**أن تذكر من المرء ما يكره أن يسمع..**) الحديث أخرجه مالك فى الموطأ وصححه الألباني .

وقال ابن الأثير: (الغيبة أن تذكر الإنسان فى غيبته بسوء وإن كان فيه) .

وقال النووى فى الأذكار تبعاً للغزالي : (الغيبة ذكر المرء بما يكرهه سواء كان فى بدن الشخص أو دينه أو دنياه أو نفسه أو خَلْقِه أو خُلُقِه أو ماله أو ولده أو زوجه أو خادمه أو ثوبه أو حركته أو حلاقته أو عبوسته أو غير ذلك مما يتعلق به سواء ذكرته باللفظ أو بالإشارة والرمز) .

التحذير من الغيبة :

عن جابر رضي الله عنه قال :كنا عند النبى ﷺ ، فهبت ريح منتنة، فقال رسول الله ﷺ :(**أتدرون ما هذه الريح؟ هذه ريح الذين يغتابون المؤمنين**) رواه أحمد والبخارى فى الأدب المفرد،وعن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت : قلت للنبى ﷺ : (**حسبك من صفيه كذا وكذا** ـ قال بعض الرواة تعنى أنها قصيرة ـ **فقال : لقد قلت كلمة لو مُزجت بماء البحر لمزجته**) رواه الإمام أحمد وأبو داود .

وعن أبى برزة الأسلمى والبراء بن عازب رضي الله عنه قالا : صعد ﷺ المنبر ذات يوم فنادى بصوت عال : (**يا معشر من أسلم بلسانه ولم يفض الإيمان إلى قلبه : لا تؤذوا المسلمين، ولا تتبعوا عوراتهم، فإنه من تتبع عورة أخيه المسلم يتبع الله عورته، ومن يتبع الله عورته يفضحه ولو فى جوف رحله**) رواه الإمام أحمد ، والبيهقى ،وعن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :(**لما عرج بى مررت بقوم لهم أظفار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم، فقلت : من هؤلاء يا جبريل؟ ، قال : هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في أعراضهم**) رواه الإمام أحمد،وأبو داود .

حكـــم الغيبـــة :

قال القرطبى رحمه الله : (لا خلاف أن الغيبة من الكبائر وأن من اغتاب أحداً عليه أن يتوب إلى الله عز وجل) .

وقال ابن حجر الهيتمى رحمه الله : (كل منها ـ أى الغيبة والنميمة ـ حرام بالإجماع،إنما الخلاف فى الغيبة هل هى كبيرة أو صغيرة ؟ .

وقال آخرون: (محله إن كانت فى طلبة العلم وحملة القرآن وإلا كانت صغيرة) .

أدلـــة تحريـــم الغيبـــة:

قال الله عز وجل : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلا تَجَسَّسُوا وَلا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضاً أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ** ⑫ ﴾ [الحجرات : ١٢] .

و قال ابن عباس رضي الله عنهما :(إنما ضرب الله هذا المثل للغيبة ، لأن آكل لحم الميت حرام مستقذر ، وكذا الغيبة حرام فى الدين وقبيح فى النفوس) .

وقال قتادة : (كما يمتنع أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً كذلك يجب أن يمتنع من غيبته حياً) .

مستمع الغيبة والمُغتاب شريكان فى الإثم :

فلا يظن إنسان أنه بمعزل عن الإثم والعقاب وهو قد جعل أذنه فى متناول كل من أراد أن يثرثر ويخوض ويقول ما ذنبى أنا لم اتكلم أنا مجرد مستمع،ألا فليعلم أنه شريك فى الوزر والإثم وإليه الدليل على ذلك:

روى عن أنس رضي الله عنه قال (كانت العرب يخدم بعضهم بعضاً في الأسفار، وكان مع أبى بكر وعمر رضي الله عنهما رجل يخدمهما، فاستيقظا مرة ولم يهيئ لهما طعاماً ، فقال أحدهما لصاحبه: إن هذا ليوائم نوم بيتكم، فأيقظاه، فقال: ائت

رسول الله ﷺ فقل: إن أبا بكر وعمر يقرئانك السلام وهما يستأدمانك، فذهب وأخبر الرسول ﷺ ، فقال: (**قد ائتدما**) ، فجاء الغلام وأخبرهما، ففزعا وجاءا إلى رسول الله ﷺ فقالا: يا رسول الله بعثنا إليك نستأدمك، فقلت: قد ائتدمتما، بأي شيء ائتدمنا، قال: (**بلحم أخيكما، والذى نفسي بيده إني لأرى لحمه بين أنيابكما**) قالا: استغفر لنا يا رسول الله ، قال: (**بل هو يستغفر لكما**) . رواه الضياء فى الأحاديث المختارة والخرائطي فى مساوئ الأخلاق .

والشاهد فى قوله ﷺ : (**قد ائتدما** ، وقوله ﷺ **من أنيابكما**) ، مع أن القائل أحدهما لكن الآخر سكت ولم ينكر عليه .

قال الإمام النووي رحمه الله : (اعلم أن الغيبة كما يحرم على المغتاب ذكرها يحرم على السامع إستماعها وإقرارها،فيجب على من سمع إنسانا يتبدىء بغيبة محرمة أن ينهاه أن لم يخف ضرراً ظاهراً فإن خافه وجب عليه الإنكار بقلبه ومفارقة ذلك) .

الغيبة تضع لا ترفع :

بعض الناس يظن أنه عندما يحط على شخص ويفشى عيوبه ويفضح مساؤه - ويكون فى ذلك أغراضاً شخصية - يظن بذلك أنه يضع من شأنه ويقلل من مكانته وهو بذلك واهم غارق فى الغفلة فإنه لا يعلم أنه بهذا يضع من شأنه عند الله عز وجل وضاعت مكانته عند الناس لأن قبح النتيجة من قبح الصنيع،قال بعض السلف (الغيبة ضيافة الفاسق) وسمع على بن الحسن رجلاً يغتاب آخر فقال :(إياك والغيبة فإنها إدام كلاب الناس) وسئل بشربن الحارث عمّن يغتاب الناس يكون عدلاً ؟ قال:(لا إذا كان مشهوراً بذلك فهو الوضيع) .

الغيبة تأكل الدين :

كما أن الذى يغتاب الناس فكأنما هو يأكل لحومهم فإن الغيبة كذلك ،فهى

تأكل فى دين المرء والجزاء من جنس العمل ولا يظلم ربك أحداً .

فعن عبد العزيز بن أبان أن سفيان الثورى رحمه الله قال: (إياك والغيبة ،إياك والوقوع فى الناس! فيهلك دينك)، وقال الحسن:(والله ! للغيبة أسرع فى دين المؤمن من الأكلة فى جسده) .

بَيانِ ما يُبَاحُ مِن الغِيبَة :

والقــدح ليس بغـيـبـة فـي سـتـةً　　مــتظلـم ومــعــرف ومــحــذر
ولمظهــر فــسـقـاً ومـسـتـفـتـيـاً　　ومن طلب الإعــانة في إزالة منكر

قال الإمام النَّوَوي ـ رحمه الله ـ فى الأذْكَارُ النَّوَويَّة :

اعلم أنَّ الغيبةَ وإن كانت محرّمة فإنها تُباح في أحوال للمصلحة، والمُجوِّزُ لهَا غرض صحيح شرعي لا يمكن الوصولُ إليه إلا بها، وهو أحد ستة أسباب :

الأوّل : التظلم : فيجوز للمظلوم أن يتظلَّم إلى السلطان والقاضي وغيرهما ممّن له ولاية أو له قدرة على إنصافه من ظالمه فيذكرُ أن فلاناً ظلمني وفعل بي كذا وأخذ لي كذا، ونحو ذلك .

الثاني : الإستعانة على تغيير المنكر وردّ العاصي إلى الصواب : فيقول لمن يرجو قدرته على إزالة المنكر : فلان يعملُ كذا فازجرْه عنه ونحو ذلك، ويكون مقصوده التوسل إلى إزالة المنكر، فإن لم يقصد ذلك كان حراماً .

الثالث : الإستفتاء : بأن يقولَ للمفتي : ظلمني أبي أو أخي أو فلان بكذا، فهل له ذلك أم لا ؟ وما طريقي في الخلاص منه وتحصيل حقّي ودفع الظلم عني ؟ ونحو ذلك ، وكذلك قوله : زوجتي تفعلُ معي كذا، أو زوجي يفعلُ كذا ونحو ذلك، فهذا جائز للحاجة، ولكن الأحوط أن يقول : ما تقولُ في رجل كان من أمره كذا، أو في زوج أو زوجة تفعلُ كذا، ونحو ذلك، فإنه يحصل به الغرض من غير تعيين، ومع ذلك فالتعيين جائز لحديث هند الذي سنذكره إن شاء الله

تعالى وقولها : يا رسول الله ! إن أبا سفيانَ رجلٌ شحيح ... الحديث ، ولم ينهها رسولُ الله ﷺ .

الرابع : تحذير المسلمين من الشرّ ونصيحتهم، وذلك من وجوه :

❁ **منها :** جرح المجروحين من الرواة للحديث والشهود، وذلك جائز بإجماع المسلمين، بل واجب للحاجة .

❁ **ومنها :** ما استشارك إنسان في مصاهرته أو مشاركته أو إيداعه أو الإِيداع عنده أو معاملته بغير ذلك وجب عليك أن تذكر له ما تعلمه منه على جهة النصيحة، فإن حصل الغرض بمجرّد قولك لا تصلحُ لك معاملتُه أو مصاهرُته أو لا تفعلْ هذا أو نحو ذلك لم تجز الزيادةُ بذكر المساوىء، وإن لم يحصل الغرض إلا بالتصريح بعينه فاذكره بصريحه .

❁ **ومنها :** إذا رأيتَ مَن يشتري عبداً معروفاً بالسرقة أو الزنا أو الشرب أو غيرها، فعليك أن تبيّن ذلك للمشتري إن لم يكن عالماً به، ولا يختصّ بذلك، بل كل من علم بالسلعة المبيعة عيباً وجب عليه بيانه للمشتري إذا لم يعلمه .

❁ **ومنها :** إذا رأيت متفقهاً يتردَّدُ إلى مبتدعٍ أو فاسقٍ يأخذ عنه العلم خِفْتَ أن يتضرَّرَ المتفقّه بذلك، فعليك نصيحته ببيان حاله، ويُشترط أن يقصدَ النصيحةَ، وهذا مما يُغلَطُ فيه، وقد يَحملُ المُتكلمَ بذلك الحسدُ، أو يُلَبِّسُ الشيطانُ عليه ذلك، ويُخيَّلُ إليه أنه نصيحةٌ وشفقةٌ، فليتفطَّنْ لذلك .

❁ **ومنها :** أن يكون له ولاية لا يقوم بها على وجهها، إما بأن لا يكون صالحاً لها، وإما بأن يكون فاسقاً أو مغفلاً ونحو ذلك، فيجب ذكر ذلك لمن له عليه ولاية عامة ليزيلَه ويُولّي من يَصلحُ، أو يعلم ذلك منه ليعامله بمقتضى حاله ولا يغترّ به، وأن يسعى في أن يحثَّه على الاستقامة أو يستبدل به .

الخامس : أن يكون مُجاهراً بفسقه أو بدعته: كالمجاهر بشرب الخمر، أو

مصادرة الناس وأخذ المُكس، وجباية الأموال ظلماً، وتولّي الأمور الباطلة، فيجوز ذكره بما يُجاهر به ويحرم ذكره بغيره من العيوب إلا أن يكون لجوازه سبب آخر مما ذكرناه .

السادس :التعريف : فإذا كان الإنسان معروفاً بلقب كالأعمش والأعرج والأصمّ والأعمى والأحول والأفطس وغيرهم، جاز تعريفه بذلك بنيّة التعريف، ويحرمُ إطلاقُه على جهة النقص، ولو أمكن التعريف بغيره كان أولى . فهذه ستة أسباب ذكرها العلماء مما تُباح بها الغيبة على ما ذكرناه . وممّن نصّ عليها هكذا الإمام أبو حامد الغزالي في الإحياء وآخرون من العلماء، ودلائلُها ظاهرة من الأحاديث الصحيحة المشهورة، وأكثرُ هذه الأسباب مجمع على جواز الغيبة بها. روى في صحيحي البخاري ومسلم عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ؛ أن رجلاً استأذنَ على النبيّ ﷺ فقال : " **ائْذَنُوا لَهُ بِئْسَ أَخُو العَشِيرَةِ** " احتجّ به البخاري على جواز غيبة أهل الفساد وأهل الرِّيَبِ .

وروي في صحيحي البخاري ومسلم، عن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : قسمَ رسولُ الله ﷺ قسمةً، فقال رجلٌ من الأنصار : والله ما أرادَ محمدٌ بهذا وجهَ الله تعالى، فأتيتُ رسولَ الله ﷺ فأخبرتُه، فتغيَّرَ وجهُه وقال : " **رَحِمَ اللهُ مُوسَى لَقَدْ أُوذِيَ بأَكْثَرَ مِنْ هَذَا فَصَبَرَ** " وفي بعض رواياته : قال ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : فقلتُ لا أرفعُ إليه بعد هذا حديثاً . قلتُ : احتجّ به البخاري في إخبار الرجل أخاه بما يُقال فيه . وروى في صحيح البخاري، عن عائشةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت : قال رسولُ الله ﷺ : " **مَا أَظُنُّ فُلاناً وَفُلاناً يَعرِفَانِ مِنْ دِينِنا شَيْئاً** " . قال الليث بن سعد ـ أحد الرواة ـ : كانا رجلين من المنافقين .

وروى في صحيحي البخاري ومسلم، عن زيد بن أرقمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : خرجنا مع رسول الله ﷺ في سفر فأصابَ الناسَ فيه شدةٌ، فقال عبدُ الله بن أُبيّ : لا تُنفقوا على مَن عند رسول الله حتى يَنْفَضُّوا من حوله، وقال : لئن رجعنَا إلى المدينة

لَيُخْرِجَنَّ الأعزُّ منها الأذلَّ، فأتيتُ النبيَّ ﷺ فأخبرتُه بذلك، فأرسلَ إلى عبد الله ابن أُبيّ . وذكر الحديث ، وأنزل الله تعالى تصديقه : ﴿ إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ ﴾ [المنافقون :١] .

وفي صحيح البخارى حديث هند امرأة أبي سفيان وقولها للنبي ﷺ : " **إن أبا سفيان رجل شحيح** " إلى آخره .

ويقول مبيناً من أنواع الغيبة الجائزة أيضاً:

❁ **منها :** المظلوم له أن يذكر ظالمه بما فيه، إما على وجه دفع ظلمه أو استيفاء حقه، قال تعالى : ﴿ **لا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلاَّ مَن ظُلِمَ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا** (١٤٨) ﴾ [النساء:١٤٨] .

❁ **ومنها :** أن يكون على وجه النصيحة للمسلمين في دينهم ودنياهم كما في حديث فاطمة بنت قيس فى صحيح مسلم وقول النبيّ ﷺ لها :" **أما معاوِيَةُ فَصُعْلُوكٌ، وأمَّا أَبُو جَهْمٍ فَلا يَضَعُ العَصَا عَنْ عاتِقِهِ** " . وفي معنى هذا نصح الرجل فيمن يعامله، ومن يوكله ويوصي إليه، ومن يستشهده؛ بل ومن يتحاكم إليه. وأمثال ذلك، وإذا كان هذا في مصلحة خاصة فكيف بالنصح فيما يتعلق به حقوق عموم المسلمين: من الأمراء والحكام والشهود والعمال: أهل الديوان وغيرهم؟ فلا ريب أن النصح في ذلك أعظم فالنصح واجباً في المصالح الدينية الخاصة والعامة: مثل نقلة الحديث الذين يغلطون أو يكذبون . اهـ

همسات من قلب مشفق

أختى المسلمة: بعد أن أطلقنا تلك التحذيرات

أسأل الله أن ينفع بها كل من قرأتها ...

وإليك أيتها الغالية بعض الهمسات من قلب مشفق .

- الصلاة .. الصلاة .
- القرآن .. القرآن .
- الحجاب قبل يومِ الحساب .
- طلب العلم حصن حصين .
- أحوال النساء فى الجنّة .
- صفات المرأة الصالحة .

الصـــلاة .. الصـــلاة (١)

- الصلاة أعظم أركان الإسلام بعد الشهادتين .
- الصلاة أمر الله عز وجل وهى أهم أمور الدين .
- الصلاة مرآة عمل المسلم وميزان تعظيم الدين فى قلب المؤمن .
- الصلاة سبيل المؤمنين وشعار المفلحين .
- الصلاة زلفى وقربى إلى الله عز وجل ، وهى مدرسة خلقية .
- الصلاة راحة وسعادة،وقرة عين ونور وبرهان .
- الصلاة منحة ربانية ،وهى من سُنن الهدى .
- الصلاة شكر لنعم الله عز وجل وإغاظة للكفار .
- الصلاة ناهية عن المنكرات،وعاصمة من الشهوات .
- الصلاة كفارة للسيئات وماحية للخطيئات .
- الصلاة ملجأ المؤمن فى الكربات ،وحفظ له وحماية .
- الصلاة مجلبة للرزق ومفتاح وهداية .
- الصلاة نجاة من عذاب القبر .
- الصلاة رافعة للدرجات .

قال ابن القيّم ـ رحمه الله ـ :

(وأما الصلاة، فشأنها في تفريح القلب وتقويته، وشرحه وابتهاجه ولذته أكبر شأن، وفيها من اتصال القلب والروح بالله ، وقربه والتنعم بذكره، والابتهاج بمناجاته، والوقوف بين يديه ،فالصلاة من أكبر العون على تحصيل مصالح الدنيا والآخرة، ودفع مفاسد الدنيا والآخرة، وهي منهاة عن الإثم، ودافعة لأدواء القلوب، ومطردة للداء عن الجسد، ومنورة للقلب، ومبيضة للوجه، ومنشطة

---

(١) أوقف الشمس ، الأستاذ/ مصطفى دياب ، ط. دار الإيمان ، الإسكندرية .

للجوارح والنفس، وجالبة للرزق، ودافعة للظلم، وناصرة للمظلوم، وقامعة لأخلاط الشهوات، ونافعة في كثير من أوجاع البطن) .

ومن فضائل الصلاة أنها كانت مفتاح هداية لكثير من غير المسلمات :

تحكي لنا السيدة الفلبينية "جميلة لاما" قصتها مع الصلاة:

" لم أكن أعرف لحياتي معنى ولا هدفًا، سؤال ظل يطاردني ويصيبني بالرعب كل حين: لماذا أحيا ؟ وما آخر هذه الرواية الهزلية ؟ كان كل شيء من حولي يوحي بالسخف واللا معقول، فقد نشأت في أسرة كاثوليكية تعهدتني بتعليمي هذا المذهب بصرامة بالغة، وكانوا يحلمون أن أكون إحدى العاملات في مجال التبشير بهذا المذهب على مستوى العالم، وكنت في داخلي على يقين أن هذا أبدا لن يحدث.

" كنت أستيقظ كل يوم عند الفجر، شئ ما يحدثني أن أصلي كي أخرج من الضيق الشديد والاكتئاب الذي كان يلازمني في هذا الوقت ، وكان ذلك يحدث أيضًا عند الغروب، وفعلا أخذت أصلي على الطريقة النصرانية، فهي الطريقة الوحيدة التي أعرفها، إلا أن إحساسي بالفراغ الروحي ظل يطاردني ويسيطر علي رغم صلواتي المتتابعة " .

" كنت متعطشة لشيء آخر لم تكن لدي أي صورة واضحة عنه، كانت الدموع تنهمر من عيني كثيرا، وكنت أدعو الله أن يمنحني النور والبصيرة والصبر، وازددت هما وقلقا، وراح الفراغ يطاردني والحيرة تتملك حياتي بما فاض تماما عن قدرتي على الاستيعاب "

وتكمل جميلة: " وفي أحد الأيام ومع ازدياد حالة التوتر أحسست برغبة قوية تدفعني للبحث عن مكان للصلاة لا صور فيه، وبحثت عن ذلك المكان طويلاً حتى وجدته أخيرا، مسجد صغير جميل في أطراف بلدتنا بين المروج الخضراء في وسط حقول الأرز، لأول وهلة عندما وضعت قدمي على أعتابه دق قلبي بعنف

وانشرح صدري وأيقنت أنه المكان الذي حدثتني نفسي طويلاً للبحث عنه " .

وتكمل جميلة قصتها: " وعلمتني إحدى المسلمات كيف أتوضأ وكيف أصلي لله الواحد القهار، وشاركت المسلمين الصلاة لأول مرة في حياتي، وعندما بدأت الصلاة غمرتني السكينة ولفتني الطمأنينة كما لم يحدث لي من قبل، وعندما سجدت لله مع جموع المصلين فاضت روحي بسعادة لا حدود لها، لقد شعرت أني سأطير فرحا بعثوري على هذه الصلاة" .

وفي النهاية تقول جميلة:

" الصلاة، هي تماما ما كنت أتعطش له، لقد أصبحت صديقتي المحببة، ورفيقتي الدائمة التي أتخلص معها من كل ضيق ومن أية معاناة، لقد ودعت الاكتئاب إلى الأبد فلم يعد له أي معنى في حياتي بعد أن هداني الله جل وعلا للإسلام وأكرمني بحب الصلاة، ولا أجد ما أقول تعليقا على هذا سوى: الحمد لله الذي هداني لهذا وما كنت لأهتدي لولا أن هداني الله " .

تـــرك الصـــلاة :

يا تاركًا لصلاته إن الصلاة لتشتكى   وتقول فى أوقاتها الله يلعن تاركى

- ترك الصلاة كفر.
- ترك الصلاة من اكبر الكبائر .
- ترك الصلاة نفاق.
- ترك الصلاة سواد وظلمة وهلكة فى الدنيا والآخرة .
- ترك الصلاة من أسباب سوء الخاتمة.
- ترك الصلاة من أسباب عذاب القبر.
- ترك الصلاة شعار أصحاب سقر.
- ترك الصلاة مصيبة وبلاء.

❁ ترك الصلاة سبب استحواذ الشيطان على العبد وخيانة للأمانة.

❁ ترك الصلاة تعرض لعقوبة الله فى الدارين .

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : (من ترك الصلاة فلا دين له) حسن..

وعن عبد الله بن شقيق عن أبى هريرة رضي الله عنه قال : (**كان أصحاب رسول الله ﷺ لا يرون شيئاً من الأعمال تركه كفر غير الصلاة**) صحيح... .

وعن أبى الدرداء رضي الله عنه قال : (لا إيمان لمن لا صلاة له ،ولا صلاة لمن لا وضوء له) صحيح .

قال إبراهيم النخعي ـ رحمه الله ـ : (من ترك الصلاة فقد كفر) ،وقال أيوب : (ترك الصلاة كفر لا يختلف فيه)

وقال الإمام أحمد ـ رحمه الله ـ : (أخشى ألا يحل للرجل أن يقيم مع أمرأة لا تصلى ،ولا تغتسل من الجنابة ،ولا تتعلم القرآن) .

قال ابن الجوزي ـ رحمه الله ـ : (وتارك الصلاة على صحة البدن لا تجوز شهادته ،ولا يحل لمسلم أن يؤاكله أو يزوجه ابنته ،ولا يدخل معه تحت سقف) .

وبعيداً عن إختلاف العلماء فى نوع هذا الكفر فى حق من ترك الصلاة تكاسلاً مع إعتقاده وجوبها،فإننا نهمس فى أذن تارك الصلاة :هل يرضيكِ أن يكون إنتسابكِ إلى ملة الإسلام ودين التوحيد وأمة محمد ﷺ مسألة هى محل خلاف بين العلماء؟،ففريق من العلماء يقول :(إنك كافرة مشركة حلال الدم والمال وأنك لا تستحقين الحياة بل وعلى ولى أمر المسلمين أن يقتلك ردة ،وأنه لا يجوز أن تتزوجين من مسلم ، ولا ترثي أولادك ولا يرثونك، وأنك لا تُغَسَّلين ولا يُصَلى عليك ، ولا تُدفني فى مقابر المسلمين ، وأنك مستحقة للخلود فى النار مع فرعون وهامان وأبى جهل وأبى لهب، وسائر أعداء الدين) ، وفريق آخر يقول :(بل أنت فاسقة عاصِية فاجرة ، يجب قتلك حداً إن أصررتِ على ترك الصلاة) .

القــرآن .. القــرآن

❁ القرآن الكريم كلام الله ـ عز وجل ـ وهو أجلّ كلام وأعظمه لجلالة قائله وعظمته .

❁ القرآن معجزة نبينا محمد ﷺ معجز في لفظه ومعناه ودلالته وآثره .

❁ القرآن أنزله الله عز وجل هدى للمؤمنين وحجة على الضآلين .

❁ القرآن لآياته دلالات تُثبّت المؤمنين وتنبه الغافلين وتبهر الضآلين.

❁ القرآن حصن من الشيطان .

❁ القرآن شفاء للقلوب والأبدان .

ثبت علمياً أن سماع الإنسان للقرآن الكريم يعمل على تنشيط الجهاز المناعي سواء كان هذا الإنسان مسلماً أو غير مسلم :

قدم د. احمد القاضي " رئيس مجلس إدارة معهد الطب الإسلامي للتعليم والبحوث في أمريكا وأستاذ القلب المصري " دارسة في مؤتمر طبي عقد في القاهرة مؤخراً عن: " كيفية تنشيط جهاز المناعة بالجسم للتخلص من اخطر الأمراض المستعصية والمزمنة " ويقول أن (٧٩٪) ممن أجريت عليهم البحوث بسماعهم لكلمات القرآن الكريم سواء كانوا مسلمين أو غير مسلمين وسواء كانوا يعرفون العربية أو لا يعرفونها ظهرت عليهم تغيرات وظيفية تدل على تخفيف درجة التوتر العصبي التلقائي ، وقد أمكن تسجيل ذلك كله بأحدث الأجهزة العلمية وأدقها . .

ويضيف د. أحمد القاضي : أنه من المعروف أن التوتر يؤدي إلى نقص مستوى المناعة في الجسم وهذا يظهر عن طريق إفراز بعض المواد داخل الجسم أو ربما حدوث ردود فعل بين الجهاز العصبي والغدد الصماء ، ويتسبب ذلك في إحداث خلل في التوازن الوظيفي الداخلي بالجسم ، ولذلك فإن الأثر القرآني

المهدئ للتوتر يؤدي إلى تنشيط وظائف المناعة لمقاومة الأمراض والشفاء منها ، ولكن ترى ما هي البحوث الإجرائية الدقيقة التي تم إجراؤها ؟ .

يؤكد د. أحمد القاضي أن ذلك تم على مرحلتين :

الأولى : كانت من خلال استعمال أجهزة مراقبة إلكترونية مزودة بالكمبيوتر لقياس أى تغير في النظام الفسيولوجي للجسم ، وقد استمع المتطوعون لآيات من القرآن الكريم باللغة العربية ، ثم تليت نفس معاني الآيات باللغة الإنجليزية على عدد من المسلمين المتحدثين بالعربية وغير العربية وكذلك على عدد من غير المسلمين المتحدثين بالعربية أو غير المتحدثين بها ، وثبت أن تأثير القرآن الكريم المهدئ للتوتر يرجع إلى افتراضيين :

الأول : هو صوت تلاوة الآيات القرآنية باللغة العربية بصرف النظر عما إذا كان المستمع قد فهمها أم لا وبصرف النظر عن إيمانه بها أم لا .

أما الإفتراض الثانى : فهو معنى الآيات التي تليت حتى ولو كانت مقتصرة على الترجمة الإنجليزية وليست الآيات القرآنية بالعربية ، ومن هنا كان من الضروري إجراء المرحلة الثانية والتي تناولت دراسات مقارنة عما إذا كان أثر القرآن المهدئ للتوتر وما يصحبه من تغيرات فسيولوجية ، عائداً فعلاً إلى الآيات القرآنية في حد ذاتها ، وهي التي تؤثر فسيولوجياً بصرف النظر عما إذا كانت مفهومة لدى السامع أو غير مفهومة .

ويقول د. احمد القاضي: أنه لتنفيذ هذه المرحلة ولضمان الحصول على أدق النتائج استعملت أحدث المعدات الإلكترونية لرصد النتائج وتحليها ، فتم استخدام جهاز (ميداك ٢٠٠٢) لقياس ومعالجة التوتر المزود بالكمبيوتر وهو من ابتكار المركز الطبي لجامعة بوسطن الأمريكية وهو يقيس ردود الفعل الدالة على التوتر عن طريق الفحص النفسي المباشر،وكذلك قياس التغيرات الفسيولوجية في أعضاء الجسم وتسجيلها ، بالإضافة إلى كمبيوتر من نوع خاص

مزود بقرصين متحركين وشاشة عرض بالإضافة إلى أجهزة المراقبة الإلكترونية . وقد ثبت من خلال النتائج أن التيارات الكهربائية في العضلات تزداد مع التوتر الذي يسبب ازدياد في انقباض العضلات ، كما أنه من المعروف أن التوتر يزيد من إفراز العرق ، وبالتالي زيادة التوصيل الكهربائي ، وهذه التجارب أجريت (٢١٠) مرات على متطوعين أصحاء تتراوح أعمارهم بين (١٧-٢٤) سنة ، وكانوا من غير المسلمين ، وتم ذلك خلال (٤٢) جلسة علاجية تليت خلالها قراءات قرآنية باللغة العربية وقراءات عربية غير قرآنية روعي فيها أن تكون باللغة العربية المطابقة للقراءات القرآنية من حيث الصورة واللفظ والواقع على الأذن ، ولم يكن في استطاعة المتطوعين أن يميزوا بين القرآن وبين القراءات غير القرآنية ، وكان الهدف معرفة واثبات ما إذا كان اللفظ القرآني له تأثير فسيولوجي على من لا يفهم معناه أم لا ، كانت النتائج إيجابية ، فالأثر المهدئ للقرآن الكريم على المتوتر بنسبة (٦٥٪) وهذا الأثر المهدئ له تأثير علاجي ، حيث أنه يرفع كفاءة الجهاز المناعي ويزيد من تكوين الأجسام المضادة في الدم.

فضل القـــرآن و أهله :

عن أبي مسعود رضي الله عنه قال: رسول الله ﷺ **(من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة ، والحسنة بعشر أمثالها ، لا أقول ألم حرف ، ألف حرف ولام حرف وميم حرف)** رواه الترمذي والدارمي وصححه الألباني .

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال :رسول الله ﷺ :**(يقال لصاحب القرآن : اقـرأ وارتق ورتل كـمـا كنت ترتل في الدنيـا ،فـإن منزلتك عند آخـر آية تقرؤها)** رواه الترمذي وأبوداود والنسائي وأحمد .

وعن أبي أمامة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول : **(اقرؤوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه)** رواه مسلم .

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال: رسول الله ﷺ : **(لله من الناس أهلون)**

قيل من هم يا رسول الله ؟ ، قال :(**أهل القرآن ، هم أهل الله وخاصته**) حديث حسن أخرجه ابن ماجة والنسائى .

قال الشيخ أبو محمد الألفى السكندرى ـ حفظه الله ـ :

فهم على التحقيق أهل الله وخاصته اصطفاهم لعبادته واختصهم بمزيد فضله وعنايته وهم عباد الرحمن حقا الذين قال فيهم ﴿ **وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلامًا** ﴿٦٣﴾ ﴾ [الفرقان :٦٣] .

وأما وصفهم ﴿ **وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا** ﴿٦٤﴾ ﴾ [الفرقان : ٦٤] .

فلهم وليست لأحد من الخلق سواهم فهى آية فخرهم وأكليل عزهم ووقارهم وتاج كرامتهم وشرفهم، فهم يعرفون بليلهم إذ الناس نائمون، وبذكرهم لربهم إذ الناس غافلون وبخشوعهم وبكائهم إذ الناس فى خوضهم يلعبون، قد بان لأعين بصائرهم علم الجنّة فشمروا إليه،ووضح لهم صراطها المستقيم فاستقاموا عليه . انتهى .

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال : « **من جمع القرآن فقد حمل أمرا عظيما ، لقد أدرجت النبوة بين كتفيه غير أنه لا يوحى إليه ، فلا ينبغي لحامل القرآن أن يحد مع من يحد ، ولا يجهل مع من يجهل ؛ لأن القرآن في جوفه** » (حديث حسن أخرجه أبو الفضل الرازى فى فضائل القرآن) .

أخلاق أهل القرآن :

قال محمد بن الحسين : ينبغي لمن علمه الله القرآن وفضله على غيره ، ممن لم يحمله ، وأحب أن يكون من أهل القرآن وأهل الله وخاصته ، وممن وعده الله من الفضل العظيم .

قال عيسى بن يونس: إذا ختم العبد القرآن قبل الملك بين عينيه فينبغي له أن يجعل القرآن ربيعًا لقلبه يعمر به ما خرب من قلبه،يتأدب بآداب القرآن ، ويتخلق بأخلاق شريفة تبين به عن سائر الناس، ممن لا يقرأ القرآن : فأول ما ينبغي

له أن يستعمل تقوى الله في السر والعلانية ، باستعمال الورع في مطعمه ومشربه وملبسه ومسكنه، بصيرا بزمانه وفساد أهله ، مهموما بإصلاح ما فسد من أمره ، حافظا للسانه ، مميزاً لكلامه ، إن تكلم تكلم بعلم إذا رأى الكلام صوابًا ، وإن سكت سكت بعلم إذا كان السكوت صوابا ، قليل الخوض فيما لا يعنيه، يخاف من لسانه أشد مما يخاف عدوه ، يحبس لسانه كحبسه لعدوه ؛ ليأمن شره وشر عاقبته ، قليل الضحك مما يضحك منه الناس لسوء عاقبة الضحك ، لا يمدح نفسه بما فيه ، فكيف بما ليس فيه؟ ، يحذر نفسه أن تغلب على ما تهوى مما يسخط مولاه ، لا يغتاب أحداً ، ولا يحقر أحداً ، ولا يسب أحداً ، ولا يشمت بمصيبه ، ولا يبغي على أحد، ولا يحسده ، ولا يسيء الظن بأحد ، وقد جعل القرآن والسُّنَّة والفقه دليله إلى كل خلق حسن جميل ، يطلب الرفعة من الله ، لا من المخلوقين ، لا يتآكل بالقرآن ولا يحب أن يقضي به الحوائج ، ولا يسعى به إلى أبناء الملوك ، ولا يجالس به الأغنياء ليكرموه ، ويحذر على نفسه من الدنيا ما يطغيه يتبع واجبات القرآن والسُّنَّة ، يلزم نفسه بر والديه ، يصل الرحم ، ويكره القطيعة ، يصحب المؤمنين بعلم ، ويجالسهم بعلم ، إن أصيب بمصيبة ، فالقرآن والسُّنَّة مؤدبان ؛ يتصفح القرآن ؛ ليؤدب به نفسه ، قد جعل العلم والفقه دليله إلى كل خير إذا درس القرآن فبحضور فهم وعقل . . .

ولله در بن الجزري إذ يقول :

فالإنسان ليس يشرف ... إلا بما يحفظه ويعرف
لذاك كان حاملو القرآن ... أشراف الامة أولى الإحسان
وإنهم فى الناس أهل الله ... وإن ربنا بهم يباهى
وقال فى القرآن وكفى ... بأنه أورثه من اصطفى
وهو فى الاخرى شافع مشفع ... فيه وقوله عليه يسمع

يقـــرا ويرقى درج الجنان وأبواه منه يكسيان
فليحرص السعيد فى تحصيله ولا يمل قط من ترتيله
وليجتهد فيه وفى تصحيحه على الذى نقل من صحيحه

مقدار القراءة :

كان أصحاب النبى ﷺ يجعلون لأنفسهم نصيبا من القرآن كل يوم ولم يداوم أحد على ختمة فى أقل من سبعة أيام ، فاحرصى على قضاء وقتك فى قراءته واجعلى لنفسك قدراً يومياً.

امرأة تتحدث بالقرآن :

قال عبد الله بن المبارك ـ رحمه الله ـ : خرجت حاجاً إلى بيت الله الحرام وزيارة قبر نبيه ﷺ فبينما أنا فى بعض الطريق إذا أنا بسواد على الطريق فميزت ذاك فإذا هى عجوز عليها درع وخمار من صوف.

فقلت لها (عبد الله بن المبارك) : السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

فقالت : ﴿ سَلامٌ قَوْلاً مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ ﴿٥٨﴾ ﴾ [يس:٥٨] ، قال : فقلت لها يرحمك الله ماذا تصنعين فى هذا المكان؟.

فقالت : ﴿ مَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَلا هَادِيَ لَهُ ﴾ [الأعراف:١٨٦] ، فعلمت أنها ضلت عن الطريق فقلت لها : أين تريدين؟، قالت : ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَا ﴾ [الإسراء:١] .

فعلمت أنها ضلت حجها وهى تريد بيت المقدس ، فقلت لها : أنت منذ كم فى هذا الموضع؟، قالت : ﴿ ثَلاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا ﴾ [مريم:١٠] ، فقلت : ما معك طعام فماذا تأكلين؟ ، قالت : ﴿ هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ ﴿٧٩﴾ ﴾ [الشعراء:٧٩] ، فقلت : بأي شيء تتوضئين؟ ، قالت : ﴿ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا ﴾ [النساء:٤٣] .

فقلت لها: أنا معى طعام فهل لك فى الأكل؟ ، قالت: ﴿ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ ﴾[البقرة:١٨٧] .

● فقلت :ليس هذا شهر رمضان؟،قالت: ﴿وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة : ١٥٨]

● فقلت: قد أبيح لنا الإفطار فى السفر ، قالت: ﴿ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾[البقرة: ١٨٤] .

● فقلت: لما لا تكلمينني مثل ما أكلمك؟ ، قالت: ﴿ مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾ ﴾[ق : ١٨] .

● فقلت: من أي الناس أنت؟ ، قالت: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴿٣٦﴾ ﴾[الإسراء:٣٦] ، فقلت: فقد أخطأت فاجعلينى فى حل ،قالت: ﴿ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿٩٢﴾ ﴾[يوسف:٩٢] ، فقلت: فهل لك أن أحملك على ناقتى هذه فتدركى القافلة؟ ، قالت: ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ ﴾[البقرة:١٩٧] فقلت: فأنخت ناقتى، قالت: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ ﴾[النور:٣٠]، فغضضت بصرى عنها وقلت لها: اركبى، فلما أرادت أن تركب نفرت الناقة فمزقت ثيابها ، فقالت: ﴿وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ ﴾ [الشورى:٣٠] ، فقلت لها: اصبرى حتى أعقلها، فقالت: ﴿فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ﴾ [الأنبياء:٧٩] ، فعقلت الناقة فلما ركبت قالت: ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ﴾[الزخرف:١٣] ، قال فأخذت بزمام الناقة فجعلت أسعى وأصيح... فقالت: ﴿وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ﴾[لقمان:١٩] ، فجعلت أمشى رويداً رويداً وأترنم بالشعر، فقالت: ﴿ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ ﴾ [المزمل:٢٠] ، فقلت لها: قد أوتيت خيراً كثيراً ، قالت: ﴿وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُوا

الأَلْبَاب ﴾ [البقرة:٢٦٩] ، فلما مشيت بها قليلاً قلت : ألك زوج؟ ، قالت : ﴿ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ ﴾ [المائدة:١٠١] ، فسكت ولم أكلمها حتى أدركت بها القافلة فقلت لها: هذه القافلة فمن لك فيها؟ قالت: ﴿ الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ [الكهف:٤٦] فعلمت أن لها أولاد فقلت: وما شأنهم في الحج؟ قالت: ﴿ وَعَلامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ (١٦) ﴾ [النحل:١٦] فعلمت أنهم أدلاء الركب فقصدت بها القباب والعمارات فقلت: فمن لك فيهن؟ ، فقالت: ﴿ وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً ﴾ [النساء:١٢٥] ﴿ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ ﴾ [النساء:١٦٤] ، ﴿ يَا يَحْيَىٰ خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ ﴾ [مريم:١٢] .

فناديت: يا إبراااااااهيم، يا مووووسى، يا يحييييييى فإذا أنا بشبان كأنهم الأقمار قد أقبلوا، فلما أستقربهم الجلوس قالت: ﴿ فَابْعَثُوا أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَا أَزْكَىٰ طَعَامًا فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ ﴾ [الكهف:١٩] ، فمضى أحدهم فاشترى طعاماً فقدموه بين يدى. فقالت: ﴿ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الأَيَّامِ الْخَالِيَةِ (٢٤) ﴾ [الحاقة:٢٤] ، فقلت: الآن طعامكم على حرام حتى تخبروني بأمرها.

● فقالوا: هذه أمنا منذ أربعين سنة لم تتكلم إلابالقرآن مخافة أن تزل فيسخط عليها الرحمن.

● فقلت: ﴿ ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ (٤) ﴾ . [الجمعة:٤] .

والسلام.

القــرآن وحُسـن الخاتمــة

شاب كان يقرأ القرآن :

شخص يسير بسيارته سيراً عادياً ، وتعطلت سيارته فى أحد الأنفاق المؤدية إلى المدينة ترجّل من سيارته لإصلاح العطل فى إحدى العجلات وعندما وقف خلف السيارة لكي ينزل العجلة السليمة جاءت سيارة مسرعة وارتطمت به من الخلف . . سقط مصاباً إصابات بالغة يقول أحد العاملين فى مراقبة الطرق : حضرت أنا وزميلى وحملناه معنا فى السيارة وقمنا بالإتصال بالمستشفى لإستقباله شاب فى مقتبل العمر . متديّن يبدو ذلك من مظهره . عندما حملناه سمعناه يهمهم . . ولعجلتنا لم نميز ما يقول ، ولكن عندما وضعناه فى السيارة وسرنا . . سمعنا صوتاً مميزاً إنه يقرأ القرآن وبصوتٍ ندى . . سبحان الله لا تقول هذا مصاب . . الدم قد غطى ثيابه . . وتكسرت عظامه . . بل هو على ما يبدو على مشارف الموت . استمرّ يقرأ القرآن بصوتٍ جميل . . يرتل القرآن . . لم أسمع في حياتى مثل تلك القراءة . أحسست أن رعشة سرت فى جسدى وبين أضلعى . فجأة سكت ذلك الصوت . . التفت إلى الخلف فإذا به رافعاً إصبع السبابة يتشهد ثم انحنى رأسه قفزت إلى الخلف . . لمست يده . . قلبه . . أنفاسه . لا شيء فارق الحياة . نظرت إليه طويلاً . . سقطت دمعة من عينى . .أخفيتها عن زميلى . . التفت إليه وأخبرته أن الرجل قد مات . . انطلق زميلي في بكاء . . أما أنا فقد شهقت شهقة وأصبحت دموعى لا تقف . . أصبح منظرنا داخل السيارة مؤثر . . وصلنا المستشفى . . أخبرنا كل من قابلنا عن قصة الرجل . . الكثيرون تأثروا من الحادثة وذرفت دموعهم . . الجميع أصروا على عدم الذهاب حتى يعرفوا متى يُصلى عليه ليتمكنوا من الصلاة عليه ، اتصل أحد

الموظفين فى المستشفى بمنزل المتوفى.. كان المتحدث أخوه.. قال عنه.. إنه يذهب كل اثنين لزيارة جدته الوحيدة فى القرية.. كان يتفقد الأرامل والأيتام.. والمساكين.. كانت تلك القرية تعرفه فهو يحضر لهم الكتب والأشرطة الدينية.. وكان يرد على من يثنيه عن السفر ويذكر له طول الطريق.. إننى أستفيد من طول الطريق بحفظ القرآن ومراجعته.. وسماع الأشرطة والمحاضرات الدينية.. وإننى أحتسب عند الله كل خطوة أخطوها.. من الغد غص المسجد بالمصلين .. صليت عليه مع جموع المسلمين الكثيرة .. وبعد أن انتهينا من الصلاة حملناه إلى المقبرة .. أدخلناه فى تلك الحفرة الضيقة .. استقبل أول أيام الآخرة .. وكأننى استقبلت أول أيام الدنيا . . .

الحجاب قبل يوم الحساب

أختاه على طريق النجاة ، عليك بالعودة الى الله والتمسك بالحجاب الشرعى، وهو الدرع السابغ الذى حماك الله عز وجل به من سهام الأعين وأطماع النفوس المريضة وإفتراس الذئاب البشرية ، ولا تغترى أختاه بكثرة الهالكين ولا تكترثى بكثرة الشبهات التى تُلقى فى وجه الحجاب وعليك الإعتصام بكتاب الله وبسُنَّة النبى ﷺ ، ومعرفة أدلة مشروعية الحجاب حتى تردى الشبهات فى وجه أصحابها فأنت على ثغر من ثغور الإسلام تدافعين عنه وليكن لسان حالك أختى المسلمة :

فليقولوا عن حجابي انه يفني شبابى ... وليغالوا في عتابي إن للدين انتسابى
لا وربي لن أبالي همتي مثل الجبال ... أى معنى للجمال إن غدا سهل المنال
حاولوا أن يخدعونى صحت فيهم أن دعونى ... سوف أبقى فى حصونى لست أرضى بالمجون
لن ينالوا من إبائي إنني رمز النقاء ... سرت والتقوى ضيائى خلف خير الأنبياء
إن لي نفسا أبية إنها تأبى الدنية ... إن دربك يا أخيه قدوتك فيه سمية
من هدى الدين اغترافي نبعنا أختاه صافى ... دربنا درب العفاف فاسلكيه لا تخافى
ديننا دين الفضيلة ليس يرضى بالرذيلة ... يا ابنة الدين الجليلة أنت للعليا سليلة
باحتجابى باحتشامى أفرض الآن احترامى ... سوف امضى للأمام لا أبالى بالملام

أدلة مشروعية الحجاب :

الحجاب :

الحجاب معناه أن تستر المرأة بدنها عن الرجال الذين ليسوا من محارمها كما قال تعالى : ﴿ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ

أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٣١) ﴾ [النور: ٣١]، وقال تعالى: ﴿ **وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ** ﴾ [الأحزاب: ٥٣]، والمراد بالحجاب ما يستر المرأة من جدار أو باب أو لباس، ولفظ الآية وإن كان وارداً في أزواج النبي ﷺ فإنه حكمه عام لجميع المؤمنات، لأنه علل ذلك بقوله: ﴿ **ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ** ﴾ وهذه علة عامة فعموم علته دليل على عموم حكمه.

وقال سبحانه وتعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلابِيبِهِنَّ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَن يُعْرَفْنَ فَلا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا (٥٩)** ﴾ [الأحزاب: ٥٩].

قال شيخ الإسلام بن تيمية رحمه الله في مجموع الفتاوى:

الجلباب هو الملاءة وهو الذي يسميه ابن مسعود رضي الله عنه وغيره الرداء، وتُسميه العامة الإزار وهو الإزار الكبير الذي يغطي رأسها وسائر بدنها وقد حكى أبو عبيدة وغيره أنها تدنيه من فوق رأسها فلا تظهر إلا عينها من جنسه النقاب. انتهى.

من أدلة السنّة:

ما ثبت في الصحيحين عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: (**لقد كان رسول الله ﷺ يصلّي الفجر، فيشهدُ معه نساءٌ من المؤمنات متلفعاتٌ بمُرُوطِهنّ، ثم يرجعن إلى بيوتهن، ما يعرفُهنّ أحدٌ من الغَلَس**).

وقالت: (**لو رأى رسول الله ﷺ من النساء ما رأينا لمنعهن من المساجد، كما منعت بنو إسرائيل نساءها**) رواه البخاري ومسلم، والدليل في هذا

الحديث أن الحجاب والتستر كان من عادة نساء الصحابة الذين هم خير القرون وأكرمها على الله عز وجل ، وأدلة الحجاب كثيرة وأنا أنصحك أختى المسلمة بقراءة رسالة الحجاب لكل من الشيخ عبد العزيز بن باز ، والشيخ محمد صالح العثيمين رحمهما الله .

شـروط الحجـاب الشرعي :

اعلمى يرحمك الله أن الحجاب فرض عين على كل مسلمة بلغت الحيض وله هذه الشروط :

- ستر جميع البدن .
- أن يكون واسع فضفاضا غير ضيق .
- أن يكون سميكا لا يشف .
- أن لا يكون زينة فى نفسه .
- أن لا يكون مبخراً أى مطيباً .
- أن لا يشبه ملابس الرجال .
- أن لا يشبه ملابس الكافرات .
- أن لا يكون لباساً للشهرة .

تحية وبشرى :

تحية وبشرى إلى بنت الإسلام ، إلى أصل العز والشرف والحياء ، إلى صانعة الأجيال ومربية الرجال ، إلى من تربعت طيلة القرون الماضية على عرش حيائها تهزُ المهدَ بيمينها وتزلزلُ عروشَ الكفر بشمالها ، إلى أختي المسلمة التي تصمدُ أمامَ تلكَ الهجمات الشرسة وتصفع كلَّ يومٍ دعاةَ التحرر والسفور ، بتمسكها بحجابها ونقابها ، إلى هذه القلعة الشامخة أمامَ طوفان الباطل والكذب ، إلى

أختي الفاضلة التي تحتضنُ كتابَ ربها عز وجل وترفع لواءَ نبيها .

وهى تصرخ في وجوه المبتدعين قائلةً :

بيد العفاف أصونُ عزَ حجابى وبعصمتى أعلو على أترابى

إليك أيتها الدُّرة المصونة ، إليك أيتها اللؤلؤة المكنونة ، أقدم التحية والبشرى من رسول الله ﷺ في عهد الغربة الثانية التي تنبأ بها الصادقُ المصدوقُ ﷺ في الحديث الذي رواه مسلم : (**بدأ الإسلام غريباً ، وسيعود غريباً كما بدأ ، فطوبى للغرباء**) .

فهنياً لك يا بنتَ الإسلام ويا صاحبةَ الحجاب .

طلب العلم حصن حصين

أختي المسلمة :

إن العلم الشرعي هو لك بمثابة حصن حصين يحميك من رمى الأعداء وسلاح تدفعين به في نحور أعداء الدين والإنسانية، فعليكِ بتعلم العلم الشرعي فهو الطريق الموصلة الى الله ،وهو طريق الخير فعن معاوية رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : **(من يرد الله به خيرا يفقه في الدين)** رواه البخارى .

والعلم الشرعى هو أيضا سبيل موصلة إلى جنّة رب العالمين، فعن أبى هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : **(من سلك طريقا يلتمس فيه علماً سهل الله له به طريقا إلى الجنة)** رواه مسلم .

واعلمى أيضًا يرحمكِ الله أن طلبك للعلم هو جهادك فى سبيل الله ، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : **(من خرج في طلب العلم كان في سبيل الله حتى يرجع)** فعليكِ بتعلم العلم وتعليمه حتى تنفعى نفسك وتنفعى غيرك فإن خير الناس أنفعهم للناس ويكفيك فخراً معرفة فضل العلم والعلماء ، فعن أبى أمامة رضي الله عنه أن الرسول ﷺ قال: **(فضل العالم على العابد كفضلى على أدناكم ،ثم قال ﷺ : إن الله وملائكته وأهل السماوات والأرض حتى النملة فى جحرها وحتى الحوت ليصلون على معلمي الناس الخير)** رواه أبو داود والترمذى وقال حديث حسن .

وعن أبى الدرداء رضي الله عنه قال سمعت رسول ﷺ يقول :**(من سلك طريقًا يبتغى فيه علماً ، سهل الله له طريقا إلى الجنة ، وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم ، رضى بما يصنع)** أخرجه مسلم .

وقد تواترت أدلة الكتاب والسُّنَّة على الإشادة بفضل العلماء والإشارة بعلو

مقامهم ،فمن ذلك قوله تعالى: ﴿ **يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ** ⑪ ﴾ [المجادلة : ١١] ، وقال بن عباس رضي الله عنهما : يرفع الله الذين أوتو العلم من المؤمنين على الذين لم يؤتوا العلم درجات .

وعن أنس رضي الله عنه مرفوعًا (**صاحب العلم يستغفر له كل شيء حتى الحوت في البحر**) عزاه الألباني إلى أبي يعلى في مسنده وصححه ، وعن أبي الأسود قال: (**ليس شيء أعز من العلم وذلك إن الملوك حكام على الناس والعلماء حكام على الملوك**) ،وقال ميمون بن مهران : (إن مثل العالم في البلد كمثل عين عذبة في البلد) .

هذا وقد أورد العلامة ابن القيم رحمه الله في كتابه مفتاح دار السعادة أربعين وجهاً لفضل العلم على المال نذكر بعضها مختصراً :

- العلم ميراث الأنبياء والمال ميراث الملوك والأغنياء .
- العلم يحرس صاحبه وصاحب المال يحرس ماله .
- المال تذهبه النفقات والعلم يزكو على النفقة .
- صاحب المال إذا مات فارق ماله والعلم يدخل معه قبره .
- العلم حاكم على المال والمال لا يحكم على العلم .
- المال يحصل للمؤمن والكافر والبر والفاجر والعلم النافع لا يحصل إلا للمؤمن .
- النفس تزكوا بجمع العلم وتشرف بتحصيله والمال لا يزكيها ولا يكملها بل تنقص وتشح .
- المال يدعو إلى الطغيان والفخر والخيلاء والعلم يدعو إلى التواضع والقيام بحق العبودية
- حب العلم وطلبه أصل كل طاعة ، وحب المال وطلبه أصل كل سيئة .

❁ ما أطاع الله عز وجل أحداً قط إلا بالعلم وعامة من يعصيه إنما يعصيه بالمال.

❁ المال يمدح صاحبه بتخليه عنه وإخراجه والعلم يمدح بتحليه به وإتصافه. انتهى.

وقال عليّ بن أبى طالب رضي الله عنه :(محبة العلم ـ أو العالم ـ دين يدان بها لأن العلم ميراث الأنبياء والعلماء ورثتهم) وقال رضي الله عنه: (العلم يكسب العالم الطاعة فى حياته وجميل الأحدوثه بعد وفاته أى يجعله مطاعاً لأن الحاجة إلى العلم عامة لكل إنسان) ، وقال رضي الله عنه: (مات خُزان الأموال وهم أحياء ،والعلماء باقون مابقى الدهر) .

وقال سفيان بن عيينة رضي الله عنه :(أرفع الناس منزلة عند الله من كان بين الله وعباده وهم الأنبياء والعلماء) .

قال الإمام أبو الحسن الماوردي (ت ٤٥٠ هـ) " العلم عوض عن كل لذة ومغن عن كل شهوة،ومن كان صادق النية فيه لم يكن له همة فيما يجد بدأً منه، ومن تفرد بالعلم لم توحشه خلوة، ومن تسلى بالكتب لم تفته سلوى فلا سمير كالعلم ولا ظهير كالحلم) "أدب الدنيا والدين ، ص ٩٧).

وما أحسن قول الشاعر:

شربت العلم كأسا بعد كأس　　فما نفذ الشراب ولا رويت

وقد أورد الإمام ابن القيم قصة عن شيخ الإسلام بن تيمية فى روضة المحبين (٦٥):

(حدثني شيخنا قال ابتدأني مرض فقال لي الطبيب إن مطالعتك وكلامك في العلم يزيد المرض فقلت له لا أصبر على ذلك وأنا أحاكمك إلى علمك أليست النفس إذا فرحت وسرت قويت الطبيعة فدفعت المرض فقال بلى فقلت له فإن نفسي تسر بالعلم فتقوى به الطبيعة فأجد راحة فقال هذا خارج عن علاجنا) .

رحم الله ابن القيم وشيخه ابن تيمية.

فاحرصي على طلب العلم والتأدب بآداب طالب العلم ومنها :

❁ أن يعلم طالب العلم أن الله عز وجل فرض عليه عبادته ، والعبادة لا تكون إلا بعلم والمؤمن لا يحسُن به الجهل فطلبه للعلم ينفى عن نفسه الجهل وليعبد الله عز وجل كما أمره .

❁ ينبغى لطالب العلم أن يتجنب الأسباب الشاغلة عن التحصيل إلا سبباً لابد منه للحاجة .

❁ ينبغى لطالب العلم أن يقدم طهارة النفس عن رذائل الأخلاق ومذموم الأوصاف إذ العلم عبادة القلب وصلاة السر .

❁ ينبغى لطالب العلم ألا يتكبر على العلم ويتواضع لمعلمه .

❁ ينبغى لطالب العلم أن يكون حريصاً على التعلم مواظباً عليه فى جميع الأوقات التى يتمكن منه فيها ولا يقتنع بالقليل مع تمكنه من الكثير .

وتأملى أختى المسلمة ـ يرحمك الله ـ فى سير نساء السلف من الصحابيات ومن بعدهن، وعلمهن .. وفقههن .. تتعجبين والله ...

فهذه أم المؤمنين عائشة ﵂ زوج رسول الله ﷺ يقول عنها أبى موسى الأشعرى قال: ما أشكل علينا أصحاب رسول الله ﷺ حديث قط فسألنا عائشة عنه إلا وجدنا عندها منه علماً.

وعن مسروق قال: نحلف بالله لقد رأينا الأكابر من أصحاب رسول الله ﷺ يسألون عائشة ﵂ عن الفرائض. وعن عروة عن أبيه قال: ما رأيت أحداً من الناس أعلم بالقرآن ولا بفريضة ولا بحلال ولا بحرام ولا بشعر ولا بحديث العرب ولا بنسب من عائشة ﵂ .

وعن سفيان بن عيينة قال: قال الزهري: لو جمع علم عائشة ﵂ إلى علم جميع أزواج النبي ﷺ وجميع النساء كان علم عائشة ﵂ أكثر.

وهذه أم عيسى بنت إبراهيم الحربي :

قال أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت ذكر لي أن أم عيسى بنت إبراهيم الحربي كانت فاضلة عالمة تفتي في الفقه.

وهذه أمةُ الواحد بنت الحسين بن إسماعيل بن محمد القاضى المحاملى :

قال أبو بكر البرقاني : كانت بنت المحاملى تفتى مع أبى على بن أبي هريرة. وقال أبو الحسن الدار قطني :سمعت أباها واسماعيل بن العباس الوراق وعبد الغافر بن سلامة الحمصي وابا الحسن المصري وحمزة الهاشمي الامام وغيرهم.

وحفظت القرآن والفقه على مذهب الشافعي والفرائض وحسابها والنحو وغير ذلك من العلوم وكانت فاضلة في نفسها كثيرة الصدقة مسارعة في الخيرات وحدثت وكتب عنها الحديث.

ولك أختى المسلمة قدوة ليست بالبعيدة عنك

أم السعد بالقراءات العشر علمت الرجال :

بعد أن أتمت أم السعد حفظ القرآن الكريم في الخامسة عشرة من عمرها، ذهبت إلى الشيخة نفيسة بنت أبو العلا شيخة أهل زمانها ، لتطلب منها تعلم القراءات العشر، فاشترطت عليها شرطًا عجيبًا وهو: ألا تتزوج أبداً، فقد كانت ترفض بشدة تعليم البنات؛ لأنهن يتزوجن وينشغلن فيهملن القرآن الكريم.

والأعجب من الشرط أن أم السعد قبلت شرط شيختها التى كانت معروفة بصرامتها وقسوتها على السيدات ككل اللواتى لا يصلحن ـفى رأيهاـ لهذه المهمة الشريفة ، ومما شجعها على ذلك أن نفيسة نفسها لم تتزوج رغم كثرة من طلبوها للزواج من الأكابر، وماتت وهي بكر في الثمانين، انقطاعاً للقرآن الكريم .

للتفرد رجال.. ونساء أيضاً :

تقول أم السعد ـ رحمها الله ـ : من فضل ربي أن كل من نال إجازة في القرآن

فى الإسكندرية بأي قراءة إما يكون قد حصل عليها مني مباشرة (مناولة) أو من أحد الذين منحتهم إجازة، وتؤكد اعتزازها بأنها السيدة الوحيدة ـ فى حدود علمها ـ التى يسافر إليها القراء وحفظة القرآن من أجل الحصول على (إجازة) فى القراءات العشرة وأكثر ما يسعدها أن مئات الإجازات التى منحتها فى القراءات العشرة يبدأ سندها (تسلسل الحفاظ) باسمها، ثم اسم شيختها المرحومة (نفيسة) ليمتد عبر مئات الحفاظ وعلماء القراءات بمن فيهم القراء العشر (عاصم، نافع أبو عمرو، حمزة، ابن كثير، الكسائى، ابن عامر، أبو جعفر، يعقوب، خلف) إلى أن ينتهي بالرسول ﷺ .

انطفأ بصرها وتوهجت بصيرتها :

وأم السعد محمد على نجم الضريرة التي تجاوز عمرها ٧٧ عامًا تُعَدّ أشهر امرأة في عالم قراءات القرآن الكريم، فهي السيدة الوحيدة التي تخصصت في القراءات العشر، وظلّت طوال نصف قرن ـ رحمها الله ـ تمنح إجازاتها في القراءات العشر.

وداخل حارة الشمرلي بأحد أعرق أحياء الإسكندرية بحري أفواج صغيرة تدخل وتخرج ممن يحلمون بختم القرآن الكريم من مختلف الأعمار ومن الجنسين، أزياؤهم تدل على تباين طبقاتهم الإجتماعية،تبدأ دروس النساء والبنات من الثامنة صباحًا وتمتد إلى الثانية ظهراً،ثم تبدأ دروس الرجال حتى الثامنة مساءً لا يقطعها سوى أداء الصلوات وتناول وجبات خفيفة لتتمكن الشيخة من الإستمرار.

العمى وخرافات الريف ورحلة التحدي :

نشأت أم السعد ابنة لأسرة فقيرة انحدرت من قرية البندارية إحدى قرى مدينة المنوفية (شمال القاهرة) . . داهم المرض عينيها ولم تتجاوز عامها الأول، ولم يكن لدى أهلها القدرة ــ وربما الوعي ـ لعلاجها لدى الأطباء فلجئوا إلى الكحل والزيوت وغيرها من وصفات العلاج الشعبي التي أودت ـ في النهاية ـ

ببصرها مثلما حدث مع آلاف الأطفال آنذاك، وكعادة أهل الريف مع العميان نذرها أهلها لخدمة القرآن الكريم حتى حفظت القرآن الكريم في مدرسة (حسن صبح) بالإسكندرية في الخامسة عشرة.

أتمت (أم السعد) المهمة الشريفة وحصلت من شيختها (نفيسة) على إجازات فى القراءات العشر وهي في الثالثة والعشرين .

برنامجها اليومى: قرآن فى قرآن :

كان يتردد عليها لحفظ القرآن ونيل إجازات القراءات صنوف شتى من جميع الأعمار، والتخصصات، والمستويات الاجتماعية والعلمية (كبار وصغار، رجال ونساء، مهندسون، وأطباء، ومدرسون، وأساتذة جامعات وطلاب في المدارس الثانوية والجامعات... إلخ) .

وكانت تخصص لكل طالب وقتًا،لا يتجاوز ساعة في اليوم يقرأ عليها الطالب ما يحفظه فتصحح له قراءته جزءاً جزءاً حتى يختم القرآن الكريم بإحدى القراءات، وكلما انتهى من قراءة منحته إجازة مكتوبة ومختومة بخاتمها تؤكد فيها أن هذا الطالب (خادم القرآن) قرأ عليها القرآن كاملاً صحيحًا دقيقًا وفق القراءة التي تمنحه إجازتها.

تقول - رحمها الله - :

ستون عامًا من حفظ القرآن وقراءته ومراجعته جعلتني لا أنسى فيه شيئًا.. فأنا أتذكر كل آية وأعرف سورتها وجزءها وما تتشابه فيه مع غيرها، وكيفية قراءتها بكل القراءات.. أشعر أنني أحفظ القرآن كاسمي تمامًا لا أتخيل أن أنسى منه حرفًا أو أخطئ فيه.. فأنا لا أعرف أي شيء آخر غير القرآن والقراءات.. لم أدرس علمًا أو أسمع درسًا أو أحفظ شيئًا غير القرآن الكريم ومتونه في علوم القراءات والتجويد.. وغير ذلك لا أعرف شيئًا آخر.

وفـــاء التلاميـــذ :

وعن تلامذتها وعلاقتهم بها تقول: أتذكر كل واحد منهم هناك من أعطيته إجازة بقراءة واحدة وهناك ـ وهم قليلون ـ من أخذوا إجازات بالقراءات العشر مختومة بختمي الخاص الذي أحتفظ به معي دائمًا، ولا أسلمه لأحد مهما كانت ثقتي فيه وبعضهم انشغل ولم يَعُد يزرني؛ لكن معظمهم يتصل بي أو يأتي لزيارتي والإطمئنان عليَّ بين الوقت والآخر ـ وتذكر منهم بفخر عددًا من القرآء والدعاة وحفظة القرآن الكريم،أحدهم نال المركز الثاني في المسابقة العالمية لحفظ القرآن الكريم التي تنظمها السعودية سنويًّا، وأشهرهم القارئ الطبيب أحمد نعينع الذي قرأ عليها وأخذ عنها إجازة، وكذا عدد من أساتذة وشيوخ معهد القراءات بالإسكندرية والذين لا يعطون إجازة في حفظ القرآن إلا ويضعون اسمها في أول السند المتصل إلى النبي ﷺ .

زوجات الحفاظ يغرن من الشيخة :

من أطرف ما روته الشيخة (أم السعد) أن زوجات بعض الحفاظ أبدين غيرتهن منها وخوفهن من أن (تخطف) منهن أزواجهن، خاصة والرجال يتكلمون عن شيختهم بفخر واعتزاز، وهو ما دفع بأزواجهن إلى اصطحابهن للدروس للتأكد من أن هذا الخوف لا مبرر له فهي ضريرة وعجوز .

تقول ـ رحمها الله ـ : وبعض الرجال تردد في البداية في القراءة عليَّ باعتباري (امرأة) وبعضهم امتنع، لكن الشيخ محمد إسماعيل ـ حفظه الله ـ (أشهر دعاة الإسكندرية) أفتى لهم بجواز ذلك عندما علم بسنيّ، بل أرسل إليّ بأهل بيته للقراءة عليّ .

مراسم يوم الختمة.. احتفال وهدايا :

أسعد أيام (أم السعد) هو يوم الختمة الذي تمنح فيه الطالب الإجازة . . ورغم أنه مر عليها هذا اليوم أكثر من ثلاثمائة مرة، فإنها تحتفظ بصورة لكل إجازة منها

آخرها كانت لسيدة في قراءة قالون عن نافع.

وفي يوم (الختمة) تقام وليمة، أو حفل شاي وقهوة وحلويات.. ويقدم لها صاحب الختمة هدية: جلابية، خاتم، حلية ذهبية، كل حسب استطاعته، أما أجمل هدية فكانت رحلة حج وعمرة واستضافة سنة كاملة في الأراضي الحجازية قدمها لها بعض تلامذتها، وأجمل ما في هذه الهدية بعد الحج والعمرة: أنها راجعت حفظ القرآن الكريم، ومنحت إجازات في القراءات المختلفة لعشرات الحفاظ من كل البلاد الإسلامية: السعودية، باكستان، السودان، فلسطين، لبنان، تشاد، أفغانستان.. وأحب إجازة منحتها لطالبة سعودية لم تتجاوز السابعة عشرة من عمرها...

تزوجت ولتسامحني شيختي:

وعن أقرب تلاميذها تقول بأنه زوجها الشيخ محمد فريد نعمان الذي كان قبل وفاته منذ خمس سنوات أشهر القراء في إذاعة الإسكندرية وهو صاحب أول إجازة تمنحها (أم السعد)، وتقول عن قصة زواجها: لم أستطع الوفاء بالوعد الذي قطعته لشيختي نفيسة بعدم الزواج.. كان يقرأ علي القرآن بالقراءات.. ارتحت له.. كان مثلي ضريراً وحفظ القرآن الكريم في سنّ مبكرة.. درَّست له خمس سنوات كاملة وحين أكمل القراءات العشر وأخذ إجازاتها طلب يدي للزواج فقبلت، واستمر زواجهما أربعين سنة كاملة لم تنجب فيها أولاداً.. وتعلق قائلة: الحمد لله.. أشعر بأن الله تعالى يختار لي الخير دائمًا.. ربما لو أنجبت لانشغلت بالأولاد عن القرآن وربما نسيته.

وكانت الشيخة نهراً من العطاء يتدفق بلا توقف بالقرآن ونحوه..

رحمها الله رحمة واسعة وأسكنها فسيح جناته مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسُن أولئك رفيقًا.

فعليك أختي المؤمنة الحريصة على الوصول إلى مرضاة رب العالمين بحضور مجالس العلم فى أقرب المساجد إلى بيتك وعليك بقراءة ومطالعة بعض الكتب النافعة والرسائل الميسرة فإن فى ذلك نفع كبير وخير كثير بإذن الله .

وإليك بعض أسماء الكتب ورسائل ميسرة فى فروع العلم ننصح بقراءتها :

أولاً : كتب منوعة :

- تزكير النفوس المؤمنة ، البحر الرائق ، الشيخ أحمد فريد .
- أدلة تحريم مصافحة المرأة الأجنبية ، الشيخ محمد إسماعيل .
- مناظرة مبهجة بين محجبة ومتبرجة ،الشيخ إبراهيم عبد المقتدر .
- فصل الخطاب فى المرأة والحجاب ، الشيخ أبو بكر جابر الجزائري .
- قرناء السوء دمروا حياتى ، نوال بنت عبد الله .

ثانياً : كتب التفسير :

- تفسير الجلالين.
- تفسير السعدى .
- كلمات القرآن تفسير وبيان ، الشيخ حسنين مخلوف .

ثالثًا : كتب العقيدة :

- منة الرحمن ، الشيخ ياسر برهامى.
- ٢٠٠ سؤال وجواب فى العقيدة ، الشيخ حافظ حكمى رحمه الله .
- الثمرات الزكية ، الشيخ أحمد فريد
- عقيدة المؤمن ، الشيخ أبو بكر الجزائري .

رابعًا : كتب الفقه :

- منهاج المسلم ، الشيخ أبو بكر الجزائري.

❁ الوجيز فى الفقه ، الشيخ صالح الفوزان .

❁ أحكام تختص بالمؤمنات ، الشيخ صالح الفوزان .

❁ مختصر الفقه الإسلامى الشيخ محمد التويجرى .

خامساً : كتب السيرة والتراجم :

❁ الرحيق المختوم .

❁ نساء حول الرسول ، الشيخ محمود المصرى .

❁ من أعلام السلف ، الشيخ أحمد فريد .

❁ مواقف إيمانية ، الشيخ أحمد فريد.

سادساً : كتب في المنهج :

❁ أسئلة وأجوبة حول السلفية ، د. علاء بكر .

❁ السلفية قواعد وأصول ، للشيخ/ أحمد فريد .

❁ ملامح رئيسية للمنهج السلفي ، د. علاء بكر .

❁ مذاهب فكرية في الميزان ، د. علاء بكر .

أحوال النســـاء فى الجنـــة

قال سبحانه وتعالى ﴿ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِن قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٢٥) ﴾ [البقرة: ٢٥] .

قال ابن القيم ـ رحمه الله ـ ما ملخصه :

(جمع الله سبحانه فى هذه الآية نعيم البدن بالجنات ومافيها من الانهار والثمار ونعيم التنفس بالأزواج المطهرة،ونعيم القلب وقرة العين بمعرفة هذا العيش أبد الآباد وعدم إنقطاعه والأزواج المطهرة هى التى طهرت من المحيض والبول والنفاس والغائط والمخاط والبصاق وكل قذر وكل أذى يكون فى نساء الدنيا، وطهر مع ذلك باطنها من الأخلاق السيئة والصفات المذمومة وطهُر لسانها من الفحش والبذاء ،وطهر طرفها من أن تطمع به إلى غير زوجها) .انتهى .

الجنة ونعيمها ليست خاصة بالرجال دون النساء إنما هى قد أُعدت للمتقين من الجنسين كما أخبرنا بذلك تعالى قال: ﴿ وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا (١٢٤) ﴾ [النساء: ١٢٤].

قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله فى مجموع الفتاوى والرسائل:

أن من طبيعة النساء الحياء ولهذا فإن الله عز وجل لا يشوقهن للجنة بما يستحين منه .

وهذه حالات المرأة فى الدنيا ولكل حالة ما يقابلها في الجنة :

● فأما المرأة التى ماتت قبل أن تتزوج فهذه يزوجها الله عز وجل في الجنة من رجل من أهل الدنيا لقولهﷺ: (**ما في الجنة أعزب**) رواه مسلم و إذا لم تتزوج ـ أي المرأة ـ فى الدنيا فإن الله ـ يزوجها ما تقر بها عينها فى الجنة ومثلها المرأة التى

ماتت وهى مُطلقة، ومثلها المرأة التى لم يدخل زوجها الجنة ، قال : فالمرأة إذا كانت من أهل الجنة ولم تتزوج أو كان زوجها ليس من أهل الجنة فإنها إذا دخلت الجنة فهناك من أهل الجنة من لم يتزوجوا من الرجال . أى فيتزوجها أحدهم .

❁ وأما المرأة التي ماتت بعد زواجها فهي - في الجنة - لزوجها الذى ماتت عنه.

❁ وأما المرأة التى مات عنها زوجها فبقيت بعده لم تتزوج حتى ماتت فهى زوجة له فى الجنة .

❁ وأما المرأة التى مات عنها زوجها فتزوجت بعده ، فإنها تكون لآخر أزواجها مهما كثروا لقوله ﷺ : (**المرأة لآخر أزواجها**) ، سلسلة الأحاديث الصحيحة للألبانى .

ولقول حذيفة رضي الله عنه لأمرأته : (إن شئت أن تكونى زوجتى فى الجنة فلا تزوجى بعدى ،فإن المرأة فى الجنة لآخر أزواجها فى الدنيا) فلذلك حرم الله على أزواج النبى أن ينكحن بعده لأنهن أزواجه فى الجنة .

❁ قد يقول قائل : إنه قد ورد في الدعاء للجنازة أننا نقول (وأبدلها زوجًا خيراً من زوجها) فإذا كانت متزوجة فكيف ندعوا لها بهذا ونحن نعلم أن زوجها فى الدنيا هو زوجها فى الجنة وإذا كانت لم تتزوج فأين زوجها ؟ والجواب إن كانت غير متزوجة فالمراد خيراً من زوجها المقدر لها لو بقيت وأما إذا كانت متزوجة فالمراد بكونه خيراً من زوجها أى خيراً منه فى الصفات فى الدنيا لأن التبديل يكون بتبديل الأعيان كما لو بعت شاة ببعير مثلا ويكون بتبديل الأوصاف .

❁ قوله ﷺ للنساء :(**إنى رأيتكن أكثر أهل النار**) وفى حديث آخر صحيح ورد أن لكل رجل من أهل الدنيا (زوجتان) أى من نساء الدنيا .

فاختلف العلماء ـ لأجل هذا ـ فى التوفيق بين الأحاديث السابقة : أي هل

النساء أكثر في الجنة أم في النار ؟.

فقال بعضهم : بأن النساء يكن أكثر أهل الجنة وكذلك أكثر أهل النار لكثرتهن . قال القاضي عياض : (النساء أكثر ولد آدم) ، وقال بعضهم : بأن النساء أكثر أهل النار للأحاديث السابقة ، وأنهن أكثر أهل الجنة إذا جمعن مع الحور العين فيكون الجميع أكثر من الرجال في الجنة، وقال آخرون : بل هن أكثر أهل النار في بداية الأمر ثم يكن أكثر أهل الجنة بعد أن يخرجن من النار ـ أي المسلمات ـ .

قال القرطبي تعليقا على قوله ﷺ : (رأيتكن أكثر أهل النار) :(يحتمل أن يكون هذا في وقت كون النساء في النار ، وأما بعد خروجهن في الشفاعة ورحمة الله ـ حتى لا يبقى فيها أحد ممن قال :لا إله إلا الله فالنساء في الجنّة أكثر) .

الحاصل : أن تحرص المرأة أن لا تكون من أهل النار .

❁ إذا دخلت المرأة الجنة فإن الله يعيد إليها شبابها وبكارتها لقوله ﷺ : (**إن الجنة لايدخلها عجوز**) ، وقال ﷺ : (**إن الله تعالى إذا أدخلهن الجنة حولهن أبكاراً**) ، وعن جابر رضي الله عنه قال: قال ﷺ : (**يأكل أهل الجنة ويشربون ولا يتمخطون ولا يتغوطون ، طعامهم ذلك جشاء كريح المسك ، يُلهمون التسبيح والتكبير ، كما تُلهمون النفس**) رواه مسلم ، وعن زهير بن حرب عن الرسول ﷺ قال : (**من يدخل الجنة ينعم ولا ييأس ، ولا تبللى ثيابه ، ولا يفنى شبابه**) رواه مسلم .انتهى.

صفـــات المــرأة الصالحـــة

أختى المسلمة : هنا تكون نهاية هذه الهمسات وتلك الكلمات ونسأل الله عز وجل أن يجمعنا دائماً على طاعته وأن يكون فى الآخرة الملتقى الجنّة .

لئن لم نلتـقى فى الأرض يومـاً وفـرق بيننـا كـأس المنون
فمـوعـدنا غـداً فى دارخُلد فـيـهـا يحيـا الحنون مع الحنون

واختم كلامى ببيان المنهاج الربانى والإرشاد النبوى الذى وُضع لكي تتأسى به كل امرأة تؤمن بالله واليوم الآخر حتى تكون بحق امرأة صالحة .

قال سبحانه وتعالى: ﴿ **وَعِندَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ** (٤٨) ﴾ [الصافات : ٤٨] ، وقال سبحانه وتعالى ﴿ **حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ** (٧٢) ﴾ [الرحمن : ٧٢] ، وقال سبحانه وتعالى ﴿ **وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِن قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ** (٢٥) ﴾ [البقرة : ٢٥] .

هذه الآيات جاءت فى وصف حور الجنة ويمكن أن تكون الاستفادة منها معرفة بعض صفات المرأة الصالحة وهى:

❁ أن تقصر المرأة طرفها ونظرها على زوجها لحبها له ورضاها به فلا يتجاوز طرفها إلى غيره .

❁ ﴿ **مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ** ﴾ أى ممنوعات من التبرج والتبذل لغير أزواجهن بل قصرن على أزواجهن ولايخرجن من منازلهن وقصرن عليهم فلا يرون سواهم .

❁ **ومن صفات الزوجات:** مُطهرات من النجوى والوسوسة الشيطانية وطهّرن بواطنهن من الغيرة وأذى الأزواج و تجنيهن عليهم وإرادة غيرهم .

وقال سبحانه وتعالى : ﴿ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ ﴾ [النساء : ٣٤] .

﴿ قَانِتَاتٌ ﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما وغيره: يعنى المطيعات لأزواجهن .

﴿ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ ﴾ قال السدّى وغيره :أى تحفظ زوجها فى غيبته وفى نفسها وماله .

﴿ بِمَا حَفِظَ ﴾ أى المحفوظ من حفظه الله .

وقال سبحانه وتعالى: ﴿ عَسَىٰ رَبُّهُ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُّؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا ﴾ [التحريم : ٥] .

﴿ قَانِتَاتٍ ﴾ مطيعات ، ﴿ سَائِحَاتٍ ﴾ : صائمات أو مهاجرات وهذه الصفات إذا اتصفت بها المرأة اتجهت إلى الله تعالى فكانت نعْم الزوجة وريحانة الدنيا .

وقال سبحانه وتعالى: ﴿ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا (٣٥) ﴾ .
[الأحزاب: ٣٥] .

﴿ الْقَانِتَاتِ ﴾ المطيعات . ﴿ الصَّابِرَاتِ ﴾ على الطاعات وعلى المصائب .

﴿ الْخَاشِعَاتِ ﴾ المتواضعات. ﴿ الصَّائِمَاتِ ﴾ لأن الصوم يكسر ويخفف من الشهوة.

قال ابن كثير رحمه الله : (خصت هذه الآية الصوم بالذكر على بقية العبادات لما كان للصوم أكبر العون على كسر الشهوة)، وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ :(**يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر ، وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء**) رواه الجماعة.

﴿ الْحَافِظَاتِ ﴾ : أى عن المحارم .

قال رسول الله ﷺ : (**ألا أخبركم بخير نسائكم في الجنه ؟** ، فقالوا : بلى يا رسول الله ، قال :**كل ودود ولود ، إذا غضب زوجها قالت :هذه يدى فى يدك لا اكتحل بغمض حتى ترضى**) رواه الطبراني .

قال رسول الله ﷺ : (**ما استفاد المؤمن بعد تقوى الله عز وجل خيراً له من زوجة صالحة، إن أمرها أطاعته، وإن نظر إليها سرته ، وإن أقسم عليها أبرته، وإن غاب عنها حفظته فى نفسها وماله**) رواه الإمام أحمد .

وقيل لرسول الله ﷺ أى النساء خير، قال: (**التي تسره إذا نظر، وتطيعه إذا أمر ، ولا تخالفه فى نفسها ولا ماله بما يكره**) .

قال القاسم بن عبد الرحمن: كان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقرأ القرآن فإذا فرغ قال: (أين العزّاب؟ فيقول: ادنوا منى ثم قولوا: اللهم ارزقنى امرأة إذا نظرت إليها سرتنى، وإذا أمرتها أطاعتنى ، وإذا غبت عنها حفظت غيبى ، فى نفسها ومالي) . انتهى.

بسم الله الرحمن الرحيم

وَقُـــل لِّلْمُؤْمِنَـــاتِ

أختي المسلمة :

وأخيرًا إكمالاً للنصيحة وإتماماً للفائدة نختم هذه الرسالة بباقة متنوعة من أطايب الكلام لسيد الأنام ﷺ نقطفها لك بعناية من بستان النبوة عساها أن تكون علامات مُضيئة على الطريق وهي ترسم منهاجاً نبوياً رسمه النبي ﷺ للمرأة المسلمة سواء كانت أماً أم زوجةً ،أم أختاً ، أم بنتاً ليكون زاداً لها في الطريق إلى الجنة .

باب : الوصية بالنساء

❁ عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال : قال رسول الله ﷺ : **(استوصوا بالنساء خيراً ؛ فإن المرأة خلقت من ضلع وإن أعوج ما في الضلع أعلاه ، فإن ذهبت تقيمه كسرته ، وإن تركته لم يزل أعوج ، فاستوصوا بالنساء)** مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

❁ عن عمرو بن الأحوص الجشمي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنه سمع النبي ﷺ في حجة الوداع يقول بعد أن حمد الله تعالى وأثنى عليه وذكر ووعظ، ثم قال : **(ألا واستوصوا بالنساء خيراً فإنما هن عوان عندكم، ليس تملكون منهن شيئاً غير ذلك ، إلا أن يأتين بفاحشة مبينة ، فإن فعلن فاهجروهن في المضاجع ، واضربوهن ضرباً غير مبرح ، فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلاً . ألا إن لكم على نسائكم حقاً ، ولنسائكم عليكم حقاً : فحقكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم من**

تكرهون، ولا يأذن في بيوتكم لمن تكرهون. ألا وحقهن عليكم أن تحسنوا إليهن في كسوتهن وطعامهن) رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ حَدِيْثٌ حَسَنٌ صحيح.

(عوان) : أي أسيرات و (الضرب المبرح) : هو الشاق الشديد.

❁عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:قال رسول الله ﷺ :**(أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً، وخياركم خياركم لنسائهم)** رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ حَدِيْثٌ حَسَنٌ صحيح.

❁ عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه أن رَسُول الله ﷺ قال: **(الدنيا متاع وخير متاعها المرأة الصالحة)** رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

باب : فضل الإحسان إلى البنات

عن عائشة رضي الله عنها قالت : (جاءتني امرأة، ومعها ابنتان لها. فسألتني فلم تجد عندي شيئًا غير تمرة واحدة ، فأعطيتها إياها، فأخذتها فقسمتها بين ابنتيها ، ولم تأكل منها شيئًا ، ثم قامت فخرجت وابنتاها، فدخل علي النبي ﷺ فحدثته حديثها، فقال النبي ﷺ : **(من ابتلي من البنات بشيء، فأحسن إليهن، كن له ستراً من النار)** مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

(أُبتلى) : إنما سماه ابتلاء، لأن الناس يكرهونهن في العادة ، قال الله تعالى : ﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٥٨﴾ ﴾ [النحل : ٥٨] .

(كن له سترا من النار) أي يكون جزاؤه على ذلك وقاية بينه وبين نار جهنم، حائلا بينه وبينها.

باب ملاطفة اليتيم والبنات وسائر الضعفة والمساكين والمنكسرين والإحسان إليهم والشفقة عليهم والتواضع معهم وخفض الجناح لهم :

❁ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : **(من عال جاريتين حتى تبلغا، جاء يوم القيامة أنا وهو "وضم أصابعه")** رواه مسلم.

(من عال جاريتين) : قام عليهما بالمؤنة والتربية ونحوهما، مأخوذ من العول،

وهو القرب .

❁ عن أبى شريح خويلد بن عمرو الخزاعي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : قال رسول الله ﷺ : (**اللهم إنى أحرج حق الضعيفين: اليتيم والمرأة**) رواه النسائى بإسناد جيد .

(أحرج) : ألحق الحرج وهو الإثم بمن ضيع حقهما .

باب : حقوق الزوجيـــة

عن عبدالحميد بن جعفر عن عمران بن أبى أنس، عن عمر بن الحكم، عن أبى هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال :قال رسول الله ﷺ : (**لا يفرك مؤمن مؤمنة، إن كره منها خلقا رضى منها آخر**) رواه مسلم .

(الفرك) : البغض.

❁ عن أبي علي طلق بن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رَسُول الله ﷺ قال : (**إذا دعا الرجل زوجته لحاجته فلتأته وإن كانت على التنور**) رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ والنسائي .

❁ عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال :(**لو كنت آمر أحداً أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها**)رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ حَدِيْثٌ حَسَنٌ صحيح .

❁ عن أم سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: قال رسول الله ﷺ : (**أيما امرأة ماتت وزوجها عنها راض دخلت الجنة**) رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ حَدِيْثٌ حَسَنٌ.

❁ عن معاذ بن جبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال : (**لا تؤذي امرأة زوجها في الدنيا إلا قالت زوجته من الحور العين: لا تؤذيه قاتلك الله ! فإنما هو عندك دخيل يوشك أن يفارقك إلينا**) رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ حَدِيْثٌ حَسَنٌ.

❁ عن معاوية بن حيدة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال قلت: يا رَسُول الله ما حق زوجة أحدنا عليه؟ قال : (**أن تطعمها إذا طعمت، وتكسوها إذا اكتسيت ، ولا تضرب الوجه، ولا تقبح ، ولا تهجر إلا في البيت**) رواه أبو داود وقال : (لا تقبح) : لا تقل قبحك الله .

❁ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : (**نهى رسول الله ﷺ أن يخطب المرء على خطبة أخيه ، ولا تسأل المرأة طلاق أختها لتكفأ ما في إنائها**) أخرجه الستة.

❁ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : (**والمرأة في بيت زوجها راعية وهي مسؤولة عن رعيتها**) رواه الخمسة إلا النسائي

❁ عن ثوبان رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :(**أيما امرأة اختلعت من زوجها من غير ما بأس لم ترح رائحة الجنة**) رَوَاهُ التِّرمِذِيُّ .

❁ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :(**رحم الله رجلاً قام من الليل فصلى وأيقظ امرأته ، فإن أبت نضح في وجهها الماء ، رحم الله امرأة قامت من الليل فصلت وأيقظت زوجها ، فإن أبى نضحت في وجهه الماء**) رواه أبو داوود والنسائي .

❁ عن أبي سعيد رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (**إن من شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة : الرجل يفضي إلى امرأته وتفضي إليه ، ثم ينشر أحدهما سر صاحبه**) رواه مسلم.

❁ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ :(**إذا صلت المرأة خمسها ، وحصنت فرجها ، وأطاعت بعلها ، دخلت من أي أبواب الجنة شاءت**) رواه بن حبان .

❁ قال رسول الله ﷺ : (**تنكح المرأة لأربع : لمالها ، ولجمالها ، ولحسبها ، ولدينها ، فاظفر بذات الدين تربت يداك**) .

❁ قال رسول الله ﷺ : (**أكثر النساء بركة أيسرهن مؤنة**) رواه الترمذى وابن ماجه ، ورواه أحمد بلفظ (**أعظم النساء بركة أيسرهن مؤنة**) .

❁ عن أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ :(**إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه فأبت أن تجيء لعنتها الملائكة حتى تصبح**)، وفي لفظ: (**حتى ترجع**) رواه مسلم.

❁ وعن ابن عباس رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ قال : (**رأيت النار ، فلم أر كاليوم منظراً قط ، ورأيت أكثر أهلها النساء**) قالوا : لم يا رسول الله ؟ قال : (**بكفركن**) قيل : يكفرن بالله ؟ ، قال : (**يكفرن العشير ، ويكفرن الإحسان ، لو أحسنت إلى إحداهن الدهر ، ثم رأت منك شيئاً قالت : ما رأيت منك خيراً قط**) رواه مسلم .

❁ عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ : (**إذا أنفقت المرأة من طعام بيتها غير مفسدة كان لها أجر بما أنفقت، ولزوجها أجرة بما كسب وللخازن مثل ذلك لا ينقص بعضهم أجر بعض**) رواه البخاري.

❁ عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما : قال رسول الله ﷺ : (**اثنان لا تجاوز صلاتهما رؤوسهما :عبد ابق من مواليه ، حتى يرجع إليهم ، وامرأة عصت زوجها حتى ترجع**) أخرجه الألباني في الصحيحة.

❁ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال :قال رسول الله ﷺ :(**أيُّما امرأة نكحت نفسها بغير إذن وليها فنكاحها باطل ،فنكاحها باطل**)رَوَاهُ التِّرمِذِيُّ،وقال حديث حسن.

❁ قال رسول الله ﷺ : (**لا تنكح البكر حتى تستأذن** . قالوا : يا رسول الله فيكف إذنها ؟ ، **قال** : **أن تسكت**) رَوَاهُ التِّرمِذِيُّ .

❁ قال رسول الله ﷺ : (**لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد على ميت فوق ثلاث إلا على زوج أربعة أشهر وعشراً**) رواه البخاري .

باب تحريم وصل الشعر و فعل الواصلة والمستوصلة، والواشمة والمستوشمة، والنامصة والمتنمصة، والمتفلجات، والمغيرات خلق الله

❁ عن حميد بن عبد الرحمن أنه سمع معاوية رضي الله عنه عام حج على المنبر وتناول قصة من شعر كانت في يد حرسيٍّ، فقال: يأهل المدينة أين علماؤكم! سمعت النبي ﷺ ينهى عن مثل هذه، ويقول: (**إنما هلكت بنو إسرائيل حين اتخذ هذه نساؤهم**) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

❁ عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله رضي الله عنه قال: (**لعن الله الواشمات والمستوشمات، والنامصات والمتنمصات، والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله**) قال فبلغ ذلك امرأة من بني أسد، وكانت تقرأ القرآن، فأتته فقالت: ما حديث بلغني عنك؛ أنك لعنت الواشمات والمستوشمات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله. فقال عبدالله رضي الله عنه: وما لي لا ألعن من لعن رسول الله ﷺ؟، وهو في كتاب الله. فقالت المرأة: لقد قرأت ما بين لوحي المصحف فما وجدته فقال: لئن كنت قرأتيه لقد وجدتيه، قال الله عز وجل: ﴿**وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا**﴾[الحشر: ٧]، فقالت المرأة: فإني أرى شيئا من هذا على امرأتك الآن. قال: اذهبي فانظري. قال فدخلت على امرأة عبد الله فلم تر شيئًا، فجاءت إليه فقالت: ما رأيت شيئاً، فقال: أما لو كان ذلك، لم نجامعها) رواه مسلم.

(**النامصات**): النامصة هي التي تزيل الشعر من الوجه، والمتنمصة هي التي تطلب فعل ذلك بها.

(**والمتفلجات للحسن**) المراد مفلجات الأسنان، بأن تبرد ما بين أسنانها.

باب: الحياء وفضله والحث على التخلق به

❁ عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (**الحياء لا يأتي إلا بخير**) مُتَّفَقٌ عَلَيه.

❁ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رَسُول الله ﷺ قال: (**الإيمان بضع وسبعون أو بضع وستون شعبة. فأفضلها قول لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق. والحياء شعبة من الإيمان**) مُتَّفَقٌ عَلَيه.

باب : اللبـــاس والزينـــة

❁ عن علي رضي الله عنه قـال : (**نهى رسـول الله ﷺ أن تحلق المرأة رأسـهـا**) رَوَاهُ التِّرمِذِيُّ .

❁ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ :(**طيب الرجال : ما ظهر ريحه وخفي لونه، وطيب النساء: ما ظهر لونه وخفي ريحه**) رَوَاهُ التِّرمِذِيُّ .

❁ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ : (**من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة**) ، فقالت أم سلمة رضي الله عنها: كيف تصنع النساء بذيولهن ؟ قال: (**يرخين شبراً**) ،قالت : إذاً تنكشف أقدامهن، قال: (**فيرخين ذراعاً ولا يزدن عليه**) رواه أصحاب السُنن.

❁ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (**صنفان من أهل النار لم أرهما : قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس ، ونساء كاسيات عاريات، مائلات مميلات ، رؤوسهن كأسنمة البخت ، لا يدخلن الجنة ، ولا يرحن ريحها ، وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا**) رواه مسلم.

❁ عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ قال : (**إذا استعطرت المرأة فمرت على القوم ليجدوا ريحها فهي زانية**) رواه أبو داوود.

❁ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال :(**لعن رسول الله ﷺ الرجل يلبس لبسة المرأة ، والمرأة تلبس لبسة الرجل**) رواه أبو داوود.

باب : تحريم الخلوة بالأجنبية

❁ عن عقبة بن عامر رضي الله عنه أن ﷺ قال: (**إياكم والدخول على النساء!**) ، فقال رجل من الأنصار: أفرأيت الحمو؟ ، قال: (**الحمو الموت!**) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

(**الحمو**) : قريب الزوج كأخيه وابن أخيه وابن عمه

❁ عن ابن جريج قال : (أخبرني عطاء إذ منع ابن هشام النساء الطواف مع

الرجال، قال: كيف يمنعهن وقد طافت نساء النبي ﷺ مع الرجال ؟ قال : قلت : أبعد الحجاب أم قبله ؟ قال : لقد أدركته بعد الحجاب ، قال: قلت : كيف يخالطن الرجال ؟، قال : لم يكن يخالطن الرجال ، كانت عائشة رضي الله عنها تطوف حَجَرة من الرجال لا تخالطهم ، فقالت امرأة : انطلقي نستلم يا أم المؤمنين ، قالت: انطلقي عني وأبت ، وكن يخرجن متنكرات بالليل) رواه البخاري .

❁ عن ابن عمر رضي الله عنهما ، عن رسول الله ﷺ أنه قال : (**المرأة عورة، وإنها إذا خرجت من بيتها استشرفها الشيطان ، وإنها لا تكون أقرب إلى الله منها في قعر بيتها**) رواه الطبراني في الأوسط

❁ عن جابر رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: (**من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ، فلا يخلون بامرأة ليس معها ذو محرم منها، فإن ثالثهما الشيطان**) رواه أحمد في مسنده

❁ قال رسول الله ﷺ : (**لا تمنعوا نساءكم المساجد ، وبيوتهن خير لهن**) رواه أحمد (**وخير صفوف النساء آخرها ، وشرها أولها**) رواه مسلم

❁ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: (**لا يحل لامرأة تسافر مسيرة يوم وليلة إلا مع ذي محرم عليها**) متفق عليه .

❁ عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: (**لو أن رسول الله ﷺ رأى من النساء ما رأينا لمنعهن من المسجد كما منعت بنو إسرائيل نساءها**) متفق عليه .

باب تحريم النظر إلى المرأة الأجنبية لغير حاجة شرعية

❁ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: (**كتب على ابن آدم نصيبه من الزنا مدرك ذلك لا محالة: العينان زناهما النظر، والأذنان زناهما الاستماع، واللسان زناه الكلام، واليد زناها البطش، والرجل زناها الخطا، والقلب يهوى ويتمنى، ويصدق ذلك الفرج أو يكذبه**) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

❁ عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: كنت عند رَسُول ﷺ وعنده ميمونة فأقبل ابن أم

مكتوم، وذلك بعد أن أمرنا بالحجاب، فقال: (**احتجبا منه**) فقلنا: يا رَسُول اللهِ أليس هو أعمى لا يبصرنا ولا يعرفنا؟، فقال: (**أفعمياوان أنتما، ألستما تبصرانه؟!**) رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ.

❁ عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: (**لا ينظر الرجل إلى عورة الرجل، ولا المرأة إلى عورة المرأة، ولا يفضي الرجل إلى الرجل في الثوب الواحد، ولا تفضي المرأة إلى المرأة في الثوب الواحد**) رواه مسلم.

باب: التحذير من ارتكاب ما نهى الله عز وجل عنه ورسوله ﷺ

عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال: (**إن الله تعالى يغار، وغيرة الله أن يأتي المرء ما حرم الله عليه**) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

باب: تحريم العقوق وقطيعة الرحم

❁ عن أبي بكرة نفيع بن الحارث رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: (**ألا أنبئكم بأكبر الكبائر؟ ثلاثاً**) قلنا: بلى يا رَسُول اللهِ قال: (**الإشراك بالله، وعقوق الوالدين**) وكان متكئاً فجلس فقال: (**ألا وقول الزور، وشهادة الزور!**) فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

❁ عن عبد الله بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال: (**الكبائر الإشراك بالله، وعقوق الوالدين، وقتل النفس، واليمين الغموس**) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

❁ عن عبد الله بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال: (**من الكبائر شتم الرجل والديه!**)، قالوا: يا رَسُول اللهِ وهل يشتم الرجل والديه؟، قال: (**نعم يسب أبا الرجل فيسب أباه، ويسب أمه فيسب أمه**) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

❁ عن أبي عيسى المغيرة بن شعبة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال: (**إن الله تعالى حرم عليكم عقوق الأمهات، ومنعاً وهات، ووأد البنات. وكره لكم قيل وقال، وكثرة السؤال، وإضاعة المال**) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

باب: بر الوالدين وصلة الأرحام

❁ عن أبى عبد الرحمن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: (سألت النبي ﷺ أي العمل أحب إلى الله؟ ، قال: (**الصلاة على وقتها**) قلت: ثم أي؟، قال: (**بر الوالدين**) قلت: ثم أي؟، قال: (**الجهاد في سبيل الله**) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

❁ عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ : (**لا يجزي ولد والداً إلا أن يجده مملوكاً فيشتريه فيعتقه**) رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

❁ عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ : (**إن الله تعالى خلق الخلق حتى إذا فرغ منهم قامت الرحم فقالت: هذا مقام العائذ بك من القطيعة. قال: نعم أما ترضين أن أصل من وصلك وأقطع من قطعك؟ قالت: بلى. قال: فذلك لك**) ، ثم قال رسول الله ﷺ : (**اقرءوا إن شئتم: ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ (٢٢) أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰ أَبْصَارَهُمْ (٢٣) ﴾** [محمد: ٢٢-٢٣]) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

❁ عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: جاء رجل إلى رَسُول الله ﷺ فقال: يا رَسُول الله من أحق الناس بحسن صحابتي؟، قال: (**أمك**) ،قال: ثم من؟ ، قال: (**أمك**) ، قال: ثم من؟ ، قال: (**أمك**) ،قال: ثم من؟ ، قال: (**أبوك**) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

❁ عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال: (**رغم أنف ثم رغم أنف ثم رغم أنف من أدرك أبويه عند الكبر أحدهما أو كليهما فلم يدخل الجنة**) رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

باب: تحريم الغيبة والأمر بحفظ اللسان

❁ عن أبي موسى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: (قلت: يا رَسُول الله أي المسلمين أفضل؟، قال: (**من سلم المسلمون من لسانه ويده**) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

❁ عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنه سمع النبي ﷺ يقول: (**إن العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين فيها يزل بها إلى النار أبعد مما بين المشرق والمغرب**) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

❁ عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رَسُول الله ﷺ قال: (**أتدرون ما الغيبة؟** قالوا: الله ورسوله أعلم. **قال: ذكرك أخاك بما يكره**، قيل: أفرأيت إن كان في أخي ما أقول؟، **قال: إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته، وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهتّه**) رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

❁ عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: (**لما عرج بي مررت بقوم لهم أظفار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم، فقلت: من هؤلاء يا جبريل؟ قال: هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس، ويقعون في أعراضهم!**) رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ.

باب: تحريم سماع الغيبة

أمر من سمع غيبة محرمة بردها والإنكار على قائلها فإن عجز أو لم يقبل منه فارق ذلك المجلس إن أمكنه:

❁ عن أبي الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال: (**من رد عن عرض أخيه، رد الله عن وجهه النار يوم القيامة**) رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ حَدِيْثٌ حَسَنٌ.

باب: فضل الصلاة

❁ عن أبي هُريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: (**أرأيتم لَو أَنَّ نهراً بِباب أحدكم يغتسلُ منه كلَ يوم خمس مرات هل يَبقى من دَرَنه شيء**، قالوا: لا يبقى من دَرَنه شيء **قال: فذلك مثل الصلوات الخمس، يَمحو اللهُ بهنّ الخطايا**) مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

❁ عن أبي هُريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ قال: (**الصلوات الخمس، والجمعةُ إلى الجمعةُ، كفارةٌ لما بَينهنّ ما لم تُغشَ الكبَائر**) رواه مسلم.

❁ عن عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: (**ما مِنْ امْرِئ مُسلم تحضُرُه صلاةٌ مكتوبةٌ فيُحسنُ وُضُوءها وخُشوعها، إلاَّ كانت كَفارةً لما قَبْلها مِن الذنوب ما لم تُؤْتَ كَبيرة، وَذَلك الدّهر كلَه**) رواه مسلم.

❁ عن أبي موسى رضي الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: **(من صَلى البَرْدَيْنِ دَخَلَ الجَنَّة)** مُتَّفقٌ عَلَيه.

❁ عن جُنْدب بن سُفيان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **(منْ صَلَّى الصُبْحَ فَهوَ في ذِمَّة الله، فَانْظُرْ يا ابن آدمَ لا يَطْلُبَنَّكَ اللهُ منْ ذمَّته بشيء)** رواه مسلم.

❁ عن أبي هُريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: **(الصَّلواتُ الخَمْسُ والجُمُعَةِ إلى الجُمُعَةِ ورَمضَانَ إلى رَمضَانَ مكفَّرَاتٌ ما بَيْنهُنَّ إذا اجْتُنبتْ الكَبَائِرُ)**. رواه مسلم.

باب : فضل القرآن الكريم

❁ عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : **(إن لله تعالى أهلين من الناس**، قالوا : يا رسول الله من هم ؟، **قال : هم أهل القران أهل الله وخاصته)**. صحيح الجامع .

❁ عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول: **(اقرؤا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه)** رواه مسلم.

❁ عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : **(يقال لصاحب القرآن : اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها)** . صحيح الجامع ٨١٢٢ .

❁ عن جابر رضي الله عنه **(كان رسول الله ﷺ يجمع بين الرجلين من قتلى أُحد فى ثوب واحد ثم يقول : أيهم أكثر أخذاً للقرآن ؟ فإذا أشير إلى أحدهما قدمه فى اللحد)** رواه البخارى .

❁ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ :**(من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة ، والحسنة بعشر أمثالها لا أقول (الم) حرف ولكن : ألف حرف ولام حرف ، وميم حرف)** . صحيح الجامع .

❁ عن أبي موسى الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: (**إن من إجلال الله إكرام ذي الشيبة المسلم، وحامل القرآن غير الغالي فيه والجافي عنه، وإكرام ذي السلطان المقسط**). صحيح الجامع.

❁ عن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: أما إن نبيكم ﷺ قد قال: (**إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواماً ويضع به آخرين**). رواه مسلم.

❁ عن عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال: (**خيركم من تعلم القرآن وعلمه**) رواه البخاري.

باب: فضل الإجتماع على تلاوة القرآن

❁ عن أبي صالح، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: (**من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا، نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة. ومن يسر على معسر، يسر الله عليه في الدنيا والآخرة، ومن ستر مسلماً، ستره الله في الدنيا والآخرة. والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه. ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما، سهل الله له به طريقا إلى الجنة. وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله، يتلون كتاب الله، ويتدارسونه بينهم، إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده. ومن بطأ به عمله، لم يسرع به نسبه**) رواه مسلم.

(**ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه**): من كان عمله ناقصًا لم يلحقه بمرتبة أصحاب الأعمال، فينبغي أن لا يتكل على شرف النسب وفضيلة الآباء، ويقصر في العمل.

❁ عن أبي موسى الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: (**مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الأترجة، ريحها طيب وطعمها طيب، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة، لا ريح لها وطعمها حلو، ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن مثل الريحانة، ريحها طيب وطعمها مر، ومثل المنافق الذي**

لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة ،ليس لها ريح وطعمها مر)رواه البخاري ومسلم .

• عن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ قال : (**مثل الذي يقرأ القرآن وهو حافظ له مع السفرة الكرام ، ومثل الذي يقرأ وهو يتعاهده ، وهو عليه شديد فله أجران)** رواه البخاري ومسلم .

• عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : (**لا حسد إلا في اثنتين : رجل آتاه الله القرآن فهو يتلوه آناء الليل وآناء النهار ورجل آتاه الله مالاً فهو ينفقه آناء الليل وآناء النهار)** رواه البخارى ومسلم .

باب : فضل طلب العلم وفضل الفقه على العبادة

• عن معاوية رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : **(من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين)** مُتَّفَقٌ عَلَيهِ .

• عن سهل بن سعد رضي الله عنه أن ﷺ قال لعليّ رضي الله عنه : **(فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم)** مُتَّفَقٌ عَلَيهِ .

• عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رَسُول الله ﷺ قال **(من دعا إلى هدىً كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً)** رَوَاهُ مُسلِمٌ .

• عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رَسُول الله ﷺ يقول : **(الدنيا ملعونة ملعون ما فيها ؛ إلا ذكر الله تعالى وما والاه ، وعالماً أو متعلماً)** رَوَاهُ التِّرمِذِيُّ وَقَالَ حَدِيثٌ حَسَنٌ .

• عن أبى الدرداء رضي الله عنه قال سمعت رَسُول الله ﷺ يقول : **(من سلك طريقاً يبتغي فيه علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة ، وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضاً بما يصنع ، وإن العالم ليستغفر له من في السماوات ومن في الأرض حتى الحيتان في الماء ، وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب ، وإن العلماء ورثة الأنبياء ، وإن الأنبياء لم يورّثوا ديناراً ولا**

درهماً إنما ورّثوا العلم، فمن أخذه أخذ بحظ وافر) رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرمِذِيُّ.

❁عن أبي الدرداء رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: **(من تعلم علماً مما يبتغى به وجه الله عز وجل لا يتعلمه إلا ليصيب به عرضاً من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيامة)** رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بإسناد صحيح.

❁ عن الربيع بن أنس، عن أنس بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: **(من خرج في طلب العلم فهو فى سبيل الله حتى يرجع)**. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ حَدِيْثٌ حَسَنٌ غريب.

❁عن أبي أمامة الباهلي قال: **(ذكر لرسول الله ﷺ رجلان أحدهما: عابد والآخر عالم، فقال رسول الله ﷺ: فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم، ثم قال: إن الله وملائكته وأهل السموات والأرض حتى النملة في جحرها، وحتى الحوت، ليصلون على معلم الناس الخير)** رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ حَدِيْثٌ حَسَنٌ غريب.

باب: الأمر والنهي

❁عن عُتبة بن أبي حكيم قال: حدثني عمرو بن جارية اللخمي، قال: حدثني أبو أمية الشعباني قال: سألت أبا ثعلبة الخشني فقلت: يا أبا ثعلبة، كيف تقول في هذه الآية ﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾ قال: أما والله لقد سألت عنها خبيراً، سألت عنها رسول الله ﷺ فقال: **(بل ائتمروا بالمعروف، وتناهوا عن المنكر، حتى إذا رأيت شحّا مطاعا وهوى متَّبعاً ودنيا مؤثرةً وإعجاب كلٍّ ذي رأيٍ برأيه فعليك يعني بنفسك ودع عنك العوامَّ، فإنَّ من ورائكم أيام [الصبر] الصبر فيه مثل قبضٍ على الجمر، للعامل فيهم مثل أجر خمسين رجلاً يعملون مثل عمله" وزادني غيره**، قال: يارسول الله، أجر خمسين [رجلاً] منهم؟، **قال: "أجر خمسين منكم)**. رواه أبي دَاوُد.

باب : بيان ما أعد الله تعالى للمؤمنين في الجنة

❁ عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : (**يأكل أهل الجنة فيها ويشربون ولا يتغوطون ولا يمتخطون ولا يبولون ؛ ولكن طعامهم ذاك جشاء كرشح المسك ، يلهمون التسبيح والتكبير كما يلهمون النفس**) رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

❁ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: (**إن في الجنة شجرة يسير الراكب الجواد المضمَّر السريع مائة سنة ما يقطعها**) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

❁ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رَسُول الله ﷺ قال: (**لَقَابُ قوسٍ في الجنة خير مما تطلع عليه الشمس أو تغرب**) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

❁ عن أنس رضي الله عنه أن رَسُول الله ﷺ قال: (**إن في الجنة سوقاً يأتونها كل جمعة ، فتهب ريح الشمال فتحثو في وجوههم وثيابهم فيزدادون حسناً وجمالاً ، فيرجعون إلى أهليهم وقد ازدادوا حسناً وجمالاً ، فيقول لهم أهلوهم : والله لقد ازددتم حسناً وجمالاً . فيقولون : وأنتم والله لقد ازددتم بعدنا حسناً وجمالاً**) رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

❁ عن سهل بن سعد رضي الله عنه أن رَسُول الله ﷺ قال: (**إن أهل الجنة ليتراءون الغرف في الجنة كما تتراءون الكوكب في السماء**) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

❁ عن صهيب رضي الله عنه أن رَسُول الله ﷺ قال: (**إذا دخل أهل الجنة الجنة يقول الله تبارك وتعالى : تريدون شيئاً أزيدكم؟ ، فيقولون : ألم تبيض وجوهنا؟ ألم تدخلنا الجنة ، وتنجنا من النار؟ ، فيكشف الحجاب ، فما أعطوا شيئاً أحب إليهم من النظر إلى ربهم**) رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

باب : فضل الاستغفار

❁ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رَسُول الله ﷺ يقول: (**والله إني لأستغفر الله وأتوب إليه في اليوم أكثر من سبعين مرة**) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

❁ عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : قال رسول الله ﷺ : **(والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله تعالى بكم ولجاء بقوم يذنبون فيستغفرون الله فيغفر لهم)** رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

❁ عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ : **(من لزم الإستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجاً ، ومن كل هم فرجاً ، ورزقه من حيث لا يحتسب)** رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ.

❁ عن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال :قال رسول الله ﷺ : **(من قال أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه ، غفرت ذنوبه وإن كان قد فرّ من الزحف)** رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرمِذِيُّ والحاكم وقال حديث صحيح على شرط البخاري ومسلم.

❁ عن شداد بن أوس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال : **(سيد الاستغفار أن يقول العبد : اللهم أنت ربى لا إله إلا أنت خلقتنى وأنا عبدك ، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت ، أعوذ بك من شر ما صنعت ، أبوء لك بنعمتك عليّ وأبوء بذنبى ، فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ؛ من قالها في النهار موقناً بها فمات من يومه قبل أن يمسي فهو من أهل الجنة ، ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات قبل أن يصبح فهو من أهل الجنة)** رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

❁ عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال سمعت رَسُول الله ﷺ يقول : **(قال الله تعالى : يا ابن آدم إنك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا أبالي ، يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك ولا أبالي ، يا ابن آدم إنك لو أتيتني بقراب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئاً لأتيتك بقرابها مغفرة)** رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ حَدِيْثٌ حَسَنٌ.

باب : فضل الزهد في الدنيا وصفات المرأة الصالحة

❁ عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: جلس رَسُول الله ﷺ على المنبر وجلسنا حوله فقال: (**إن مما أخاف عليكم بعدي ما يفتح عليكم من زهرة الدنيا وزينتها**) مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

❁ عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رَسُول الله ﷺ قال: (**الدنيا حلوة خضرة، وإن الله تعالى مستخلفكم فيها فينظر كيف تعملون؟ فاتقوا الدنيا، واتقوا النساء**) رَوَاهُ مُسلِمٌ.

❁ عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي ﷺ قال: (**اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة**) مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

❁ عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: (**انظروا إلى من هو أسفل منكم ولا تنظروا إلى من هو فوقكم فهو أجدر أن لا تزدروا نعمة الله عليكم**) مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

❁ عن المستورد بن شداد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: (**ما الدنيا في الآخرة إلا مثل ما يجعل أحدكم أصبعه في اليم فلينظر بم يرجع!**) رَوَاهُ مُسلِمٌ.

❁ عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال أخذ رَسُول الله ﷺ بمنكبي فقال: (**كن في الدنيا كأنك غريب، أو عابر سبيل**).

❁ وكان ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يقول: (**إذا أمسيت فلا تنتظر الصباح، وإذا أصبحت فلا تنتظر المساء، وخذ من صحتك لمرضك، ومن حياتك لموتك**) رَوَاهُ البُخَارِيُّ.

❁ عن خباب بن الأرت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: هاجرنا مع رَسُول الله ﷺ نلتمس وجه الله تعالى فوقع أجرنا على الله؛ فمنا من مات لم يأكل من أجره شيئاً؛ منهم مصعب ابن عمير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قتل يوم أُحد وترك نمرة، فكنا إذا غطينا بها رأسه بدت رجلاه، وإذا غطينا بها رجليه بدا رأسه؛ **فأمرنا رَسُول الله ﷺ أن نغطي رأسه ونجعل على رجليه شيئاً من الإذخر، ومنا من أينعت له ثمرته فهو يهدبها**) مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

❁ عن سهل بن سعد الساعدي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : قال رسول الله ﷺ : **(لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة، ما سقى كافراً منها شربة ماء)** رَوَاهُ التِّرمِذِيُّ وقال حديث حسن صحيح.

❁ عن ابن عباس وعمران بن الحصين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم عن النبي ﷺ قال: **(اطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء، واطلعت في النار فرأيت أكثر أهلها النساء)** مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

❁ عن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لما سأل رسول الله ﷺ، فقال له ﷺ: **(ألا أخبرك بخير ما يكنز المرء؟ المرأة الصالحة، إذا نظر إليها زوجها سرته، وإذا أمرها أطاعته، وإذا غاب عنها حفظته)** . أخرجه أبو داود

❁ عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في تفسير قوله تعالى : **﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾** : أن رجلاً من الأنصار بات عنده ضيف، ولم يكن عنده إلا قوته وقوت صبيانه، فقال لامرأته : نوِّمي الصبية، واطفئي السراج، وقربى للضيف ما عندك، فنزلت الآية) رَوَاهُ التِّرمِذِيُّ وقال صحيح

❁ عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت : قال لي رسول الله ﷺ: **(إن سرَّكِ اللحوق بي فليكفك من الدنيا كزاد الراكب، وإياك ومجالسة الأغنياء، ولا تستخلفي ثوباً حتى ترقيعه)** رَوَاهُ التِّرمِذِيُّ.

❁ عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : قال رسول الله ﷺ : **(لا تحقرن جارة لجارتها ولو فرسن شاة)** رَوَاهُ التِّرمِذِيُّ .

وأخيراً

رسالتي يا ابنة الإسلام والحسب ... إليك من عقل استاذ وقلب أب
يامن هديت إلى الإسلام راضية ... وما ارتضيت سوى منهاج خير نبي
يادرة حفظت بالأمس غالية ... واليوم يبغونها للهو واللعب
ياحرة قد أرادوا جعلها أمة ... غربية العقل لكن اسمها عربي
هل يستوي من رسول الله ... قائده دومًا وآخر هاديه أبو لهب؟
وأين من كانت الزهراء أسوتها ... ممن تقفت خطى حمالة الحطب؟
أختاه لست ببنت لاجذور لها ... ولست مقطوعة مجهولة النسب
أنت ابنة العرب والإسلام عشت ... به في حضن أطهر أم من أعز أب
فلا تبالي بما يلقونه من شبه ... وعندك العقل إن تدعيه يستجب
سليه من أنا ما أهلي لمن نسبي؟ ... للغرب أم أنا للإسلام والعرب ؟
لمن ولائي لمن حبي لمن عملي؟ ... لله أم لدعاة الإثم والكذب ؟
وما مكاني في دنيا تموج بنا؟ ... في موضع الرأس أم في موضع الذنب؟
هما سبيلان يا أختاه مالهما ... من ثالث فاكسبي خيرًا أو اكتسبي
سبيل ربك والقرآن منهجه نور ... من الله لم يحجب ولم يغب
في ركبه شرف الدنيا وعزتها ... ويوم نبعث فيه خير منقلب
فاستمسكي بعرى الإسلام وارتفعى ... بالنفس من حمأة الفجار واجتنبى
صونى حياءك،صونى العرض لا تهنى ... وصابرى ، واصبرى لله واحتسبى

الخاتمة

وهذا بعض ما وجب التنبيه عليه والتنويه إليه للأخوات على طريق النجاة مع الإقرار بالتقصير فى البيان والتحرير، ولكنه الإشارة بمختصر العبارة إلى تلك الأمراض وما يعم بها من الفساد، والله المستعان ونسأله الإعانة على ذكره وشكره وحسن عبادته وأن ينفع به كل من قرأه وعمل بما فيه ، وأتقدم بالشكر لكل من ساهم فى إخراج هذه الرسالة وأن يجعل الله عز وجل ذلك فى موازين حسناتهم ، ونسأله أن يعلمنا ما ينفعنا وأن ينفعنا بما علمنا، إنه سبحانه سميع قريب مجيب، وصلى اللهم على نبينا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه وسلم .

سبحانك اللهم وبحمدك . . لا إله إلا أنت استغفرك وأتوب إليك .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

وكتبه

إسلام بن إبراهيم العطار

غفر الله له ولوالديه ولسائر المسلمين

قائمة المصادر

- القرآن الكريم ، طبعة المدينة المنورة مجمع الملك فهد .
- أحكام تختص بالمؤمنات ، الشيخ صالح بن فوزان الفوزان طبعة وزارة الشئون الإسلامية .
- التبرج وخطر مشاركة المرأة للرجال فى العمل، الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله طبعة دار الصفا .
- توجيهات للمؤمنات ، الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله طبعة المدينة المنورة.
- التحذير من خطر الكوافير ، أم عبد الرحمن الإمام طبعة دار الإيمان.
- تحريم الخلوة والإختلاط المستهتر،الشيخ محمد بن لطفى الصباغ طبعة دار العلم.
- صرخة تحذير وصيحة نذير ، الشيخ محمد إسماعيل المقدم طبعة دار الوطن .
- تحذير الدانى والقاصى من عقوبات الذنوب والمعاصى ، الشيخ أحمد فريد طبعة دار العقيدة.
- رسالة احترسى من فتى الأحلام ، الشيخ على عبد العال الطهطاوى طبعة دار الصفا.
- أوقف الشمس ، الاستاذ مصطفى دياب طبعة الدار السلفية.
- حرمة أهل العلم ، الشيخ محمد إسماعيل المقدم طبعة دار العقيدة .
- رياض الصالحين ، الإمام النووى رحمه الله طبعة التراث.
- البحر الرائق فى الزهد والرقائق الشيخ أحمد فريد طبعة دار العقيدة.
- الأدلة من الكتاب والسُّنَّة تحرم الأغانى والملاهى وتحذر منها ، الشيخ / عبد العزيز بن باز رحمه الله .

- فصل الخطاب فى المرأة والحجاب، الشيخ أبو بكر جابر الجزائرى حفظه الله.
- تحفة العروس ، محمود مهدى الأستامبولى .
- أدلة تحريم مصافحة المرأة الأجنبية،الشيخ محمد إسماعيل المقدم طبعة دار الإيمان .
- الجدية فى الإلتزام ، الشيخ محمد حسين يعقوب طبعة دار سوق الآخرة .
- أخلاق حملة القرآن ، الشيخ أحمد شحاتة السكندرى طبعة الدار العالمية .
- لماذا نصلى !؟ ، الشيخ محمد إسماعيل المقدم طبعة دار العقيدة .
- العائدون إلى الله ، الشيخ عبد العزيز المُسند .
- طريق السعادة ، الشيخ أحمد فريد طبعة الدار السلفية .
- دليل المرأة المسلمة، الشيخ علي بن سعيد بن على الحجاج الغامدي .
- صفة الصفوة ، الإمام بن الجوزى طبعة الإيمان بالمنصورة .
- مواقف إيمانية ، الشيخ أحمد فريد طبعة دار العقيدة .
- عودة الحجاب جـ١ ، ٣ ، الشيخ محمد إسماعيل المقدم طبعة دار العقيدة .
- آفة الإختلاط ، الشيخ عبد الله بن عبد الحميد الأثري .
- ففروا إلى الله ، تأليف الشيخ أبى ذر القلمونى طبعة دار العلوم الإسلامية .
- الأذكار الإمام النووى طبعة دارالعقيدة .
- طيبة النشر فى القراءات العشر ، الإمام بن الجزرى .
- الداء والدواء ، الإمام بن القيم طبعة دار الدعوة الإسلامية .
- إغاثة اللهفان من مكائد الشيطان،الإمام بن القيم طبعة دار الدعوة الإسلامية .
- أحوال النساء فى الجنة ، الشيخ سليمان الخراشى .
- ختان البنات ، الشيخ سعيد عبد العظيم ، طبعة دار الإيمان .

فهرس

فهرس

رقم الصفحة

- ❁ أختاه ٣
- ❁ إلى أعز الناس ٤
- ❁ مقدمة فضيلة الشيخ/ أحمد فريد ٦
- ❁ مقدمة فضيلة الشيخ/ أبي محمد الألفي السكندري ٨
- ❁ مقدمة فضيلة الشيخ/ ممدوح المنشاوي ١٦
- ❁ مقدمة المؤلف ١٩
- ■ رسالة من أخت ٢١
- ■ المرأة ٢٢

تحذيرات إلى صاحبة الخدور ٢٧

التحذير الأول : ماذا يريد الأعداء ؟ ٢٩

شبهات الأعداء ٣٣

- ■ ختان الإناث ٣٣
- ■ يقولون : لا للزواج المكبر ونقول : نعم لستر الفتيات ٣٨
- ■ يقولون : لا لعدم تعليم الفتيات ، ونقول ولكن : لا لتعليم الفواحش والاختلاط ٤٠
- ■ يقولون : الحرية ، التقدم ، العلم ، المساواة ، والنتيجة الزواج العرفي !! ٤٢
- ■ رسالة إلى الفتاة المسلمة ٤٥

التحذير الثاني : احذري التبرج والسفور ٤٧

- ■ من مفاسد السفور ٤٩

■ توبة أشهر عارضة أزياء فرنسية ٤٩
التحذير الثالث : إياكِ والخروج متعطرة ! ٥٣
التحذير الرابع : إياكِ والكوافير ! ٥٦
■ مفاسد الذهاب إلى الكوافير ٥٧
التحذير الخامس : إياكِ والتشبه بالكافرات ! ٦٠
التحذير السادس : إياكِ والتشبه بالرجال ! ٦٤
التحذير السابع : إحذري الخلوة والاختلاط ! ٦٦
■ الخلوة المحرمة ٦٧
■ ما هو الاختلاط ٦٧
■ ما هي أدلة تحريم الاختلاط ؟ ٦٨
■ من صور الاختلاط المحرم ٦٩
التحذير الثامن : احذري مصافحة الرجال الأجانب ! ٧٣
التحذير التاسع : احذري من إطلاق البصر ٧٦
التحذير العاشر : احترسي من فتى الأحلام ٨٠
■ نداء إلى فتاة الشات ٨٤
■ إلى كل أخت تأخر عليها قطار الزواج ٨٧
التحذير الحادي عشر : أشر البلاء سماع الغناء ٨٩
❁ الأدلة على تحريم الغناء ٩٢
■ أولاً : الأدلة من القرآن الكريم ٩٢
■ ثانيًا : الأدلة من السُّنَّة المطهرة ٩٢
■ ثالثًا : الأدلة من أقوال السلف الصالح ٩٣
■ الغناء وسوء الخاتمة ٩٤
التحذير الثاني عشر : احذري عقوق الوالدين ٩٦
■ مظاهر عقوق الوالدين ٩٩
■ نماذج من بر السلف ١٠٠

التحذير الثالث عشر : احذري حزب آكلي لحوم البشر ١٠١
■ ما هي الغيبة ١٠٢
■ التحذير من الغيبة ١٠٣
■ حكم الغيبة ١٠٤
■ أدلة تحريم الغيبة ١٠٤
■ بيان ما يُباح من الغيبة ١٠٦
همسات من قلب مشفق ١١١
- الصلاة . . . الصلاة ١١٣
- ترك الصلاة ١١٥
- القرآن . . . القرآن ١١٧
- القرآن شفاء للقلوب والأبدان ١١٧
- فضل القرآن وأهله ١١٩
- أخلاق أهل القرآن ١٢٠
- القرآن وحُسن الخاتمة ١٢٥
- الحجاب قبل يوم الحساب ١٢٧
- أدلة مشروعية الحجاب ١٢٧
- من السُّنَّة ١٢٨
- شروط الحجاب الشرعي ١٢٩
- طلب العلم حصن حصين ١٣١
- أم السعد ـ رحمها الله ـ بالقراءات العشر علَّمت الرجال ١٣٥
- بعض أسماء الكتب ورسائل ميسرة في فروع العلم ننصح بقراءتها ١٤٠
- أحوال النساء في الجنة ١٤٢
- صفات المرأة الصالحة ١٤٥
- قُل للمؤمنات ١٤٨
- باب الوصية بالنساء ١٤٨

- باب فضل الإحسان إلى البنات ١٤٨
- باب ملاطفة اليتيم والبنات وسائر المساكين والإحسان إليهم ١٤٩
- باب حقوق الزوجية ١٥٠
- باب تحريم وصل الشعر ١٥٢
- باب الحياء وفضله والحث على التخلق به ١٥٣
- باب اللباس والزينة ١٥٤
- باب تحريم الخلوة بالأجنبية ١٥٤
- باب تحريم النظر إلى المرأة الأجنبية لغير حاجة شرعية ١٥٥
- باب التحذير من ارتكاب ما نهى الله عنه ورسوله ﷺ ١٥٦
- باب تحريم العقوق وقطيعة الرحم ١٥٦
- باب بر الوالدين وصلة الأرحام ١٥٧
- باب تحريم الغيبة والأمر بحفظ اللسان ١٥٧
- باب تحريم سماع الغيبة ١٥٨
- باب فضل الصلاة ١٥٨
- باب فضل القرآن الكريم ١٥٩
- باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن ١٦٠
- باب فضل طلب العلم وفضل الفقه على العبادة ١٦١
- باب الأمر والنهي ١٦٢
- باب بيان ما أعد الله تعالى للمؤمنين في الجنة ١٦٣
- باب فضل الاستغفار ١٦٣
- باب فضل الزهد في الدنيا وصفات المرأة الصالحة ١٦٥
- الخاتمة ١٦٨
- قائمة المصادر ١٦٩
- الفهرس ١٧١

العصر للطباعة
فاكس: ٢٤٣٣٢٤٩
محمول: ٠١٠١٩٠٠٠٣٨٠